

مكتبة الحبيب

# الحكمة بليغة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، ونهذيب قوي

جمعها ووقف على طبعها

محت اليوم المطيب

الجزء الثاني

القاهرة ١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بنشرها

المطبعة الشافعية - مكتبتها

بشارع الاستئناف - القاهرة

مكتبة الجيب

# الحكمة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قوي

جمعها ووقف على طبعا

مكتبة الجيب

الجزء الأول

القاهرة ١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بشرها

الطبعة الثانية

بشارع الاستئناف - القاهرة



## الى شباب مكة والحجاز

الذين نسو شعارهم الى النعم :

يا أيها العرب مائة الاسلام ،

وان الاسلام اعظم ما يقتخر به العرب ،

يا أيها المستقل الشرق الادنى علاقه بالشاء وحدة قومية قوية في

الوطن العربي الالكه .

وان من يوارم هذه الوحدة تعاون الحجاز وسجد ،

وان من وسائل ذلك أن يعمل الشاب الحجازي في المنزل ، والمدرسة ،

والمتحف العام ، لتحقيق هذه الغايات الثمينة ، كما يعمل الطيب في المستشفى

كل كما يفعل الهندى في ميدان الشرف عند ميسر الحاجة



ان الذين امتلأ قلوبهم بهذه الحقائق هم الذين يفهمون مرامي

التهذيب القومى فيها معنى وما سيأتى من اجراء هذا المكتب . لذلك انقدم

ياهداه هذا الجزء منه الى كل واحد منهم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ناري. أوردى في وحلي الله على سيدنا محمد علم الهدى  
ورحمته ودر ضوائه على كل من اذا قال قل حيرا  
ودعا الى مكرمه وفضيلة واعلا

وبعد فاني اضع بين ايدي قراء «الحديقة» الجزء الثالث  
عنها وقد حرصت على أن يكون جامعاً بين ما يلد وما يفيد ،  
وعلى أن يكون أهلاً لمسامرة حبي الأدب من رجالا وسائفا  
على اختلاف طبقاتهم . ولعل «الحديقة» انفردت بهذه  
المزية فلم يشاركها فيها كتاب آخر من نوعها . وكان كثيرون  
من الادباء قد نظنوا أن الناس مالوا عن الأدب الابي العفيف  
الى عدوه المتهتك ، فدلني رضى القراء في جميع الأوطان  
العريضة عن جزءي الحديقة السالفين على أن هذه الامة  
لا تزال الى خبر ، فضيت في عملي طالبا من الله التوفيق

لقاء : ١٢ ربيع الاول ، ١٣٤٠

محب الدين الخطيب

مكايد بعض الفنانين

## حكمة إمامنا العظيم الموصلي

روحية من آل نبيك

قال اسحق الموصلي : كان رجل من آل نبيك ، قد  
تعاظم على علم الغناء . فلما ظن أنه أحكمه ساروني فيه وأبي  
حاضر . فقلت له :

-- ان قبلت مني فلا تقن . فليست فيه كما أرى

فصاح أبا علي صيحة شديدة . ثم قال لي :

-- وما يدريك يا صبي ؟

ثم أقبل على الرجل وقال له :

-- يا حبيبي أنت بضد ما قال . وإن أنت لزممت

الصناعة برعت

فلما انحلا بي قال لي :

-- بأحق ما عليك ان يخزي الله . من هذا مائة الف .

هؤلاء أغنياء ، لو كرههم يهروننا بالغناء . فدعهم يهتمكوا به

ويعيروا ويفتضحوا ويحتاجوا إلينا ، فنفتفع بهم ، وبين  
فضلنا عليهم

فلزمه النهيكي فأخذ عنه ، فكان اذا غنى فأحسن قال له :

— بارك الله عليك

واذا أساء قال له :

— بارك الله فيك

وكثر ذلك حتى عرف النهيكي معناه . ففنى يوما ،  
وأبى ساء عنه ، فحكى : لم يقل له شيئا . فقال :

— جعلت فداك يا أستاذ . هذا الصوت من أصوات  
فيك أو عليك ؟

فضحك أبي ولم يكن علم أنه فطن لذلك . ثم قال :

— والله لا قبلن عايك حتى تصير كما تشتهي ، فانك  
ظريف أديب

وعنى به حق حسن غناؤه وتقدم

## مكار ابراهيم الموصلي

بإبن جامع

جلس الرشيد يوما فقال لجعفر :

— قد طال سمعنا هذه المصيبة على اختلاط الامر

فيها ، فهل أقاسمك اياها وأخبرك

فأقسما المصنين على ان جعلنا بازاء كل رجل نظيره .

وسكان ابن جامع في حيز الرشيد . و ابراهيم الموصلي

في حيز جعفر بن يحيى . وحضر النداء لحنة المغنين ، وأمر

الرشيد ابن جامع ففنى اقيس بن ذريح :

بكيت نعم بكيت وكل ألف اذا غابت قرينته بكأها

وما فارقته لبني عن ثقال ولكن شقوة بلغت مداها

فأحسن فيه كل الاحسان ، وأطرب الرشيد غاية

لاطراب . فلما قطعه قل الرشيد لابراهيم :

— هات يا ابراهيم هذا الصمت فغته



فقال . لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه  
وأظهر الانكسار فيه . فقال الرشيد لجعفر :  
— هذا واحد

ثم قال لامماعة بن جهم : غننا  
فغنى لحام الرواية :

عفت دار سلمى بمفضى الرغام  
رياح تعاقبها كل عام  
خلال الجبال بتلك الطاول  
وسحب الديول بذاك المقام  
أنس الديار وقرب الجوار  
وطيب المزار ورد السلام  
ودهر عزيز وعيش السرور  
ونأي الغيور وحسن الكلام  
فكان أحسن من الأول . فلما استوفاه قال الرشيد

لأبراهيم :

— هاته يا إبراهيم !

فقال : ولا أعرف هذا

فقال : هذان اثنان ، غن يا اسماعيل

فغنى للعباس بن الأحنف .

نرف البكاء دوع عيנת فاستمر

عيماً لغيرك دوعاً مدرار

من ذا يمبرك عينه تبرى بها

أرأيت عيماً للسكاء تمار

فوصل الصوتين الأولين وتقدمهما . فلما أتى على

آخره قل الرشيد :

— يا إبراهيم هاته

فقال : ولا أعرف هذا

فقال له جعفر أخزيتنا ، أخزاك الله

وَأَتَمَّ ابْنُ جَامِعٍ يَوْمَهُ وَالرَّشِيدُ مَسْرُورٌ بِهِ ، فَأَجَازَهُ  
 حَوَائِزَ كَثِيرَةً ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ خُلَعًا فَالْخَرَّةَ . وَلَمْ يَزَلْ إِبْرَاهِيمُ  
 يَنْخَدِلُ لَا يَتَكَسَّرُ حَتَّى الْغُرُفِ . فَضَيَّ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمْ يَسْتَقِرَّ  
 حَتَّى بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدِ الزُّفِّ ، وَكَانَ مِنَ الْحَسَنِينَ وَأُسْرَعَ مِنْ  
 أَحَدِ الصَّوْتِ فِي أَيَّامِهِ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ وَجَّاهًا عَلَيْهِ فِي بَعْضِ  
 مَا يَجِدُهُ الْمُلُوكُ عَلَى أَمْثَالِهِ فَأَلْزَمَهُ بَيْتَهُ وَتَنَاسَاهُ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ  
 لِلزُّفِّ :

— إِنِّي أَخُذُكَ لَأَمْ لَا يَصْلُحُ لَكَ عَيْرُكَ فَاظْطَرَّ كَيْفَ

يَكُونُ

قَالَ : أَمْلَغُ فِي ذَلِكَ مَحَبَّتِكَ

هَادِيَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ . وَفَالَ :

— أُرِيدُ أَنْ تَمْلِكَ السَّاعَةَ إِلَى ابْنِ جَامِعٍ فَتَعْمَلَهُ أَنْتَ

صَبَرَتْ إِلَيْهِ مَهْمًا بِمَا تَهَيَّأَ لَهُ عَلَيَّ . وَتَنَقَّصَنِي وَتَتَلَبَّنِي وَتَحْتَمِلُ  
 فِي أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ الصَّوَاتِ وَتَأْخُذَهَا . وَلَكَ عَلَيَّ مَا نَحْبَهُ

هي من عرض مع رضاه الخليفة عنك  
 ففضي واستأذن على ابن جامع فسلم عليه وقال  
 — جئتكم مهمّاً بما بلغني من خبرك ، والحمد لله الذي  
 أخزى ابن الجرّمانية على يدك ، وكشف الفضل في محلك  
 من صناعتك

فقال : وهل بلغك خبرنا ؟  
 قال : هو أشهر من أن يخفى على منلي  
 قال : ويحك انه يقصر على العيان  
 قال : أيها الاستاذ ، مررت أن أسمعه من مبعك حتى  
 أرويه عنك وأسقط بيني وبينك الأسانيد  
 قال : أقم عندي حتى أفعل  
 فدعا ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب . وابتدأ  
 يتحدث بالخبر حتى انتهى الى الاصوات فغناها . ومحمد  
 بصمغ . ينع . ويشرب . وابن جامع يجتهد في شأنه حتى

أخذها عنه وأحكمها ثم قل :

— يا أستاذ قد بلغت ما أحب فأذن لي في الانصراف

فقال : إذا شئت

فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم . فقال له :

— ما وراءك ؟

فقال : كل ما تحب ، فادع لي بعود

ومعا به فضرب فغنى الاصوات . فقال ابراهيم :

— هي بي بأنيائها

مرددها حتى صحت له . وانصرف الزف الى منزله

وبكر ابراهيم الى الرشيد فلما دعا المغنين دخل فيهم فلما بصر

به الرشيد قال له :

— أو قد دخلت ؟ أما كان ينبغي لك أن تجلس في

بيدك شهراً بسبب ما قويت من ابن جامع ؟

قال : . لم ذاك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك وان

أذنت لي أن أقول فلت :

قال : وما عسى أن تقول ؟

قال : انه ليس لي ولا اغيري أن نراك نسيطاً في شيء .  
فنه ارضك فيه . ولا أن تكون منعصباً لأحد ومغالبك فيه  
وإلا فما في الارض صوت إلا أعرفه

فقال له : دع ذا ، قد اعترفت أمس بالجهالة بما سمعت  
من صاحبنا ، فإن كنت قد أمسكت عنده بالأسس على معرفة  
فحاته اليوم فليس ههنا عصبية

فاندفع ومر على الأصوات كلها وابن جامع يسمع حتى  
أتى على آخرها . فاندفع ابن جامع يحلف بالایمان المخرجة  
أنه ما سمعها قط ولا هي إلا من صنعه ولم يخرج الى أحد  
غيره . فقال له :

— ويلك ما أحدثت بعدي ؟

فقال ما أحدثت حدثاً

فقال : يا ابراهيم بحياتي اصدقني

قال : وحياتك لأصدقنك . وميته بحجر ، بعدت اليه  
محمد الزف وضمنت له ضمانات منها رضاك عنه ، ففضي  
واحتال عليه حتى أخذها منه ونقلها إلي . وقد سقط الآن  
عني اللوم باقراره لأنه ليس علي أن أعرف ما بمنعه هو ،  
وهذا باب من الغيب ، وأما يلزمني أن لا يسرف شيئاً من  
غناه الاوائل وأجهله أنا ، وإلا فلو لزمني أن أروي صنعة  
لزمه أن يروي صنعتي ولزم كل واحد منا لسائر طبقاته  
ونظرائه مثل ذلك فن قصر عنه كان ناقصاً

فقال له الرشيد : صدقت يا ابراهيم ، وقت بحجتك  
ثم أقبل علي ابن جهم فقال :

— أتيت ، دُهِيت ، أبطل عليك الموصلي ما فعلته  
بالأوس وانتصف منك  
ثم دعا بالزف فرضي عنه

صكر المصير ابراهيم بن المهدي

ابراهيم الموصلي

قال الرشيد لاهرام بن المهدي واهرام الموصلي  
وابن جامع وابن أبي التكاثر :

— يا كروني غداً ، وليكن كل واحد منكم قد قال  
تصراً ان كان يقدر أن يقول : غني فيه لئلا ، ان لم يكن  
شاعراً غني في شعر غيره

قال ابراهيم بن المهدي : قصمت في السحر وجهدت  
سلياً في أفند على شيء أسسه فلم ينق فلما شفت طلوع  
الفجر دعوت بفلهاني وقلت لهم :

— أريد أن أمضي الى موضع ولا يشعر بي أحد حتى  
أصير اليه

فقصمت مركبت وقصدت دار ابراهيم الموصلي وقد كان  
حدثني أنه اذا أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج اليه .



فلما قام لحاجته في السحر اعتمد على خشبه له في المستراح  
 فلم يزل يقرع عليها حتى فرغ من الصوت وترشح في قلبه .  
 ففجئت حتى وقفت تحت مسراحه ، فاذا هو يردد هذا  
 الصوت :

إذا سكبت في الكأس قبل مزاجها

سرى لونها في جلد الكأس مذهباً

وإن مزجت راعت بلون تخالها

إذا صبغت الكأس في الكأس كوكبا

فما زلت واقفاً أسمع الصوت منه حتى أخذته . ثم

غدونا الى الرشيد فلما جلسنا للشرب خرج إلي الخادم  
 فقال :

— يقول لك أمير المؤمنين : يا ابن أم غني

فمنيت هذا الصوت و ابراهيم الموصلي في الموت حتى

فرغت منه فشرب وأمر لي بثلاثة الف درهم فوثب الموصلي

وحلف بالطلاق وبحياة الرشيد أن الشعر له قاله البارحة ،  
وغنى فيه ، ماسبقه إليه أحد . قال ابراهيم فقلت :

— ياسيدي ، فمن أين هولي لولا كذبه وبهته ؟

وابراهيم يضطرب ويصيح . فلما قضيت أربي من  
المبث به قات للرشيد :

— الحق أحق أن يتبع

وصدقه . فقال الرشيد للورثي :

— ان أخي قد أخذ المال ولا سبيل الى رده ، وقد

أمرت لك بمائة ألف درهم عوضاً عما جرى عليك . فلو  
بدأت بالصوت اكان هذا حظك  
فأمر بها فحملت إليه



الشرق الناهض

## المشرق الناهض

— بمناسبة جهاد الامم الشرقية في آسية وإفريقية —

« للشاعر الكبير السيد محمد رضا الشيباني وزير المعارف العراقية السابق »

فقد الصبرُ ، فهبتُ فرعاً  
وأبى السيفُ لها أن تضرعاً  
بعث الله لها راقدةً  
من عصور ما أقض المضجعاً  
ودعا للزود عن أحسابها  
شرف العرق ، فلبتُ إذ دعا  
أمةً خرسانه كم واش وش  
بنوا ديارها ، وكم ساع سعى  
أزمنت أن لا يراها تجلاً  
غاصبٌ صال عليها سبعاً

واثمت حيناً ، فلما عقلت  
 نبذت ذلك التقى والورعا  
 أشرمت عاملها ، فاتهموا  
 حده المأثور حتى قطعها  
 وأدعاهما - ففتت حجته -  
 داحض الحجة تميمج المدعى  
 جمع الشرق على رائضه  
 هد ما استن ذلولا طيعا  
 في جهات الارض خرقت ، كلما  
 رفا الساسة منه انسا  
 جاذبتنا برودة الملك يد  
 ملأناها من فساد روعا

كلما قلم إمام جائر  
 قاذنا الضفء إليه تبعنا  
 شقت الشمل جميعاً نفر  
 غبروا ، لا يشهدون أجمعاً  
 لا يبالون اذا ما قلدوا :  
 ضرهم ما فعلوا أم نفعا  
 واذا ما بحثوا مشكلاً  
 لم نجدهم شيعاً بل شيعاً

\*\*\*

صلة الشرقي بالماضي اسلمي  
 لا تعودى سناً منقطعاً  
 جاهدي يا أم الشرق الالى  
 قتلونا ، جاهديهم أجمعاً

جدُّدي عهدَ عليّ غازیاً  
 وأُعيدني مالکاً والنخدا  
 واذ کري ما فعل الغرب بمن  
 هذُّبوه ، واصنعي ما صنعا  
 وثبَّ الریفُ من الغرب بهم  
 فأمارَ الشرقَ والغربَ مما  
 ، تمالیٰ في العراقینِ صدی  
 من بني الأطرش حتى أسما  
 جمع العليجُ لهم ، فانبعثت  
 هجماتٌ فرقتُ ما جمعا  
 أننوخ هذه أم أنجبت  
 مرةً أخرى تنوخُ تبعا

ذهبت أيامهم فاسترجعوا  
 ما أضاعوا ، رُبُّ ماضٍ رَجَعَا  
 حضرٌ تفتخرُ المدنُ بنا  
 أو بدأةً تتعزى النجما  
 نَصَرَ اللهُ عهوداً بالحمى  
 سالفاتٍ ، ورعاها ما رعى  
 وسَمَى مما يلي عاملةً  
 ذلك المصطافَ والمرتبعا  
 لا أغبُ الغيثُ صيداءَ دلا  
 أخلفَ النوءُ المرجى جَبعا  
 بلْ رِحْصاً وتوخى حلما  
 ونحا بُصرى وروى أذرعاً



مدنٌ لو تُركت لافصلتُ  
 جزأوها - ايسودوا - قطعاً  
 دفعوا الشامَ عن الحقِّ الذي  
 دُمها سال عليه دُفماً  
 يالها واقعةٌ في جِلْق  
 جلٌّ في حسابنا أن تقعا  
 حنةُ الأرض، وما أوحشها  
 جنةٌ بالنار عادت بلقما  
 منح اللذات منها بلدٌ  
 عبقريٌّ وأفاد المئما  
 ياله حياً لقاحاً لعبت  
 فيه أيدي العابنين الخلعا

مالككم ان أحسن الشرق قري  
 أياها الضيفان زدتم جنبها  
 لا تقولوا طمع . داؤكم  
 جاوز الحد فأمسى طبعها  
 لا ربحتم من نبحار عراضوا  
 أنفس الأحرار منا سلما



### ﴿ التريية الرياضية ﴾

قال الغزالي : « ينبغي أن يؤذن للصبي - بعد الانصراف  
 من المكتب - أن يلعب لعباً جميلاً يسترىح اليه . بحيث  
 لا ينعب في اللعب . فإن منع الصبي من اللعب وارهاقه في  
 التعلم دائماً يبيت قلبه ، ويبطل ذكاهه ، وينغصر عليه  
 العيش حتى يطلب منه الخلاص رأساً »

رسالة للمقاضي الفاضل

رسالة

## الفاضل الفاضل

الى أخيه

«قل كمال الدين بن العمير العليل في تذكرته النفيسة رسالة كتبها الفاضل الفاضل  
الى أخيه عبد الكريم يؤبه فيها على أبنائه الأمير علم الدين أس النحاس ، وهذه  
مصورتها - وهي نموذج الانشاء البليغ والادب العالي :

« سبب إصدار هذه المكاتبة الى الأخ أصلحه الله ،  
إعلامه ماصحٌ عندي من الأحوال التي أخفاها والله مُبديها  
في حق الأمير علم الدين ، والله أقسم لئن لم تُداو ما جرحته ،  
وتستدرك ما فعلت ، ونمح ما أثبت ، وتستأنف ضدَّ  
القبيح الذي كتبت به وشافهت ، وتعذر بالجميل فيما قاطعت  
الله به وبارزت ؛ ليكون الحديث مني بغير الكتاب ،  
ولأزيلنَّ السبب الذي قدرت به على مضرة الأصحاب \*  
وما أشدَّ معرفتي بأن الطباع لا تتغير ، وبأنك ستُحوجني

بعدَ هذا الكتاب إلى ما لا يتأخر \* بالجملة فاستدرك بفتحك  
لا بأيمانك، لي وتنصلك إلي

فالدَّمُ في النّصلِ شاهدٌ عَجَبُ

وويلٌ لمن كانت غنيمةً من الأيام عقدُ القلوب على  
البغضاء ، وإطلاق اللسان بالمقام . ولولا أنني شريكك في  
كل ما تستوجه من الناس ، لألقيتُ حبلك على غاربك ،  
وقركتك وما اخترتُ لنفسك ، وليكن

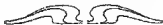
كيف بمن يُرَمَى وليس برام

ولكن سكوتَ الناس عن قبيلتك مقابلةٌ لجميل كنير  
سى ، فإذا أنت لا تنفق إلا من كيسي \* فأشفق على نفسك  
إن كنت تنظر في غدٍ ، وعلى بينك إن كنت تنظر في  
أمسٍ ، وعلى مكانك مني إن كنت لا تنظر إلا في اليوم .  
ولا نجأ وبني إلا بلسان الرجل شاكرًا لك ، فانه وإن كان  
... والله ... ما ذمك فقد ذممتك به عنه ، وما أظنُّ أنك تذكر

أفنى كُتبتُ إليك دُنياً بولاً كنت أُوثره ، ولولا حافزُ غيظي  
 ما كُتبت . ولولا علمي أن الكثير مما قيل عنك في أمر الرجل  
 هو القليل مما فعلته لأُضربتُ عن هذا كما أُضربتُ عن غيره \*  
 وستعرفك الأيام ما كنت تجهل ، والله يأخذ بناصيتك إلى  
 رضاه ، ويُعمد سيفَ حياتك عن مقتلِكَ . والسلام \*



والذي حمل رقعة القاضي القاضي إلى أخيه هو القاضي بهاء الدين محمد بن الحسن  
 ابن إبراهيم بن سعيد بن الخطيب



## جبابرة الأرض

قد اتول فراس :

لينظرُ جبابرة الأرض إلى مواطئ أقدامهم ، لينظروا  
 إلى الشعوب التي يقهرونها والمباني التي يزدرونها ، فإن  
 من ثمة سوف تخرج القوة التي تصرعهم

الليلة الرهيبة

## الليلة الحزينة

﴿سورة الحزن﴾

يا ساهرَ الليل ، ما للبرق يأتلقُ  
 والمزن ترعدُ والأنواء تصطفق  
 هل بالطبيعة ما بي أم ألمٌ بها  
 ما بالديار فثارت - كلها حنقُ  
 مُربدةٌ لم يهيمَ في جوها قرُ  
 ولا تنفَسَ في أطرافها فلقُ  
 قدت من الليل سرُّ بالاً يجللها  
 وحفّ الذبول فلم يسفر لها أفق  
 مرأىً يمثّل هولَ الحزن مخنبطاً  
 بين الجوانح سدّت دونه الطرق



أبصرتُ بالعين ما استشعرتُ من كبد  
في النفس لجَّ به التبريح والارقُ

\*\*\*

حزينة صاعدة المسود

وبحّ الهموم فكم أرختُ أعنتها  
شُمًا تدفقُ أرسالا وتستبق  
هو جاء تسمع منها كلما اقتربتُ  
صوتَ السلاسل فوق الصخر تنزلق  
تهوي إلى وأهوي مطبقين مآ  
حقٌ نصراع ملتفين نعتنق  
هاجت وهجتُ فكانت ثم ملهمة  
دارتُ وسال دمي يجري به العرق

\*\*\*

حديقة الحفد والقوم

أصبحتُ منفرداً عن كلِّ ذي ثقة  
 حتى الطويت على رِضْنٍ فما أُنقِ  
 والغبط يسكتُ عني ثم يهجم بي  
 على القنوط ، فخطي عائرٌ قاق  
 أنحتُ على خطوبٍ قام شاهدا  
 في الأسود الجون دبَّ الأبيض اليمق  
 ولم عركتُ بجنبي زلَّةٌ بدرتُ  
 من الصديق فلم يجمع بيَ النزق  
 والقوم صنفان : إما قاتكُ شرسٌ  
 وعمرُ الطباع ، وإما خاتلٌ لبيق  
 واللين كالسيف ان يخذلك ملسه  
 فاسأل به الحنفَ يشهدُ حده اللواق

حزب مناجاة الربيع .

يا ربم أين ليالٍ فيك ناضرة  
مرت ، وأين نعيم فيك ، تسقُ  
فالدار موحشةٌ صاح العفاه بها  
والروض صَوَّح منه النبت والورق  
لم يبق منه ومنها بعد زهوها  
إلا المشيم ، والا دمنةٌ خلَّتْ  
شط الأفيس ، فهل أرضاك مرتحلا  
بالطيف يطرق إلماً وينطلق  
وهل أمدك في بلواك منه صدَى  
باقٍ يئنُ حسيراً ثم يخنق  
فاخيلير من جنبات الشرِّ مرْتَقِبُ  
كالفجر من خَلَلِ الظلِّامِ ينبثق

تبكي الطلول ، تستبكي النمام الجأ  
مهلاً ، فتلك شئوي ماؤها قدق  
كادت تُرفه ما في الصدر من غلّ  
لو ساع مصطبج منها ومضيق  
أتمتك في لهوات الحنف غائلة  
من نحتها طبق ، من فوقها طبق  
لم ترفع الرأس إلا نحت كاسكها  
والناس مسعرة والسيف ممشق  
قد كان عن قدر ما قيل عن خطلي  
وكم تخيف صفو الوارد الرنق  
تُعزّي العيوب إلى المنكوب مقحمة  
وزر الضعيف بقدر الضعف يختلق

والعائرون ، وإن لم يحسن عاقرهم  
فيل الجنة ، وقيل الجهل ، والحق

❦

❦ ❦

مطلع الأمل الخائب

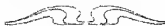
ما أنضر الأمل ما عود لو صدقت  
فيه الظنون ، وإن كان صدقها مَلَقُ  
إن الأمانى كالأزهار من كَثَبِ  
زمنه ، ويأرجح منها نَشْرُها العبق  
لكن إذا اشتورثها كف مَلَمَسِ  
جفت وأودى الشدى والمنظر الاتق

❦ ❦ ❦

مطلع الخلود الحسام

كيف المَزاء ومالي بالعزاء يدُ  
تلززه يجتمع حولي ومفترق

إني شحمتُ من الانفاس مُصمَّدةً  
 في الحى راحة الأبداء مُحترق  
 وقد فنيتُ عن الدنيا ولذتها  
 فليست أشعرُ إلا أنني رَمَق  
 قِوَاء الفطيل



### لا طفرة

لم يأت زمن تبدلت الآداب والأفكار فيه طفرة .  
 فإن أعظم التبدلات الطارئة على الحياة الاجتماعية تحصل  
 حين أن يشعر بها أحد ، ولا يرى إلا عن بعد ، لذلك  
 لا يعبرها الذين يجتارونها أقل التفات

أمانول فرانسى

آراء الافاق فرانسى

# آراء أناتول فرانس

مختارة من كتاب ( آراء أناتول فرانس )

بنلم البديع عمر فاخوري

أولى لك أن تكون المتدوع أحياناً ، فقد علمتنا  
الحياة أن المرء لا يكون سعيداً إلا بتقليل من الجمل  
سواء أعلم المرء أم لم يعلم فهو لم يتكلم . ليس يعلم كل  
شيء ، ولكن كل شيء يقال

ليس في هذه الحياة أجل من الأهواء ، ولكنها خرقاء  
الحب أجملها وأبعدها عن العيوب

ليس في الدنيا ما شوأ كبير سلطاناً من الجبال  
إذا أسعدنا الحظ بأن نكون فقراء بالفضل فلا نجعل  
أنفسنا أطمعنا بالفكر ومتعلقي القلوب بمتاع الدنيا ، مخافة أن  
نفسى أو نغفل الناس

يورث كل تبدل يطرأ .. وان تمنينه كثيراً .. حزناً



وغمماً ، لأن ما فكره جزء سناً . ينبغي أن نموت في حياة  
المنخل حياة أخرى  
بالمطافئ تبهر بنور الخير في الدنيا ، ولم يؤت العقل  
هذه القدرة

من الحسن أن يكون القلب ساذجاً والفهم غير ساذج  
بأي حور تسأل المرء أن يضحى حياته إذا سلمته الأمل  
في حياة أخرى ؟

من الحق العظيم أن يحتقر خطراً يهددك  
في الهدوم تسلية شفاينة  
يلتج انلطاً عن ضعف في الخلق أكثر مما يفتج عن  
ضعف في الإدراك

ليقل\* (لا فونتين) ما شاء ، فإن الارب يسبق السلمجة  
دائماً ، كما أن النبوغ يفوز على حسن الإرادة  
الإنسان في جوهره حيوان أحمق ، ليست ترقياته

المقلية إلا جهود قلقلية الباطلة

النساء والأطباء وحدهم يعلمون أن الكذب ضروري  
في منام للناس

المصيبة هي أفتعل معلم وخير صديق ، فهي التي تهدينا  
إلى معنى الحياة

الحقيقة كالنفس ، لا يراها إلا من كانت له عين النفس  
بحسب أ كثر الناس إلى شيء من الزينة ليهبط وأنهم عظام

كل شيء عنكر في الفئوس المعركة

الحركات الجميلة وميتقى الصيون

قد يحرم من تذوق اللذة ما منحها

لا يجيد المرء الحديث عن بحسب إلا متى فقدته ، وما

قوة الشاعر إلا جمع الذكريات ومناداة الاخيلة

لكل صورة شعرية معان عدة ، فأني معنى وجدته

كان عندك معناها الحقيقي

ينور المرء إذا غلب ، أما الغالبون فلا يكونون  
عصاة ثائرين

من طبع الحكماء الحقيقيين أن يُغضبوا سائر الناس  
ليس مجاز أن يكن العالم الحقيقي خيراً متواضع ،  
فهو كما خطا خطوة رأى طول الطريق أمامه ،  
العلم معصوم ، لكن العلماء يخطئون دائماً

لا يزدرى العلم إلا من يزدرى العقل ، ولا يزدرى العقل  
إلا من يزدرى الإنسان ، من يزدرى الإنسان أغضب الله  
المدن كتب مزيمة بالرموم نرى فيها الاجداد  
يزهد المرء في الابانة من عواطفه اذا كانت الالفاظ  
ستفهمها كثيراً

كان البشر في الماضي كما نعرفهم اليوم : خياراً وسطاً ،  
وشراً وسطاً

ما الوطن ، هو نهر يجري : شواطئه أبداً متبدلة ،

وميامه متجددة

كلما تقدمتُ في السن ازداد يقيني بأنه لا يوجد  
جرون ، ولا يوجد الا بؤساء مساكين  
نحن أطفال مقضي علينا أن نظل أطفالا الى الابد ،  
لا فنتاً نعدو وراء الأعمى الجديد.

الفلسفة والادب هما ( الف ليلة وليلة ) القرب

لا شيء في الدنيا أجل من الالم

.. كل مصائبنا باطنية ؛ نحن مسببوها . فحسب . - خطأ -

أنها تأتينا من الخارج . لكننا نكوتها في باطننا من نفس مادتنا

لا تضيق شيئاً من الماضي ؛ فان الماضي يصنع المستقبل

كبار الشعراء هم ككل الناس أما صغارهم فأحق بالغبطة

أيضاً لان شعورهم بذلك ترفين الذين لا يقنعون بما يقنع به العامة

ما كان الجين قط دليل التعقل

كلمتا « الحقيقة » و « العدل » يكفي أن لا نجددهما

لنهم منهاها الصحيح . ان في هاتين السكتين بعد ذاتها  
لجبالا يضي : فوراً سماه يا

فلما يُسمني الذين لا يتكافون بل يظهرون كما عم في  
حقيقتهم ، وقد يسألوني

المجد كالحسناء لا يمنح نفسه إلا لخطاب

ياوح لي أن الانسان إنما يشقى لافراطه في إجلال نفسه  
وفي الثقة بالناس . فلو كان رأيه في الطبيعة البشرية أصح  
وأقرب للتواضع لأصبح في أحكامه على نفسه وعلى  
الناس أرق وأحل

سداجة الفلاسفة لا يُسر غورها

ان المباديء الاجتماعية لأمرع تبديلاً من آراء  
الفلاسفة لذلك هي لا تقوم على أساس مكين ، فلا يكاد  
الفكر يلامسها حتى ينقض بفيانها

لا يعرف المرء عدم التبصر إلا من قبل أهوائه

ان الهوى الشديد لا يدع لصاحبه برهة راحة ، وهذه هي  
 حقيقته وفضيلته . ان كل شيء هو خير من أن توى افكت تحيا  
 لماذا تكون بوادي الحياة لولا سراب أفكارنا الساطع ؟  
 ان أفعالنا ليست منأ تماما ، بل هي للأقدار أكثر مما  
 هي لنا ؛ نحن نعطاهما جائزة ولا نستحقها دائما

الشعراء كالاطفال يمزون أنفسهم بالصور  
 العمل يجعل الحياة سميكة أحيانا ، ومحتمة دائما  
 قبل أن تفضب ألا يسهل أن تحاول فهم ما يقال ؟  
 لم يُوزني قط لا أتمتع بالاشياء أن أكون مالكها  
 يسأم المرء كل شيء إلا فهم كنه الاشياء

كنت في السادسة لما ابتليت بهذا التطلمع العظيم الذي  
 أصبح عذاب حياتي وأعيمها على البواء ، ووقف نفسي على  
 نشدان ما ليس لنفسي أن تدركه .

# يوم الفزع الأكبر

في دمشق

ملتقى الربيعين ١٣٤٤ ( ١٨ - ٢٠ أكتوبر ١٩٢٥ )

## يوم الفزع الأكبر

أمدّه اللمع حتى غاض جائده  
 فمن بأدمع عينيه برافده  
 الروح والدم والاحداق ودّها  
 لو تستحيل الى دمع يناجده  
 مشردّ النوم ما قرّت مضاجعه  
 وهل تقرُّ بموتور وسائده  
 باتت دمشق على طوفان من لهب  
 يادين قلبي من خطب تكابده  
 موج من النار لا تهدأ زواجره  
 يمدّه آخر ما ارتدّ وافده  
 وبل القذائف هطالاً له مدد  
 والنار والنفط والتهديم رافده



ترى القباب به عرقي فتحسبها  
 سفناً تهاوى ببحر ثار راعده  
 في ذمة الله والتاريخ ما لقيت  
 وفي سبيل الاماني ما تصامده  
 أمسى الذي كان في جناتها فرحاً  
 بمسارج من سمير قار واقده  
 النار من فوقه والنار دائرة  
 به ، فان فرأ أردته رواصده  
 في كل زاوية رام ، ومن نفروا  
 شيباً وحروراً وأطفالاً طرائده  
 ورب مكنونة كاللتر ضن به  
 على العيون فصانته نواصده  
 تضطت النار ليلا وهي حاملة  
 طفلاً قضى برصاص القوم والده

وبما قُتلت به حتى أُتيح له  
 شظيةً بان منها عنه ساعده  
 ضمت الى صدرها شلواً يسيل دماً  
 كالطير هاض جناحاً منه ضائده  
 يا هول ذلك من مرأى شهدت وقد  
 بددت لو كنت أعمى لا أشاهده



قف في الخرائب وابك المجد معبّطاً  
 فانها - يا احزاني - مراقده  
 الذكريات من التواريخ قد درست  
 وطارف المجد موهود و قالده  
 يا آسهي الجرح بادر ضمد سائله  
 اذا تشرّيت لم تنجم ضائده

ان الذين قراوا كُتِبَ فِكْرُهَا  
أَخْطَاكُمْ مِنْ صَحِيحِ الرَّأْيِ رَاشِدُهُ

❖ ❖ ❖

كَلَّتْ دِمَشْقُ بِنِهَا يَوْمَ مُحْضِنِهَا  
فَلَمْ نَجِدْ غَيْرَ مِنْ صَحَّتْ عَقَائِدُهُ  
تَرَى الْخَنِيفِي يَوْمَ الرُّوعِ مُبْتَدِرًا  
إِلَى الْمَسِيحِيِّ فِي الْبَلَايِ يُسَاعِدُهُ  
خَلَّى حِمَاهُ لِيَحْمِيَ عَرَضَ صَاحِبِهِ  
وَصَالِ حَشِيَّةٍ أَنْ تَوَلَّى سَوَارِدُهُ  
أَمَّا سَرِيرَةٌ مِنْ مَانُوا فَقَدْ فَضَحَتْ  
وَأَمَّا عَنْ ثَابِتِ الْإِيمَانِ يُسَاعِدُهُ  
الْحَدَّ اللَّهُ ، أَنِي فِي حَيِّ وَطَنٍ  
نَحْمِي كُنَائِسَهُ فِيهِ مَاجِدُهُ

فكيف يُضبط حقاً في قصيدته  
واللهُ وهو الشهيد العدل شامده



بقية السيف والذيران إن لكم  
شأناً نراة على قرب شواهد  
لكم وإن مسكم قرحٌ وطول أذى  
من طيب الذكر بعد اليوم خالده  
لله يومكم يوماً فإن له

ما بعده وإن اشتدت شدائده  
لله معقلكم من معقل أشب  
على الوثام لقد شيدت قواعده  
عالي البروج تعالي فوقه علم  
الحق رافعه والحق عاقده



فتى دمشق اصطبِرْ للخطبِ حَبِيبُهُ  
 إن المُرُوبَةَ جيش أنت قائده  
 لا عذرَ في اليأس مما كان ممتنعاً  
 إذا تقصيتَ أمراً أذنت واجده  
 أما دمشق فلا ترجو لنجدتها  
 سوى فتاها الذي شاعت محامده  
 بلوعة الشكل تدعوه لينصرها  
 وبالجرّاح التي تدعى تُناشده  
 خليل مردم بك      دمشق



## ﴿ كيف صار روكفار غنياً ؟ ﴾

روكفار أغنى أغنياء العالم اليوم على الاخلاق ، وقد  
صأله أحد أصدقائه :

— كيف ترصلت الى اقتناء هذه الثروة الطائلة ؟  
فأجاب : — توصلت الى ذلك بمخلال أربع ، لا غنى  
عنها لمن يرغب في ادّخار المال ، وهي :

- ١- أن لا يشترى الرجل من الاشياء الا ما كان  
ضرورياً له

٢- أن يدخر بعض ما يربحه

٣- أن يكون أديناً دقيقاً في عمله

٤- أن يقلع عن العادات السيئة



سبب انحطاط الشرق

## سبب انحطاط الشرق

وكيف ينهض ؟

نصيحة الدكتور غوستاف لوبون لشباننا

قرأت في مجلد السنة الثالثة من مجلة ريمسيس ص ٦١٩ رسالة بعث بها إليها الأديب المصري توفيق بزدي من باريس وقال فيها إنه زار العلامة الحكيم غوستاف لوبون في منزله بشارع أفينيون بباريس ، فدار بينهما حديث في أمور شتى ، ومما قاله هذا الحكيم الفرنسي يومئذ :

« ان سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الدين ، وقشبه بالعقائد الباطلة ، فان الدين قوة أدبية لا يستهان بها. ومن الواجب عليكم أن تأخذوا من دينكم ما يوافق روح العصر ، وأن تحافظوا على تقاليدكم الحسنة ، وعاداتكم المرغوبة »  
ثم أورد قائلا :



«وعلى الطلاب الشرقيين - الذين يأتون أورد بالاقْتباس  
نوار المعارف - أن يلتخبوا من العلوم و الفنون و الافكار  
و العادات ما يفيد وطنهم و يوافق أخلاقهم »

و تكلم هذا العالم الكبير بعد ذلك عن الخطأ في تضيير  
العقائد و العادات بدون معرفة نتائجها الروحية  
ولما ودّعه توفيق أفندي يزدي كتب له العلامة  
غوستاف لوبون بخطه ما ترجمته :

« ان الشعب الذي يريد الرقي يجب عليه أن لا يقطع  
العصلة التي تربطه بماضيّه ، أي يجب أن يحترم تقاليده  
و يراعِيها »



مجموعه المقالات في الشرق

## استمراء جريدة أوربية

بالفرحيين الشرقيين

استأن جريدة (مستشرق غارديان) مقالة انتحائية في يوم الخميس ٢٥  
برابر سنة ١٩٢٦ (٢٠ شعبان ١٣٤٤) بمناسبة افتتاح بعض شبكات  
بملايس الشرق ، ودفعهم ، لا-البل في بنسبها لم اعلم في هذا المساء ،  
وما قال فيها :

« اذا كان هذا الجنون - الذي سلب الباب الناس في  
الشرق الاقصى ، ودفعهم الى تقليد الملابس الافرنجية - يديم  
طوبلاء فاننا سنشهد شر أنواع التقارب بين الامم ومسيرول  
بذلك مظهر من مظاهر الجمال ، ويدب اليأس في نفوسنا  
من عالم ذهب منه حب التنوع

« ان القوالب التي يضع فيها الغربيون الآن أيديهم  
وسوقهم لم يفض بها حب الجمال ، ولا حب الراحة والرفاء ،  
وما من ضرورة تقض الآن على التركي أو العربي أن يهجرا

الأرياء التي أوجدتها لها الاختبار مدة قرون عديدة ، وجاءت  
ملائمة كل الملاءمة لحاجاتها وجماداتها

« وفضلا عن ذلك فإنه بينما العرب والترك يستعبدون  
الأرياء الغربية فأبشع أشكالها ، وأبشعها عن جمال الخيول  
والتصور ، يتمول الغربيون إلى التنويع والتزيين ، وقد يصدر  
خير حكم على القوانين التي منها مصطفى كمال في شأن  
الملابس عند ما يأتي يوم ترى فيه مشايخ المسلمين سائر بن  
برانيطهم والامراء بقلانسهم ، في حين أن أوروبا تعود إلى  
أزيائها القديمة ، ناكبة برانيطها وبنطلوناتها ، أو تختار أرياء  
أجمل منها لم تخرجها من سجلات الماضي ، فتأتي أرياء  
يظهر فيها جمال التصور والابتكار » انتهى



## كلمة لطائف وطنية

قال الاستاذ عباس افندي محمود المقاد ، في مقالة  
افتتاحية بجريدة ( البلاغ ) المصرية :

« لاغضاضة في الزينة المقبولة ، ولا لوم على من يطلب  
المظهر الجميل . ولكن اللوم عليه أن يلبس - في طلب المظهر -  
كرامة الرجل وجمال المروعة . فان هذا الجال أجدر من  
الرجل الكريم بالمحافظة عليه من جمال الزى والشاردة وكل جمال  
تراد العيون . فمن سقوط الحمة أن يتوارى الانسان وراء  
القبعة خجلا من جلسه ، أو نهاقتا على لذة عارضة . ومن الجبن  
- لا من الجرأة على الجود - ان يختلس مظهر قوم لا يحسبون  
كأحدهم ، ولا ينزلونه بينهم منزلتهم ، وان لبس ما يلبسون ،  
وتكلم بما يتكلمون »



آثار العرب الخالدة

## قصر الحمراء

قف على (الحرء) واندب مضراً الحرء فيه  
 واسأل البليان بقبه لك بانباء ذويه  
 ويحدثك حديث الحج والعيش الرفيه  
 بكلام محزن اللهم حجة يبكي من يديه  
 فيقول القلب «آها» وتقول الأذن «إيه»  
 صاح لو كان لذا الدهر حياء يقتنيه  
 مارى العرب أباه الضيم بالخطب الكريه  
 لا ولا جبر بفرنا طة أذيل سلفيه  
 حيث هذا القطر أمسى خالياً من مبتنيه  
 فازدر الدهر وسفه كل من لا يزدره  
 وإذا سكنت حلما قابك من دهر سفه

معروف الرصافي

## مهاجرين الحيوانيات

### في الحضارة العربية

أول من استحدث حدائق الحيوانات العرب ، وكانوا يسمونها ( حير الوحش ) ، فقد أنشأ أمير المؤمنين المأمون واحدة من هذا النوع لزوجته بوران ، وجعل ذلك متصلا بالميدان وقصر الثريا الذي بناه المعتضد على نهر عيسى ببغداد ، ثم جاء الخليفة المقتدر بالله فزاد في ذلك

\*\*\*

## ﴿ اكتشاف حقيقة انكسار النور ﴾

### من مآثر العرب

أول من اكتشف حقيقة انكسار أشعة الضوء الحكيم العربي ابن الهيثم في القرن السادس الهجري ( الثاني عشر للميلاد )

## صناعات أبناء الملوك

روى أبو عمر بن عبد البر في (بهجة المجالس) أن  
عبد الملك بن مروان قال يوماً لبنيه :

— يا بني لو عداكم ما أنتم فيه ما كنتم تقبلون عليه ؟

قال الوليد : أما أنا ففارس حرب

وقال سليمان : وأما أنا فكاتب سلطان

فقال ليزيد : فأنت ؟

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما أتركا حظاً لختار

فقال عبد الملك فأين أنتم يا بني من التجارة التي هي

أصلكم ونسبكم ؟

قالوا : تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة والرغبة ، ولا

ينجو صاحبها من الدخول في جملة الدماء والرعية

فقال : عليكم إذن بطلب الأدب ، فإن كنتم ملوكاً

سدتم ، وإن كنتم وسطاً رأستم ، وإن أعوزتكم المعيشة عشتم





## البحر

ما له في عِظَمِ الشَّانِ قَرِينُ  
 كُلُّ جَبَّارٍ يَدَانِيهِ مَهِينُ  
 سَعَةً لَيْسَ لَهَا مِنْ غَايَةٍ  
 حَسَرْتُ عَنْهَا عَيُّونَ النَّاظِرِينَ  
 أَنَا إِنْ أُوجِسْتُ مِنْهُ خِيفَةٌ  
 خَافَهُ قَبْلِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١)  
 بِمَلَأِ الْعَيْنَ فَتَغْضِي فَرْقًا  
 وَيَهْوِلُ النَّفْسَ حَتَّى تَسْتَكِينِ  
 لَيْسَتْ الْأَرْضُ لَهُ كَفْؤًا وَهَلْ  
 تَسْتَوِي يَوْمًا شَمَالٌ وَيَمِينُ ؟  
 حَوْفُهُ مُضْطَرِبُ الْأَحْيَاءِ إِذْ  
 جَوْفُهُمَا مَقْبَرَةٌ لِلْعَالَمِينَ

ليس في قِيَمَاتِهَا عِذْر لَظَلَّ  
 وَبِقَاعِ الْبَحْرِ كَمْ كُنْزَيْنِ  
 أَلَسَ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ غَيْثُهَا  
 فَهُوَ أَنْ يَفْخَرَ بِالْجُودِ قَبْلَ  
 كُلِّ يَوْمٍ تَسْجُدُ الشَّمْسُ لَهُ  
 فَكُنَّ الشَّمْسُ بِالْبَحْرِ تَدِينُ  
 تَرْتَمِي فِي حَضْنِهِ مَحْمَرَةٌ  
 خَجَلًا كَالرُّودِ فِي حَضْنِ خَدِينِ



كَمْ قِرَاءَتٍ صَوَّرَ خِلَابَةً  
 وَمَعَانٍ فَوْقَ لَا يَنْقُصِينَ  
 مَرَحُ الشُّبَّانِ فِي شَرِّحِ الصَّبَا  
 وَجَلَالُ الشَّيْبِ مَعَ بَرْدِ الْيَقِينِ

وفسيحاتُ المنى مخضرةً  
 وشديد البأس والمزم المتين  
 زبدُ الموج على زرقته  
 أنجمٌ في حالكاتِ اللونِ جون  
 مع ما في صدره من سمٍّ  
 شرسٌ أنخلق أخو حق حرون  
 هل عراء طائفٌ من جنّةٍ  
 ليت شعري أم به مسٌ جنون؟  
 بينما التيارُ يعلو جبلاً  
 اذ به وادٍ يهول المبصرين  
 أتري أمواجه أنفاسه  
 ردتُ بين شقيق وأنين؟  
 لم تكن إلا كشمسٍ ثائرٍ  
 شنها حرباً على المستعمرين

جحفلٌ يركب منها جحفلا

يتماذى كجنود راحلين

❖

❖ ❖

نفختُ في وجهه ريحُ الصبا

فبدا فيه كتغصين الجبين

وترأى الموجُ فيه عُكَّناً

دغدغتها غمرات العابئين

لئن ما فدحنه قسوة

رب قاس كان أجدى منه لين

قَاتِقُ الاحشاء كالعاشق إن

ثار في أحشائه وجدٌ دفين

❖ ❖ ❖

قَتُّ في عُذْوَتِهِ ، والفجر ما

زال في جوف الدجى بعدُ جنين

وطيور البحر في أسرابها  
 تنهادي كشراعات السفين  
 فلت للسرب - وقد أقبل من  
 افقٍ قلبي به عان رهين -  
 أنبا المقاطع عرض البحر هل  
 لك عهدٌ بروابي قاسيون (١)  
 ثم مهوى القلب ، دارات الهوى  
 منزل الاهل ، حي المستضعفين  
 حيرة جار عليها دهرها  
 ماعلى الخور لها قط معين  
 هل درت أن على النأى ففى  
 كاد يرديه الى الشام الحزين ؟  
 ولقد ودَّ بجذع الأنف لو  
 شام أفق الشام أو قطع الوتين

كهيفض جناحهُ ود لو أن  
 طار للوكر ولكن لات حين  
 والذي ينجو مهيضا جناحه  
 بعد طول السجن مازال سجين  
 بأبي الشام وأمي ، انها  
 كهبة الآمال والحصن الحصين  
 وأمدُ الله قوما بذلوا  
 دونها الأرواح بالروح الأمين  
 الاسكندرية : خليل مردم بك

### المتنبى وابن رجنى

قال ابن الرواحي في ذكره .

قرأت بخط ابن رجنى : قال لي المتنبى يوما :  
 « أظن أن هذا الشعر إنما عمله هؤلاء الممدوحين ،  
 هؤلاء يكفهم منه اليسير ، وإنما عمله لك لتستحسنه »

## الوفاء

أَبِي اللَّهِ أَنْ أُلْفَى كَغَيْرِي مَوْلَا  
بِخَلْعٍ أَحْبَبَ كَخَلْعِ ثِيَابِي ۝  
فَمَا أَتَمَنُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ هَوًى  
وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي جَدِيدَ صَوَابِ  
رَأَى صَدِيقِي مِنْهُ حِينَ إِيَابِهِ  
بِحَيْثُ رَأَى مِنْهُ حِينَ ذَهَابِهِ  
مَا ضَاقَ صَدْرِي بِالَّذِينَ وَدَدْتَهُمْ  
وَلَا حَرَجْتُ بِالنَّازِلِينَ رَحَابِي  
مَا نَفَسَعِيَا فِي رُكَابٍ فَمَا كَيْفَ بِي  
وَلِي كُلُّ حَوْلٍ أَخَذَهُ بِرُكَابِ  
خَلِيلٍ مَطْرَانِ



زهد علي بن أبي طالب  
أمير المؤمنين كرم الله وجهه

نزهة أمير المؤمنين علي

كريم الله وجهه

بلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن عامله على  
المصرة عمار بن حنيفة دعي إلى مأدبة صنعها له قوم من  
أهلها ومضى إليها . فكتب إليه رسالة يقول فيها :

أما بعد - يا ابن حنيفة - فقد بلغني أن رجلاً من فتية  
أهل البصرة دعاك إلى مأدبة . فأسرعت إليها ، تستطاب  
لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان . وما ظننت أنك تجيب  
إلى طعام قوم عائلهم بجمود<sup>(١)</sup> ، وغنيمهم مدعو . فانظر إلى  
ما تنقصه من هذا المقضم<sup>(٢)</sup> ، فما استبقه عليك تلمه فالفضله ،  
وما أيقنت بطيب وجهه قبل منه

ألا وإن لكل مأوم إماماً يقتدى به ويستضيء بنور

علمه . ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه <sup>(١)</sup> ،  
ومن طعمه بقرصيه . ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن  
أعينوني بورع واجتهاد ، وعفة وسداد . فوالله ما كثرت  
من دنياكم تبوا ، ولا ادخرت من غنائها وفرا ، ولا  
أعددت لئالي ثوبي طمرا <sup>(٢)</sup> . والنفس مظانها في غد جدت  
تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها . وحفر فلوز يدي  
عسجتها وأوسعت يدا حافر عما لا ضغطها الحجر والمدر <sup>(٣)</sup> ،  
وسد فرجها التراب المنراكم . وأما هي نفسي أروضها بالتقوى  
لئاني آمنة يوم الخوف الأكبر ، وتثبت على جواب المزلق .  
ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ، لباب  
هذا القمح ، ونسأج هذا القمر . ولكن هيهات أن يغلبني  
هوأي ، وبغودني جشمي إلى تخير الاطعمة . ولعل بالحجاز  
والجمامة من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع .

(١) ثوبه البايين (٢) أي ما عدا ثوب غير الثوب الذي لذي عليه

(٣) جعلها صبة تضغط على من حل فيها

أو أبيت مسطناً<sup>(١)</sup> وحولى بطون غرنى<sup>(٢)</sup> ، وأ كباد  
حرى<sup>(٣)</sup> أو أ كون كما قال القائل :  
وحسبك داء أن تبيت ببطنة<sup>(٤)</sup>  
وحولك أ كباد تحن الى القد<sup>(٥)</sup>

أفنع من نفسى بأن يقال « أمير المؤمنين » ولا أشاركم  
في مكاره الدهر . أو أ كون أسوة لهم في جشوبة العيش<sup>(٦)</sup> .  
فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها  
أو المرسلة شغلها تقمها<sup>(٧)</sup> : تكترش من أعلافها<sup>(٨)</sup> ،  
ونلمو عما يراد بها . أو أتركسدى ، وأهمل عابثا . أو أجر  
حبل الضلالة ، أو أعتسف طريق المناهة<sup>(٩)</sup>

و كأتى بقائلكم يقول : اذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد

١١ : ما نفخ الطن من كزاة الاكل (٢) جوعانة (٣) عطشانة

(٤) الامتلا من الطعام (٥) قطعة جلد غير مديوخ

(٦) خشوته (٧) تناولها القمامة وهي الكناسف فيها

(٨) ملا منه كرشها (٩) أمشى على غير هدى

قصد به الضمف عن قتال الافران ، ومنازلة الشجعان . ألا  
وان شجرة البرية أصلب عودا ، و الروائع الخصرة <sup>(١)</sup> أرق  
جلوداً ، و النباتات البدوية أقوى وقودا ، و أبطأ خودا .  
و إذا من رسول الله كالصنمو من الصنمو ، و الذراع من المضد <sup>(٢)</sup>  
اليك عني يادنيا فحبلك على غاربك ، قد انسلت من  
مخالك ، و أفلت من حبائك ، و اجتمعت الذهب في  
مداحضك <sup>(٣)</sup> . أين انقوم القدين غررتهم بداعبك ، أين  
لام الذين فقتهم بزخارفك ، هائن القبور ، و مضامين  
الاحود . و الله لو كنت شخصاً مرقياً ، و فلباحياً ، لافلت  
عليك حدود الله في عباد شررتهم بالاماني ، و أليتهم في  
المهاوي . و ملوك أسلمتهم الى التلف ، و أوردتهم موارد  
البلاء ، اذ لاورد ولا صدر <sup>(٤)</sup> . هيهات من وطيء  
دحضك زقاق ، و من ركب بلجلك غرق ، و من أزور عن

(١) الاعشاب القصة (٢) كناية عن الغشابة و الخائن

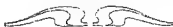
(٣) مر الملك (٤) اي ماخذ بمكهم التحول من البلاء بعد ما عافى بهم

جبالك<sup>(١)</sup> وفوق . أغربني عنى فوالله لأأذل لك فقتلني  
ولا أسليس لك فتقوديني . وإيم الله يمينا استثنى فيها بمشيئته .  
لأروضن نفسي رياضة نهش معها الى القرص اذا قدرت  
عليه . مطعوماً ، وتقنع بالملح ، أدموما . اعتملى السائمة من رعيها  
فتبرك وتشبع الربيعة<sup>(٢)</sup> من عشبها فتراض . يأكل على  
من زاد فيه<sup>(٣)</sup> . اقرت اذن عينه<sup>(٤)</sup> اذا اقتدى بعد السنين  
المتطاولة بالبهيمة الهائلة والسائمة المرعية

طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها ، وعركت بحبها  
بؤسها<sup>(٥)</sup> وهجرت في الابل غمضها ، حتى اذا شلب الكرى  
عليها افترشت أرضها ، وتوسدت كفها . في معشر أسهر  
عيونهم خوف معادهم ، وتجاافت من مضاجعهم جنوبهم ،

(١) حاد عن الوقوع في جبالك (٢) الفم الرطبة (٣) اي  
يسكن منها ولا ينشط للعمل (٤) يدعو على عينه بالحدود وهو كناية عن  
الموت ، فهو هنا من الفرار وكثيراً ما كنوا بها ايضاً عن الفرح والسرور  
ويكون اذ ذلك من الفر وهو البرد (٥) اي صبرت على البلاء صبر  
الكرام

وهمهمت بذلك ربههم تنفاهم ، و تقشعت بطول استغفارهم  
 ذنوبهم ، أولئك حزب الله : ألا ان حزب الله هم المفلحون  
 فاتق الله يا ابن حنيف ولتكنفك أقراصك ، ليكون  
 من النار خلاصك اهـ



### العقل

إذا كنت في حاجة مُرْسِلاً  
 فأرسل حكماً ولا توص  
 وإن باب أمرٍ عليك التوى  
 فشاوِر لبيباً ولا تعصيه



## الزهر في الحياة وأهلها

طال الثواء وقد أتى لفاصلي  
 أن تستبدّ بضمّها صجراؤها  
 ملء المقام فكم اعاشر أمة  
 أمرت بخير صلاحها امراؤها  
 ظلموا الرعية واستباحرا كيدها  
 فعادوا مصالحها وهم أجراؤها  
 ورفقا شعرت بأنها لا تقتني  
 خيرا ، وإن شرارها شعراؤها (١)

ابو العلاء المعري

(١) الشعراء الذين لواء أبو العلاء لهم شرار رعيته مع الذين يهيمون في وادي العواية . ويصرفون أوقاتهم في وصف راح ووجوه صباح وتمايق أهل المناسب . وأما الذين يتوخون الصداقة ويكون شعرهم ابتغاءاً للنوس وتيسيراً للذلال . فهم في نومهم مصاييح الرشاد . وإعلام الهدى



شيء عن الشعر

## شعر الأشراف

قال معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن الحارث :

انك قد لمجت بالشمر . قايك والقشيب بالنساء  
فتعمر شريفه ، والهجاء قهجن كريماً أو تشير لثماً ، وإياك  
والمدح فهو كسبُ الاندال . ولكن افخر بما أثر قومك ،  
وقل من الأمثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك . وإن  
لم تجد من المدح بدءاً فكن كالملك المرادي حين مدح فجمع  
في المدح بين نفسه وبين الممدوح فقال :

أحلتُ رحلي في بني ثعل

ان الكريم للكريم محل



## الشعر الحالد

يقولون : إن ذاق الردى مات شعره  
 وهيهات عُمر الشعر طالَت طوائله  
 ساقضي ببيت يحمدُ الناس أمره  
 ويكثر من أهل الرواية حمله  
 يموت ردى الشعر من قبل أهله  
 وجيده يبقى ، وإن مات قائله  
 دعبل بن علي الخزاعي

---

## العناية بلفظ الشعر

وقصيدة قد بت أجمع بينها      حتى أقوم ميلها وسيادها  
 نظراً المتنف في كهوب قناته      حتى يقيم ثقافته منادها  
 عدي بن الرفاع

## القلم

كم أثار اليراعُ خطباً كيناً  
 وأمات اليراعُ خطباً مُشاراً  
 قطراتٌ من بين نقيّةٍ سالت  
 فأسالتُ من الدّما أنهاراً  
 كان غصناً فصار عوداً ولكن  
 لم يزلْ بعدُ يحملُ الائمارة  
 كان يستمطرُ السحابُ فحال الـ  
 أمرُ فاستمطرَ العقولَ الغزارا  
 مصطفى لطفى المنفلوطي



## بنايع الشعر

ولو كان يفنى الشعر أُنفاً ما قرت  
 حياضك منه في المصور النواصب  
 ولكنك صوب المقول إذا أنجلت  
 سحائب منه أعقبت بسحائب  
 أمّ عام

~~~~~

## أشعر العرب

سئل بعضهم عن أشعر العرب فقال :  
 امرؤ القيس إذا ركب ، والأشعث إذا طرب ، وزهير  
 إذا رغب ، والنايف إذا رهب .

## مذاهب الناس في نقد الشعر

قال الرافق الاعرجاني في كتابه ( محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ) ج ١ ص ٥٥ :

« مذاهب الناس في ذلك مختلفة ، فمنهم من يميل الى ما سهل فيقول : خير الشعر ما لا يشجبه شيء عن الفهم ، وقال آخر : خير الشعر ما معناه الى قلبك اسرع من لفظه الى سمعك . ومنهم من يقول : ما كان مطابقاً للصدق وموافقاً لوصف ، كما قيل :

وان احسن بيت انت قاله  
يات بقال اذا اشدته صدقا  
وسئل ذو الرمة عن اشعر الناس ، فقال : من خبت حبه وطاب وجهه  
ومنهم من يميل الى ما انغلق معناه وصعب استخراجُه . كشعر ابن مقبل  
والفرزدق

وكثير من المحوئين لا يميلون الى الشعر الا الى ما فيه اعراب مشعرب  
ومعنى مشعرب

وقال يزدان المتطبب : ان ابا العتاهية اشعر الناس لقوله :  
فتمعت ثم قلت : نعم حياً جرى في العروق نروجا  
فقال له بعض الادباء : انما صار اشعر الناس عندك من طريق المحسة  
والعروق »



الجواب الحاضر

## الجواب الخامس

لا شيء يغيظُ الانسان مثل أن يغيب عنه الجواب في وقت لزومه ، ثم يمتدي اليه بعد انقضاء الوقت ، أو يفكره بعد لأي وتقايس

وآفة ملكة استحضار الاجوبة هو الحياء والحيين : اذا كان المرء حياً أو جباناً ووجه اليه سؤال ، أدركه الرجوم وضعت نفسه عن الجواب . فمن غمة كانت قريبة الاطفال على الجراءة ، وطبع نفوسهم بطابع الاقدام ، من أقبل ما يساعد في مستقبل حياتهم ، ويفتح في وجوههم أبواب العمل والنجاح . وقد يكون في الجواب - الذي لم يمتد اليه المرء في وقته - ما ينجيه من مظاهره ، أو يرد عليه حياء

وتعجب بعضهم الى أن البلاغة هي سرعة الخطر في الجواب . سأل معاذية صحاباً المدعي عن البلاغة فقال « ان يصيب فلا يخطيء ولا يسرع فلا يبطل » ثم اختصر ذلك وقال



« لا يخطي ، ولا يبطل »

على ان السرعة في الاجواب استحضت في مواضع  
فان طول التفكير وأعمال الردية لها مضام يستوجب للرد  
مراجعتها ، والوقوف عندها

\*\*\*

ومما ذكره من الاجوبة المسكتة في له صلى الله عليه وسلم  
وقد سأله السيدة عائشة ؓ متى يعرف الانسان ربه ؟ قال :  
« اذا عرف نفسه » يعني ومعرفة المرء نفسه بحال هو في القرب  
شمال ( أي معرفته بذاته وكيفية ألوهيته )

وقال له رجل : يا رسول الله اني أكره الميراث فقال :  
« ألك مال ؟ » قال نعم ، قال : فقدمه ، قال : فان قل - كان -  
عند ماله . - و قوله قدم مالك يعني به أنفقه في سبيل الحق  
بعمل المبرات ، حتى اذا لم يبق منه الا القليل لم يعرصر على  
الحياة ، بل ربما حنفت الى الآخرة حيث أرادت : اذك

## وؤنتك من الصل الصالح



وقال بعض الامراء لنصيب الشاعر « هل لك في  
 الشراب ؟ » فقال له « الشعر مفلغل ، واللون مُرمد . وانما  
 قريني اليك عقلي فهبه لي » . وكان نصيب هذا أسود اللون  
 وكان شاعراً مجيداً مقدماً في النسيب والمديح . ولم يكن له  
 حظ في الهجاء وكان عنيفاً حق ، قالوا انه لم ينسب (أي بتغزل)  
 قط الا بامراته . ويكفي في الدلالة على حصافة عقله وكبر نفسه  
 جوابه السابق ، فهو يقول انه توفرت فيه من صفات الجسم  
 ما يستهجن مثل تغفل الشعر وارمداد اللون ( أي استمراره  
 كالرماد ) فلا يريد أن يضيف الى ذلك الهجنة في العقل . فهو  
 يطلب من الامير أن يهبه عقله فلا يرزأ فيه . ولا ريب أن  
 يكون لكلامه هذا تأثير في نفس الامير ، فيدع ثرب الخمر  
 ويضن بعقله ، ويحتفظ بكرامته

ف قيل لنصيب مرة :

أنت لا تهجو لكونك لا تحسن الهجاء

فقال : بلى والله ، أتراني لا أحسن أن أجعل مكان

عافاك الله أخراك الله ؟

فقيل له : فاهج اذن فلما فاك مدحته فحرمك

قال : لا والله ما ينبغي أن أهجوه ، وإنما ينبغي أن

أهجو نفسي حين مدحته

فقالوا له : هذا والله أشد من الهجاء

وكان نصيب من وفد على مصر يمدح أميرها عبد

العزیز بن مروان فقال حظوة وقبولا لديه . وقد حدثوا ان

عبد العزیز أركب نصيبا مرة على جمل وقد رحله بنبيط

— أي شد على الجمل غبيطا وهو اكاف على هيئة خاصة —

وألد نصيبا ثيابا من قطعات وشمي وأخرجه إلى مقطم مصر

على هذه الحالة وأمره أن ينشد . فاجتمع حوله السودان

و در حوا به . فقال لهم نصيب :

— أسررتكم ؟

«قالوا : أي والله

قال : والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أ كثر

أي ان رأيتم في ما يسر قاذي بي جلدتكم معشر السودان

ما يسوء من جهل و غباوة



وقال يحيى بن خالد لشريك : علمنا مما علمك الله

يا أما عبد الله

فقال له شريك : اذا عملتم بما تعلمون علمناكم ما تجهلون

أي أنه لا فائدة للعلم بلا عمل وأن العمل بالعلم القليل

ينميّه و يجعله كنيزاً . فلا عبرة بكثرة العلم إذن وانما

العبرة بان تعمل

• به شك أن يكون هذا هو معنى الحديث المشهور

« مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمُ أَوْ رَأَى أَنَّ اللَّهَ عِلْمُ مَا لَمْ يَحْضُرْ »

\*\*\*

وَيُقَالُ إِنَّ خُطْبَايَ بِمَضِ الْمَسَاجِدِ لَزِمَ خُطْبَةٌ وَاحِدَةٌ  
يَمِيدُهَا وَيَكْرُهَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى أُخْرَى بِمُنَاسِبَةٍ وَمِنْ غَيْرِ مُنَاسِبَةٍ  
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَارَةِ :

— اذْنَا سَمِعْنَا هَذِهِ الْخُطْبَةَ فَتَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُخْطَبَ

لَنَا بِأَحْرَى سِوَاهَا

فَقَالَ : تَعْلَمُونَهَا جَيِّدًا ، وَأَعْمَلُهَا بِمَضْمُونِهَا حَتَّى أَتَى

عَلَيْكُمْ غَيْرَهَا !

\*\*\*

وَعَبَّرَ أَعْرَابِيٌّ لَمَدَلَّةٍ لِحَقَّتِهِ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ فَقَالَ :

أَهْيَنَ لَهِمْ نَفْسِي لَا كَرَمَهَا بِهِمْ

وَلَنْ تَكْرِمَ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهْنِيهَا

أَيُّ أَنَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى أَنْ تَكْرِمَهُ الْمُلُوكُ بِأَهَانَةِ نَفْسِهِ لَهِمْ

ثم ضرب مثلاً لذلك فقال : اذا لم تكن نفسك لا تفصل الى كرامتها . وهل هذا صحيح ؟ أو هي السفسطة بعينها ؟



ووضع الجعد (المشهور بالزندقة) تراباً وماء في قارورة فاستحال دوداً وهوام وقال لأصحابه إني خلقت ذلك لأني كنت سبباً في تكوينه

فبلغ ذلك بعض آل البيت فقال ليقبل الجعد - إن كان خلق تلك الدودات - كم عددها وكم الذكران وكم الاناث وكم وزن كل واحدة منها ؟ وليأمر التي تسعى الى هذه الجهة أن ترجع الى غيرها

ولما بلغ الجعد هذا السؤال خسء وخجل



وقالت زوجة يحيى بن طلحة لزوجها :  
— ما رأيت ألام من أصحابك : اذا أيسرت (أي

استغفرت) لزموك واذا أعصرت تركوك

فقال : هذا من كرم أخلاقهم يأتوننا في حال القوة منا عليهم و يمارقوننا في حال الضعف منا عنهم

\*\*\*

وقال زياد لأبي الاسود الدؤلي : لو لا أنك قد كبرت  
لوليناك بعض أعمالنا فقال « ان كنت تريدني للصراع فليس  
عندي كفاية وان كنت تريد رأبي وعقلي فعما أوفر ما كانا »  
وقيل لأبي الاسود أيضاً « أنت والله ظرف لفظ ،  
وظرف علم ، وظرف حلم . ( أي وعاء لمكل ذلت ) غير  
أنك بخيل » فقال « وما خير ظرف لا يمسك ما فيه »

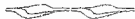
\*\*\*

وسأل المتوكل أبا العيناء عن دار بناها فقال « رأيت  
الناس بنوا دورهم في الدنيا وأمير المؤمنين جعل الدنيا في  
داره »

وقال له مرة : لولا أنك خسرير لنادت بك . فقال « إن  
 أعفيتني من رؤية الأهلة وقراءة نقش الخواتم فاني أصلح »  
 وقيل له : أي الجواب أحسن ؟  
 قال : « ما أسكت المُبطل وحيرَ الحق :

المغربي

( ثابت )



## آيات في الدنيا وأبنائها

رأيت بني الدنيا كوفدين كما  
 ترحل وقد حط في أثره وفد  
 وكل بحث السير عنها ونحوها  
 فيمضي بذا نعش ويأتي بذا مهد



أرى الدنيا كخان في سبيل يمر عليه أبناء السبيل  
 فركب نازل فيه مقيم وركب قد نهياً للرحيل



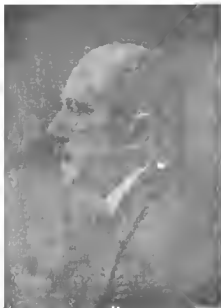
تحليل شاعرية شوقي

## فيل ساعدي شوقي

ملخصة من مقال للدكتور محمد حسين هيكل  
في مقدمة العواقل

.. ٢٠ سنة شوقي ..

ولد أحمد شوقي بك « باب اسماعيل » وترب في  
جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة  
الاجتماعية والسياسية ، وأن تسكون أكثر تأثراً بها لقربها  
من المسرح الذي تشتمل فيه اصول هذه العوامل وأسبابها  
وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضي به حياة القصور ،  
ثم تصدر الى الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت .  
وشوقي ولد شاعراً ، والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر  
الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثرٌ بادٍ في شعره  
وفي حياته



آخر صورة لشوقي

١٠٠ : الأرواح في شعره .

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوربا ، وتأثر بالوسط الأوربي وبالبيئة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثراً كبيراً ، فقد ظلّ تأثره بالبيئة التي وصفناها ظاهراً في حياته وفي شعره ، كما ظلّ تأثره بالبيئة الأوربية ظاهراً فيها كذلك . وانك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه كأنك أمام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر ، إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سمواته ، وإن كليهما مصري يبلغ حبة مصر حدّ التقديس والعبادة . أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر : أحدهما مؤمن عامر النفس بالآيمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويعمل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شئونه وحوادثه وحي الشعر وإلهامه . حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها . محافظ

في اللغة : يرى العربية تنسج لكل صورة ، ولكل معنى ،  
 ولكل فكرة ، ولكل خيال \* والآخر رجل دنيا يرى في  
 المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح  
 تسع نفسه الانسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من  
 الناس وأمانتهم . مجدّد في الله لغظاً ومعنى \* وهذا  
 الازدواج ظهر في شعر شوقي من أول شبابه الى هذا الوقت  
 الحاضر . وان كان لتأثره بالتدب الغلبة اليوم ، وكانت آثار  
 الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي الا قليلا

ولا تقل ان الازدواج الذاتي شأن الشعراء ، وأن  
 أبا نواس الذي يقول :

دع عنك لومي قن الموم اغراء

وداوني بالتي كانت هي الداء

هو أبو نواس الذي كان يقول :

إذا امتحن الدنيا لبيتٍ فكشفتُ

له عن عدوِّ في ثياب صديق

فليس هذا من أبي نواس ازدواجاً في الروح . وما  
الحكمة الزاهدة عندد الافتور نفس أجهدها الالفة فأضعفتها  
فأخافها الضعف فأبجأها الى سمى الحكمة والزهد ، والى  
استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه أن تعاودها  
القوة حتى تعود الى نسيم النرف والاباحة . وذلك هو السر  
في أنك لا ترى الزهد في شعر أبي نواس الا عرضاً  
واسمئناة . وذلك شأن الشعراء جميعاً الا قليلا منهم .  
وشوقي من هذا القليل ففي شعره صورتان من صور الحياة  
تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير الآخر . فأنت  
تقرأ :

حَفَّ كَأَمِّهَا الْحَبَبُ      فِيهِ فِضَّةٌ ذَهَبُ  
أَوْ تَقْرَأُ :

رمضان ولي هاتها يا ساقى

، شتاقه تسعى الى مشتاقى

فتراك في حضرة شاعر مفرم بالحياة وممتعها ولعمتها .  
شاعر مختلف روحه حد الاختلاف عن صاحب ( نهج  
البردة ) التي مطلقها :

ريحٌ على القاع بين البان والعلم  
أحل سفك دمي في الأشهر الحرم  
وصاحب ( الحمزية النبوية ) الذي يقول :  
ولله الهدي ، قال كائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وئناه  
وهذان الروحان ، أو هاتان الصورتان من صور  
الحياة تتجاوران في نفس شوقي وقصدران عنها وهي في  
كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك حين تقرأ القصيدتين  
الاوليين تمثلي ، اعجابا بالحياة وممتعها ولذنها ، وحين تقرأ  
الثانيتين تكون أشد اعجاباً بكلمة الايمان وروح الحق  
ورسالته . وأنت لا تشعر - في أي الحالين - بضعف

نفساني عند الشاعر رفع به الى لبوس روح غير روحه . بل  
 أنت فيهما جميعاً بهرك شوق بقوة شاعريته المثلثة حياة  
 وخيالاً ، والتي تفيض بمناخ العيش فيضها بنور الايمان  
 كيف كان هذا الازدواج ؟

كيف جمع شوقي - في نفسه - بين هذين الشاعرين :  
 شاعر الحياة العربية بحضارتها الاسلامية ، وبما فيها من قدم  
 وايمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما  
 يكشف عنه كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الاولى دقيقة معقدة . فقد تزوج في  
 نفس واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج ،  
 فيكون الرجل الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان العربي أو كما  
 كان فولتير . فأما ان يكون الرجل شاعراً وحده حياته  
 الشعر ، ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه الوحدة قسمة ازدواج  
 على نحو شوقي ، فذلك عجب في شاعر مطبوع بفيض عنه



الشعر كما يفيض الماء من المنبع ، وكما ينهل المطر من الغمام  
على أن لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفر من أن يؤدي  
إليه . ذلك أن شوقي كان في طبع شبابه رسول الحياة ،  
كان شاعراً :

حف كأسمها المحببُ      فهي فضةٌ ذهبُ

لكن هذا الشاب لم يكن في ملك نفسه ، فقد بحث  
به المفقور له الخديو توفيق باشا لينمّ علومه في أوروبا ،  
وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً ، وكان في تفوقه ككل  
شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه آياه نفسه . فلما عاد إلى  
مصر اتصل بالأمير الشاب عباس حلمي باشا وصار يكتبه ،  
ورأى يومئذ صنواً له على العرش جعلته روحه الشابة مقداماً  
لا يهاب . ومع ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض  
الجيش في السودان - مما اضطره للاعتذار - قد بقي شبابه  
يدفعه إلى ما كان يندفع إليه جدّه الامماعيل من مغامرة .

لكن فيام الاحتمال الانكليزي في مصر جعل الخصومة  
بينه وبينهم ، ولجست بينه وبين الاتراك . بل لقد كان  
منغاوراً اليه أكثر الاحيان بشيء غير قليل من العطف في  
بلاط آل عثمان . لذلك كانت عواطفه متفقة وعواطف  
المسلمين الذين كانوا - بعد اقتصار الاتراك <sup>(١)</sup> - يرون  
في الخطبة المؤئل الاخير لامم الاسلام جميعاً

اقبل الشاعر الشاب بالامير الشاب فحتم عليه ذلك  
ان يكون المعبر عن الميول والآمال السكينة في نفوس  
المسلمين جميعاً لا في نفوس المصريين وحدهم . وبذلك  
اجتمع في نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبه اياها  
وحرصه على المتاع بها ، مع ايمان المسلمين جميعاً وحرصهم  
على وحدتهم وعلى كيانهم بازاء الامم الغربية التي كانت

(١) اي في الحرب اليونانية امام عبد الحميد الثاني . وهو الانتصار الذي وصفه

شوقي بصيغة ( سدى الحرب )

تنظر اليهم بعين صليبية بحثة وكانت هذه الناحية التي  
تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به أكثر  
استيحاء لشعره من الناحية الاولى التي هي من طبيعة نفسه  
فكان بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر ؛  
يصبح جندياً ، وجندياً بسلاً ، ويتفوق في كل مواقف  
الحرب ، ويصبح القائد الاعظم . ولو أن وطنه لم يكن في  
خطر لرأيت صديق النعمة السعيد بما غاية السعادة

ـ شوقي بين القوميين : له به والتركيز ـ

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس  
شوقي تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة ، وربما كانت  
أشد أخذاً بهذه النفس وإثارة لشاعريتها : تلك هي العاطفة  
الاسلامية . فشوقي شاعر الاسلام والمسلمين كما أنه شاعر  
مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور  
الاخيرة الى جهتين ، ثم الى قومين : فهي تتجه صوتاً

مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم  
 كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ، ومكة في بلاد العرب ،  
 والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه - أو كانت  
 تتجه - صوب الأستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام  
 الخليفة من آل عثمان ، والأستانة عاصمة الترك ، وخليفة  
 المسلمين كان تركيا ، فكل مسلم أمنيته وحدة المسلمين كان  
 يتجه ببصره - إلى حين ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو  
 الأستانة : يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية  
 مدد السيف والمدفع

إلى جانب ما يري جوه المسلم - من أهل بلاد الشرق  
 العربي - في مكة من مدد روحي تحرك نفسه إلى هذه  
 الأنحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة  
 هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً أكثرهم  
 مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيرهم من بطش القوة

وسلطان التحكم . واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً ، فأمة  
لا لغة لها لا حياة لها ورقى اللغة في أمة آية صادقة من  
آيات رقيها . وما دام العرب مصدر اللغة ، وعلى رجل منهم  
هبط الوحي ، وبينهم قلم صاحب الشريعة ، فلهم عند  
المسلمين كافة - وعند الذين يتكلمون العربية خاصة - حرمة  
تدفعهم الى التعني آثارهم ، والانسادة بقديم مجدهم ، وتمنى  
خير الاماني لهم

لذلك كان العرب ، ومكة ، والوحي ، والقرآن ،  
والاسلام ، والرسول ، كلها معان لها من الاثر في نفس  
شوقي ما ليس لسواها من آثار الماضي . ولذلك لم يكن شوقي  
يشيد بذكر المسلمين وبمخلاقهم لغاية ميامنة صرفة ، بل  
انه كيؤ من بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده  
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الايمان من نفس هذا  
المحب للحياة كل هذا المبلغ ، فلا نجد لخيرتنا جلاء الا

من الحديث «إعمل لدنياك كأنك تميش أبداً» وإعمل  
لآخرتك كأنك تموت غداً»

وبحسبك أن تقرأ (الهمزية النبوية) و (نهج البردة)  
و (ذكرى المولد) التي مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا

أحلّ عليّ الجمال له عتابا

لترى في غير ابهام أنه إنما أملت هذه قوة غلبت  
طبع الشاعر، هي قوة الإيمان، لكنك قد يدهشك - مع  
تجلي الإيمان في هذه القصائد وغيرها - أن يكون شوقي  
أكثر تحمداً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب وعن  
الرسول، فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد  
عن العرب ومكة والرسالة، ويشتمل ثمان عشرة قصيدة عن  
الخليفة وعن الترك وأنت تعلم في هذه القصائد الثماني  
عشرة جميعاً حساً أرق من العاطفة، وفيضاً أغزر من الشعر،

وقوة تكاد تقعد معها أن شوقي - اذ يتحدث عن الترك -  
 إنما علي ما يحسه فؤاده ، وإنما يندفع بقوة كمينه عى قوة دم  
 الجففس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان قوي  
 الاثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما يفيض  
 به قلب سلالة محمد علي . وليس عليك إلا أن تقرأ أياً من  
 قصائده التركية لتقتنع بما نقول . وامل مرجع ذلك أن قد  
 اجتمعت في الاتراك عوامل كثيرة كان لشوقي اتصال  
 بها ، فكان لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه

• - (ال) شوقي شاعر الحكمة العامة ، وشاعر اللغة العربية العالية .

على أن شوقي - وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب  
 وشاعر المسلمين وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها  
 والايمان ونعيمه - له ذاتيته التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة  
 العامة ، وهو شاعر اللغة العربية السليمة . وانك لتعجب  
 أكثر الاحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده ثم لا تجد

في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان  
بينما سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هو  
وما أحسب شاعراً بالغاً في ذلك ما بالغ شوقي ، فـ شيطان  
شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشمر للشعر منه بموضوع خاص  
أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها جميعاً فهي القصائد  
التي يملك موضوعها شوقي ، فأنساه نفسه بما كان له في هذا  
الموضوع من لذة ومتاع ، وما أفاض على شاعريته من وحي  
وإلهام

وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل ، وما يميز  
شعره جميعاً ، يبدو كأنه شرقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية  
اللا بمقدار ، وهذا طبيعي مادام شوقي شاعر العرب والمسلمين  
وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه عن استعارة  
لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذي تحتاج اليه أم الشرق  
في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة ، ولقد



تري شوقي يغلو في شرقية وعربية أحياناً ، ولقد تراه يعتمد ذلك في لفظه ومعناه . وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث ، والأخذ بكل ما يلعب به الحاضر من وراء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب المعاني : فهو يعانى به وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيقه الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعود الى بحث القديم من الالفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها ، لأنهم لا يعرفونها . ولعل سر ذلك عند تنوقى أن البحث وسيلة من وسائل التحديث . بل قد يكون البحث آكد وسائل التجديد نتيجة إذا وجد من أرباب اللغة من يفيضون على الالفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبحث له الى جانب ذلك من المزايا أنه يصل ما بين

مدينة دارة ومدنية وليدة يجب أن تتصل بها اتصال كل  
خلف بسلفه

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قديراً قديراً شوقي على  
أن يبعث في الالفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر  
بـتقيض علمها من ثوب الشعر ما يجعلها تنسج لما لم تكن تنسج  
له من قبل من المعاني والاختلة والصور؟ ان اليونانية ما تزال  
موضع دراسة العلماء واللغويين لأن هو مير كتب بها الأياذته.  
واللاتينية ما تزال حياتها كمنة وإن قد نثرت بحجب الماضي  
أن كتب بها فرجيل شعره . والمائة العربية هي حق اليوم لغة  
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي ، وهي  
حية . وستبقى أبداً حية . لكن كمال حياتها يحتاج الى أن  
يبعث الله لها أمثال شوقي ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة  
وجمالا



# الشرق والغرب

بقلم الكاتب الأكبر

الأمير شكيب أرسلان

في مقدمة كتاب (اناثول فرانس في مبادئه)

## الشرقي والغربي

لم يمهّد التاريخ دوراً من الأدوار خلص من علاقة الشرقيين بالغربيين ، وخططة الغربيين بالشرقيين ، ونسّخ كل فريق عن الآخر ، واقتباس هذا من ذاك : أخذاً ورداً وجزراً ومداً ، حتى في أعرق الأدوار في القدم وأوغل الأطوار في الظلم

وقد عم هذا التحاكي جميع أحوال الحياة ، وأركان العمران : من التجارة ، الى السياسة ، الى الصناعة ، الى الثقافة . فكما تناقلوا فيما بينهم البضائع والمتاجر ، فقد تناقلوا الحكم والخطوط . وكما حمل بعضهم الى بعض المهن والصناعات ، فقد حملوا الاختراعات والبراعات . وكما تسلط منهم الاشجع على الاجهين ، والاشك<sup>(١)</sup> على الاعزل<sup>(٢)</sup> ، فقد

(١) الاشك : لاسي السلاح التام . والاعزل : من لاسلاح .

تسلط الأحن على الألكس<sup>(١)</sup> والاعلم على الأجهل  
 وإذاً الأخذ والعطاء بين الشرق والغرب قديمان منذ  
 طلعت الشمس . وولي اليوم الامس ، لم ينحصر في الأمور  
 المادية والحالات المادية والآثار اليدوية ، بل شمل الأمور  
 المعنوية والمسائل العقلية والشؤون الاجتماعية . وما ترقى  
 في سلم الاجتماع أمة في شرق ولا غرب الا كان الآخر عيالاً  
 عليها ، جاداً في محاسنها ومتحسراً على منافعها ، فقد أخذت  
 يونان عن مصر ، وأخذت بغداد عن يونان ، وأخذت أوربة  
 عن الأندلس ، ثم أخذ الشرق في جده الاخيرة عن أوربة  
 إلا أنه لم يعرف التاريخ فيما مضى . أي قبل ظهور الآلات  
 البخارية والكهربائية - دوراً أنت<sup>(٢)</sup> فيه العلائق بين  
 الشرق والغرب ، وارتفعت فيه الحواجز على البعد والقرب  
 وتشارك فيه الناس في تناول كل مادي ومعنوي ، كما في

(١) الأحن : الأظن والافصح - والألكس : الغيب

(٢) كثرت والتفت

هذه الأيام الاخيرة التي ألقى فيها الغرب بحجراته السياسي على الشرق ، ورأى الشرق أن لا قبل له بمناهضة الغرب على وجه كافل لنجاحه الا بأن يقا تل بـ سلاحه ، فاضطر الشرق اذاً أن يأخذ عن الغرب طوعاً أو كرها - والضعيف مولع بتقليد القوي - كل ما يتسنى له أخذه من أسباب المدنية ، كأداة الحرب وانتاع والماعون والعلم والحكمة والقانون ، محتجباً في أكثر الأحيان أن يضمّن هذه العلوم ألسنته الذليلة ، ويطلع بها مدنيته العريقة ، وبلقي على غرابتها ديبحته الشرقية ، احتفاظاً بقوميته واعتصاماً بأنايته ، لأن كلاً له نسيت أصلها ، ونبتت قديمها ، وفرحت بحديدتها ، وأكثت رميمها ، فأحر بها أن تكون أمة ساقطة عن أمم ، وأر تعد خطاً لا تعرف من بين الامم



يوم الميدان

## يوم الطيراه

البرقُ هَيْجٌ منكِ الذِّكْرُ فاهتاجي  
 وناشدي جَلَقًا ما شئتِ أو ناجي  
 من الوفا أن تُرَيْقِي الدمعَ منسجماً  
 وأن تذودي الكرى عن طرفك الساجي  
 لمُ الأُسْنَى هذا البرقُ ، وتلقاً ،  
 وومضه ووضُ ووقُرُ ثم وهَّاج  
 مرابع الشام أطلالُ معطلة  
 وأردنهم موحشات بعد إبهاج  
 والغوطتان ، ثارُ النقم ، ووضهما  
 ذابوا ، وقد كانتا الفردوس للآجي  
 الباغياتُ عراها الذعر واجهة  
 والصادحات نواع بعد اهزاج



ذوت محاسن أرض الشام والعامست  
أنوارها بعد إشراق وإبلاج  
من المعيد لأرض الشام بهجها  
ومنقذ الشام من رق وإحراج  
مهرى العروبة ماذا حل ساحتها  
وأى خطب ثمانية وإزعاج  
في ذمة العرب والتاريخ ما أنيت  
وما قصار من عجم وأعلاج  
تلك العقائل من أدمي أناملها  
من راع آمنها في الحندس الداجي  
من فك دملجها من حز ممصمها  
من بزها الثوب من وشى وديباج  
من فض برقها من حل مئزرها  
من ساقها حاسرات بين أفواج

مَهْمَاتٍ خَالِعٍ خَافَقَاتٍ حَشَاً  
 مَهْمَاتٍ أَنْفٍ بَعْدَ أَتْبَاجٍ  
 مِنْ مَرْمَلٍ تَذَرَعُ الْبَيْدَا وَثَاكِلَةٍ  
 قَدْ جُشِمَتْ نَهْسَ أَقْتَابٍ وَأَحْدَاجٍ  
 دَعَى الْإِلَهِ تَرَقُّقٌ مِنْ مَدَامِعِهَا  
 فَنَ لَهَا بَعْدَ أَبْنَاءٍ وَأَزْوَاجٍ  
 هَذَا الْمَنَازِلُ أَنْفَاضُ مَدْمَرَةٍ ،  
 وَكَانَ فِي مَنَعَةِ أَمْثَالٍ أَبْرَاجٍ  
 تَحْتَ الْخُرَائِبِ أَشْلَالٌ مَمْرَقَةٌ  
 وَفَوْقَهَا قَبَسَاتُ ذَاتُ تَأْجَاجٍ  
 وَفِي السَّجُونِ غَدَتِ شَيْبٌ وَأَغْلَامَةٌ  
 قَدْ غَلَّوْهَا فَلَمْ تَقْطَعْ بِأَفْرَاجٍ  
 \* \* \*

مَضَتْ دَمَشْقُ وَلَمْ تَجْزَعْ لِنَازِلَةٍ  
 وَلَمْ تَقِفْ مَوْقِفَ الْمُسْتَضْعَبِ الرَّاجِي

وهيَّجت من بينها للوغى أَسَدًا  
من كل أروغ ماضى العزم مهتاج  
قساوي إن دُعوا للحرب مُسَرَّةً  
نَشَوا لها بين أفراد وأزواج  
عبثت فُناضل طوراً في مهندماء  
وتارة بلسان غير جلاج  
واستبسلت في دفاع عن حقائقها  
مكل ذي لبدة لا حول فراج  
لا تشكروا بي ألفاً يوماً فروسيتها  
فاتها نضو إجماء واسراج  
والحق يؤخذ من حدّ السنان ولا  
يعطى ناعطاء بمض السؤل والحاج  
سلوا الألى أَسْ جاءوعا لتصرتها  
في أي شر رموها ثم أجلاج

قد أبهظوا الشعب حتى ناء كـكـاه  
 وأحوجوه ولكن أي أعواج  
 لم ينبج من شرهم طفل ولا يفع  
 ولا أخو هرم من شرهم نلجي  
 بحال «عذرة» فينا جبانهم  
 ويحسب السمح منهم الف «حجاج»  
 عدوا على الشام فاجتاحها ما أثرها  
 وفجّعها بعر الملك والتاج  
 الشعب دامية منه أظافرهم  
 وعندهم أي دم منه ثجاج  
 دمشق سيري إلى العليا خافقة  
 منك البنود بتأريب وإدلاج  
 فقبل رايانك الخفاقة اقترعت  
 هام الربي بين وادي السند والتاج<sup>(١)</sup>

(١) وادي السند في الهند ، وولي التاج في اسبانية

ورفرفت فوق «سد الصين» وانبعثت  
 الى «المحيط» فهاجت فوق أمواج  
 لا غروا إما اصطليت الحرب مكرهة  
 هم أخرجوك عليهم سرّاً إخراج  
 نشئت في دمك استقلال سورية  
 وكل أفوه قمت القول محجاج  
 ومن سقى بالدم استقلاله يذمت  
 ثماره منتجات خير إنتاج  
 رماك قادحهم بالود مفتريا  
 الثرب في فم ذاك القادح الهاجي  
 حرية الشرق باب أنت مفتحة  
 والقوم قد أرتجوه أي إرتاج  
 الشرق والعالم الغربي مرتقب  
 أن تنهجي السعالي خير منهاج

يا من غدوا ولهم في دارهم صخب  
 أضعم الوقت في شغب وإضجاج  
 ما ضرَّكم جمع شمل في هوى وطن  
 لجمع شمل بفيه جد محتاج  
 لا تفتنوا بعداء في مواطنكم  
 قد قرَّبت بينكم أنساب أمشاج  
 النطاق والعرق والأوطان واحدة  
 ويحكم من معد ذات أوشاج



يا أرض جلق حيَّاك الحيا وسقى  
 لديك ملتف غلات وأحراج  
 الحزن برح من بعد الفراق بنا  
 وانضج القلب منا أي الضاج

يا حبيذا منك رياءَ نسمَةٍ أُرجت  
 ودفحةٍ من نسيم الوادِ مِثراج  
 وحبيذا بردى والماء مصطفق  
 يجري به بين ولاجٍ وخراج  
 البحر أزياده أفصحن عن شجنى  
 والموج عبّر عن شجوى وانشاجي  
 ما الشعر هذا الذي ترويه قافيتي  
 لكنّه قطع من دمّ أوداجي  
 أديب التقي

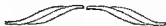


## ما أخوفه على السكّانات

قال الأستاذ جبر سمير ( في عوالمه ) : ٤ : ٣٤ :

أخوف ما أخوفه على السكّانات أن يكثر عددهن كثرة  
تخرج بهن عن طور الامهات وربات البيوت و مربيات المجتمع  
الى عاملات فيه . وأقل ما أخافه أن يصلن الى ما وصل اليه  
أهل الكتابة والادب في أيام خلت ، ويشدهن لسان الحال  
- أو لسان المقال - ما أنشده عن نفسه الاديب الاول  
حيث قال :

|                  |                 |
|------------------|-----------------|
| فلو خبرتم حسبي   | ونسبي ومذهبي    |
| وما حوت معرفتي   | من العلوم النخب |
| لما اعتراكم شبهة | في أن دأى أدبي  |
| فليت أني لم أكن  | أرضعت ندي الادب |
| فقد دهاني شؤمه   | وعقني فيه أبي   |





حضارة العرب في الاندلس

## قصر الحمراء

قال الأمير شبيب ارسلان في كتاب ( انانول فرانس في مباله ) ص ٤٩ :  
 قصر الحمراء - الذي هو من مفاخر الحضارة العربية  
 الباهرة الآثار ، بل من مفاخر الدنيا - لا تزال السباح من  
 أطراف العالم تقصده الى اليوم

وهو في الحقيقة عدة قصور يكاد يكون بحملته مدينة  
 ومركز الحمراء على رأس ربوة مشرفة على غرناطة ،  
 ووراءها ( جنة العريف ) التي يقول لها الافرنج برطانتهم  
 ( جنراليف ) . وهو قصر نحف به حدائق وجنان فيحاء  
 وفي الحمراء عدة قاعات تأخذ بالابصار ، أشهرها قاعة  
 الأسود التي فيها اثنا عشر اسداً ، وقاعة بني سراج  
 وأول من بنى الحمراء محمد بن يوسف بن نصر المعروف  
 بابن الأحمر سلطان غرناطة . وسميت بالحمراء نسبة الى هذا  
 البيت المنسوب الى الخزرج من الانصار . ويقال ان بناءه  
 انتهى سنة ١٣٣٨ م ( ٧٣٩ هـ )

## بركة الاسود

— من قصيدة شاعر الاندلس ابن حنبل بن —

وضراغم سكنت هرين رياسة  
تركت خرير الماء فيه زئيرا  
فكأنما غشي النصارُ جسومها  
وأذاب في أفواها البلورا  
أشد كأن سكونها متحرك  
في النفس لو وجدت هناك مثيرا  
وتذكرت فتمكانها ، فكأنما  
أقمت على أدبارها لتثورا  
وتخالها - والشمس تجلولونها -  
ناراً ، والسنها اللواحسن فورا  
فكأنما ساتت سيوف حداول  
ذابت بلا نار فعدن غديرا

وكانما نسج النسيم لمائه  
درعاً ، قدّر سرّدها تقديراً



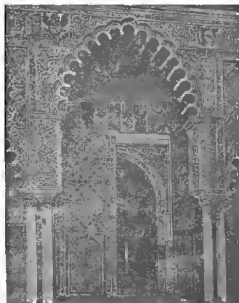
وبديعة الثرات تعبر نحوها  
عيناى بحر عجائب مسجورا  
شجرية ذهبية نزعته الى  
سحر يؤثر في النهى تأثيرا  
قد صولجت أغصانها فكأنها  
قنصت لمن من الفضاء طيوراً  
من كل واقعة ترى منقارها  
ماء كسالى الأبحر نميرا  
نخرس تعد من الفصاح ، فان شدت  
جعلت تغرد بالمياه صغيراً  
وكانما في كل غصن فضة  
لانت فأرسل خيطها مجروراً

ضحكت محاسنها اليك كأنما  
جعلت لها زهر النجوم ثغورا



وَمُصَفِّحَ الْأَبْوَابِ تَبْرَأً، نَظَرُوا  
بِالتَّقَشِّ فَوْقَ شَكْوَلِهِ تَتَغَيَّرُوا  
تَبْدُو مَسَامِيرَ النَّضَارِ كَمَا عَلَتْ  
تِلْكَ الْهُودُ مِنَ الْجَنَانِ صَدُورَا  
خَلَعَتْ عَلَيْهِ ظِلَالِنَا وَرَمِيَّةُ  
شَمْسٍ تَرْدُ الطَّرْفَ عَنْهُ حَسِيرَا  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى غَرَائِبِ سَقْفِهِ  
أَبْصَرْتَ رَوْضًا فِي السَّمَاءِ نَضِيرَا  
وَضَعَتْ بِهِ صُنَاْعَهُ أَقْلَامَهَا  
فَارْتَكَ كُلَّ طَرِيْدَةٍ نَصُورَا  
وَكَأَنَّمَا لِلشَّمْسِ فِيهِ لَيْقَةٌ  
مَشَقُّوْا بِهَا الْأَرْيَقَ وَالنَّشْجِرَا

وكانما وشوا عليه ملاءة  
تركوا مكان وشاحها مقصورا



طه حسين

في ميزان التشكيك

## طه حسين في ميزان التشكيك

تحقيق شخصيته ، طريقته

- بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني -

كنتت جالساً ذات يوم مع صديقي الاستاذ العقاد ،  
فنادا كرنا « حديث الاربعاء » وصاحبه واستطردنا الى  
طريقته في البحث و « التحقيق العلمي » ثم الى سيرة مجنون  
ليلي . فقال الاستاذ العقاد :

عن أي شيء يسفر البحث يا ترى لو نسجنا على منوال  
الدكتور فيما كتبه عن المجنون ؟ انه لا يبقى منه شيء كما لم  
يُبق هو شيئاً من المجنون

والحق أقول أن مقترح العقاد راقني ، وان نفسي  
ظلت تنازعني بعد ذلك أن اتولى إمضاء هذه الفكرة . فلبثت  
أتردد حتى لم أعد أستطيع المقاومة . وقد أقنعت نفسي بقولي  
لها : ان العقاد لا يضيره أن أسطو على فكرة أو أفكار له ،  
فانه أغنى من ذلك وأنا أفقر من أن أدعها له وان كنت أردّها  
بهذا الاعلان اليه



وبعد هذا البيان الذي لا بد منه أقول: لنفرض أن مؤرخا في القرن الثالث والعشرين مثلاً تناول حياة الدكتور بمثل « تمحيصه وتحقيقه العلمي » فهل تكون النتيجة إلا كما يأتي : « يزعمون أن رجلا اسمه الدكتور طه حسين عاش بمصر في أوليات القرن العشرين وأنه صاحب هذه الكتب المختلفة التي نسبوها اليه ونحلوه إياها . ولكن كل ما اطلمت عليه مما يعزى له يحملني على التردد بين رأيين : أحدهما أن يكون هناك اناس كثيرون يتسمون « طه حسين » وثانيهما أن يكون هذا اسما استعاره فرد - أو عدة أفراد - لما كتبوه ونشروه . ذلك أنه - على ما روي - أزهرى النشأة والازهر هذا جامعة اسلامية كبرى يلبس طلابها الجبة والنفطان والعمامة أو ما يماثل ذلك من ثياب العامة في ذلك الوقت مما نجد نماذج منه في المتاحف ، فهو على هذا « شيخ » . ويقولون انه كان في صدر أيامه هذه يكتب في صحيفة يومية

اسمها ( الجريدة ) ولكنني راجعت مجموعة هذه ( الجريدة ) في دار الكتب فالتفت أحد أدباء ذلك العصر اسمه « عبد الرحمن شكرى » بسميه « طه أفندي حسين » في مقال له . وهو ما لا سبيل الى حمله على أنه خطأ أو زلة قلم لأن الفرق بين الافندي والشيخ كان من الوضوح والاختلاف في التعليم والنشأة والوسط والزمي بحيث لا يعقل أن يقع الخلط بينهما .

فهل طه أفندي حسين هو عين الشيخ طه حسين ؟  
ولا شك أن شكري كان يعرف المعنى ( بطه أفندي حسين ) فقد كانت بينهما « لاجاة » يدل على ذلك قصيدة نشرتها الجريدة بامضاء « طه حسين » مطلعها :

قل لشكري فقد غلا وتمادى

بعض ما أنت فيه يشفى الفؤادا

وأحرمتها جبين أن يعرف كل منهما صاحبه وأن لا يجعله ( أفنديا ) وهو شيخ . ومما هو خليق أن يضاعف

الشك في أنهما شخص واحد أن الشعر لم يكن من أدوات  
الشيخ طه حسين وان ناشري كتبه و مترجي حياته لم  
ينسبوا اليه بيتاً واحداً

ويعزى الى طه حسين - ولا أدري أيهما - مقال بل  
عدة مقالات في الجريدة يدعو فيها الى تغيير الهجاء ورسم  
الكتابات . فهل كان الداعي الى هذا والملح فيه الشيخ طه  
أو طه افندي ؟ أما الشيخ طه فكان على ما يقولون مكفوف  
البصر وكان في ذلك الوقت لا يزال طالباً بالأزهر . ومن  
المعلوم أن طلبة الأزهر كانوا من ( المحافظين ) ومن أشد  
طبقات المتعلمين اسفئكاراً للبدع ونفوراً من أصحابها

زد على ذلك أنه ضرير . وما اهتمام الضرير برسم  
الكتابات ؟ اأماله ولهذا وهو لا يعاينيه ولا يكابد صواباته ؟ ا  
ان الاهتمام لذلك والتحمس له أحق بأن يكونا من رجل يكابد  
الكتابة بنفسه لا من كفيف ما عليه الا أن يملئ . وهو على

كل حال خاطر أولى به أن يجري ببال مبصر لا ضرير ،  
 فالأرجح في الاحتمال والأقرب الى الممقول أن هناك شخصين  
 اسم كل منهما « طه حسين » وأحدهما أفندي مبصر يقول  
 الشعر ويدعو الى تغيير الهجاء والثاني شيخ ضرير يكتب  
 في الأدب

والآن من هو الدكتور طه حسين صاحب « حديث  
 الأربعاء » أهو الشيخ أم الأفندي ، أم هو لا هذا ولا  
 ذاك بل شخص ثالث ؟ ! أما انه أحدهما فاني أقطع بنفيه .  
 وحسبك الفرق بين أسلوب هذين واسلوب ثالثهما . وسننقل  
 لك فقرات تريك من التباين ما لا يدع مجازاً للشك في أن  
 الكتاب عديدون :

قال الشيخ طه حسين في كتابه ذكري أبي العلاء « كان  
 أبو العلاء يحرص أشد الحرص على أن يخفي نفسه على  
 القاري في بعض رسائله ولكن شخصه كان يأبى الا

الظهور . و كان يلقي بينه وبين القاري أستاراً صفيقة من غريب اللفظ ، وحجباً كثيفة من ثقل السجع ، ويقم حوله أسواراً منيعة من المباحث اللغوية والصور الدينية ، واسكن عواطفه الحادة تأتي الا أن أن نخرق هذه الموانع كافة لنصل الى قلب القاري فتترك فيه ندوباً لدغات الجر أخف منها وقعاً وأهون منها احتمالاً .

وهو أسلوب لا شنوذ فيه كما ترى . ولكن اقرأ الآن الفقرة الآتية من كلام ( الدكتور ) طه حسين في نفس الموضوع والمعنى قال « ذلك أن أبا العلاء كان - كما تعلم - من أشد الناس إشاراً للغريب وتمسكاً عليه . ثم كان أبو العلاء الى هذا - فيما أعتقد أنا - يتكلف الغريب ويتعمده ليصد عامة الناس وجهالهم - سواء في ذلك العلماء وغير العلماء - عن قراءته والظهور على ما فيه . وكأن أبا العلاء كان لا يكتب لمصره ، وكأنه كان يحس أن مصره خليق ألا

يكتب له ، وكأنه كان يكتب لهذا العصر الحديث الذي نحن فيه ولله صور التي ستليه ، وكأنه كان يخشى على آثاره الأدبية أن يفهمها أهل زمانه فيفسدوها ويشوهوها ويحولوا بيننا وبين فهمها ، وكأنه إنما أقلم من الغريب وقواعد النحو والصرف والعروض والقافية طلامم وأرصداً شغل بها أهل عصره عن هذا الكنز حتى لا يصلوا اليه وحتى تسلم لنا نحن خلاصته فنترك للقدمات نحوهم وصرفهم وغريبهم وعروضهم وقوافيهم ، ونفرغ خلاصة هذا الكنز من فلسفة في الخلق والجماعة والدين »

نم اقرأ للشيخ طه حسين قوله من ذكرى أبي العلاء أيضاً « من قرأ رسالة الغفران وأراد أن يفقه معناها حق الفقه احتاج الى دقة ملاحظة ، وحذق فطنة ، وبعد نظر ، ونور بصيرة ، والى أن يدرس روح السكاتب فيحسن درسه ويعرف أغراضه فاذا لم يوفق الى ذلك مرت به رسالة الغفران

وهو يظنها من أقوم كتب الدين »

وقس هذا الى ما كتبه ( الدكتور ) :

« أراد أبو العلاء أن يتفكه وأراد أبو العلاء أن ينقد  
وأراد أن يكفر وأراد أن يؤمن ولست أحتاط في لفظ  
ولأنتخرج من معنى وإنما أريد أن أكون حراً فيما أفهم وفيما  
أقول فالحرية وحدها هي السبيل الى فهم أبي العلاء . وقد  
أراد أبو العلاء هذا كله ، أراد أن يتفكه فتفكه الى غير  
حد ، وأراد أن يكفر فكفر بغير حساب ، وأراد أن يؤمن  
فآمن في غير شك . أراد هذا كله ووفق الى هذا كله  
أحسن توفيق الحق »

وانما أكثر من المقتطفات ليقين القاريء أن الكاتبين  
شخصان مختلفان ولا عجب أن يكونا كذلك فان الاسلوب  
صورة من النفس وهكذا صار عندنا من المشركين في حمل  
هذا الاسم ثلاثة أشخاص متباينين : شيخ افندي ودكتور

ويظهر أن هناك أكثر من دكتور طه حسين واحد :  
 ففي بعض المقالات المعزوة الى المتسمي « الدكتور طه  
 حسين » تنويه بأن كاتبها كفيف ، وفي البعض الآخر ما  
 يفيد أنه مبصر : فهو يقول « قرأت ، ورأيت ، وشهدت »  
 وما الى ذلك من الالفاظ الدالة على الرؤية ، ويصف لك  
 بعض المشاهد لا تخيلا بل كما هي كائنة . مثال ذلك بعض  
 رسائل بعث بها من فرنسا وفيها يصف مناظر البلدان ،  
 ومقالات عن روايات شهد تمثيلها ولم يقتصر في كلامه عنها  
 على تناول القصة بل جاوز هذا الى التمثيل والاداء . ومما يؤكد  
 هذا التعدد أيضاً أن لأحد هؤلاء الدكاترة - فاتهم على ما  
 يبدو لي كثير - أبناء يسميهم أسماء افرنجية <sup>(١)</sup> . وان  
 الصحف المحفوظة في دار الكتب مختلفة فبعضها يقول الشيخ  
 طه حسين والبعض يذكر الدكتور طه وواحدة تزعمه استاذاً

(١) للدكتور طه حسين ولبنان ، أحدهما اتى سماها ( مرغريت )  
 والاخر علام سماها واحد اسماء الافرنج أيضاً



في الجامعة واخرى صحفياً . وهو عرف أن قوانين ذلك  
المصر لا تجيز أن يكون المرء موظفاً في جامعة أميرية وصحفياً  
في الوقت عينه . وأحدهم لاء الدكاترة كان مولعاً باللاتينية  
واليونانية ، وكان يلح على وزارة المعارف أن تدرسهما في  
المدارس الثانوية ولا يكاد يتفق ذلك مع الصبغة الازهرية  
الاولى . أضف الى ذلك أن ( الشيخ طه حسين ) كان ذا  
لحمة وان دكتور الجامعة أو الصحفي كان أفندياً حليقاً . فالامر  
كما ترى لا يعدو إحدى اثنتين أن يكون هناك أشخاص  
عديدون بهذا الاسم وهو غير محتمل ، أو أن يكون هذا  
الاسم مستعاراً وهو الأرجح .

وبعد فكيف يرى القراء هذا المنطق ؟ أليس مهلهلاً واهن  
الاركان متداعي البنيان ؟ نعم هو كذلك بلا نزاع ! ولكنه  
ليس أوهى من منطق الدكتور . . . . . ولقد أردنا أن نثبت  
بهذا التطبيق أنه ما هكذا يكتب التاريخ ، ولا من هذا

النحو يكون « التعمق في البحث والاحساس في التحقيق العلمي ». وانه اذا كان مجرد التضارب في الروايات والعجز عن التوفيق بينها يكفي لمحو رجل من الوجود فقد صار ذلك سبيلا لانكار كل شيء.

ولقد تعمدنا فيما آوردنا أن نسوق أشياء من هنا وهناك ، وأن نهمل الصلات الكائنة بينها . لان كثير من حلقات السلسلة يسقط مع الزمن ، ولان هذا على الاربع هو كل ما يبقى معروفاً عن المترجم له بعد قرن أو قرون . وهل في تراجع العرب مثلاً أكثر من هذا ؟ هل يعرف أحدنا عن شاعر أموي أو جاهلي ما هو أو في أو أشد اتساقاً مما آوردنا عن حياة الدكتور ؟ كلا ! فإذا كان الدكتور طه يبيع لنفسه أن ينكر وجود المجنون اعتماداً على التضارب في الروايات ونقصها وتشوبها فقد أضاع الدكتور نفسه والله ! وشيئ هذا أن يختلف شهود حادثة فننكر وقوعها ! ..

الملكة السجينة

## الملوك المسيحية

— ملكة النحل —

لله ما أبهر بأهلك يا نحلتي  
 في ثوبك الزاهي بوشى الذهب  
 تمشين في وجد العروس التي  
 قد أرملت في عرسها المنقضب  
 وحوالك أجمع : بنات أبت  
 طبيعة الكون لمن النسب  
 يا حسن ذا العطف الكريم الذي  
 بحبيك للنفع العظيم السبب  
 تمشين في موكب نبل وما  
 أعطيته زهراً لأجل الطرب  
 لكنه حال الأسير الذي  
 يساعد الأمر عند الطلب

أحكام شَعْبٍ مِنْ كِبَارِ الْمَنَى  
 لِلذَّنَمِ . وَالْحِكْمَةِ فِيهَا الْغَلَبُ  
 أَفْرَادُهُ النَّسْوَةُ فِي نَهْضَةٍ  
 فَلْيَمْتَبِرْ مَنَا الْكَثِيرُ وَالصَّخْبُ !  
 مَا الْجَفْسُ لِلنَّفْسِ نَخَاراً لَهَا  
 إِنْ فَاتَهَا الْجِدُّ وَضَاعَ الْأَدَبُ  
 وَرَبَّمَا كَانَ الْفَسَاءُ الْعَلِيُّ  
 وَرَبَّمَا كَانَ الرَّجَالُ النَّوْبُ !  
 اللَّهُ كُمْ مِنْ عِبَرَةٍ كُنْتُمْهَا  
 يَا نَحْلَتِي بِالْجُهْدِ . . . كَمْ تُرْتَقِبُ !  
 الدكتور

ابوشادي



## معركة النعمان

رعى الله عيشا بالمعركة إلى مضي  
 حكايا ابتسام البرق اذ هو أومضا  
 فما المنحنى ما البان ما السفح ما النقا  
 وما رامة عند المعركة ما الغضا  
 فوالله لا فضلت في الأرض بقعة  
 عليها سوى ما فضل الله وارتضى  
 منازل كانت مرتعى زمن الصبا  
 فأبعدني المقدور عنها وأنهضا  
 مراقع آرام مرايع جيرة  
 مراقع غزلان معاهد ترتضى  
 فله هاتيك الرئي وسفوحها  
 والله صر في سواها لي انقضى

وما عن رضى كانت سواها بديلة  
 لها غير أن الدهر ما زال مُدِحِضاً  
 ابن الوردي



## الحزم

الرجال ثلاثة : حازم ، وأحزم منه ، وعاجز . فالحازم  
 من إذا نزل به الأمر لم يدهش له ، ولم يذهب قلبه شعاعاً ،  
 ولم تعي به حيلته ومكيدته التي يربو بها المخرج منه  
 وأحزم من هذا المقدام ذو العدة ، الذي يعرف الابتلاء  
 قبل وقوعه فيعظمه إعظاماً ، ويحتمل له حيلة ، حتى كأنه قد  
 لزمه ، فيحسم الداء قبل أن يبتلى به ويدفع الأمر قبل وقوعه  
 وأما العاجز فهو في ترددٍ وطمعٍ وتوانٍ حتى يهلك  
 ابن المنفع

## ﴿ التقليد في الزندقة ﴾

روى أبو عثمان الجاحظ في رسالة ( أخلاق  
الكتاب ) قال :

« وقد قال أهل البطن : ان محض العمى التقليد في  
الزندقة ، لانها اذا رسخت في قلب امرئ تنليداً أطالت  
جرأته ، واستغلق على أهل الجدل إفهامه »



## الشكوكيون

ليس شيء من أمور الدنيا إلا وهو معرض للشك ،  
حتى قال بعض الفلاسفة : ان كل شيء يقبل الشك حتى  
قولي هذا : « ان كل شيء يقبل الشك » . ومن بين  
الفلاسفة طائفة يعرفون بأهل الشكوك يشكون في كل  
شيء حتى في وجود ذواتهم ! . . .

محمد المويلاحي



# الصبر والشجاعة

في الهداية الاسلامية

## الصبر والشجاعة

هما من الواجبات الشخصية التي يفبغي للمرء أن يتذرع بها ويروض نفسه عليهما منذ زمن الحداثة

والصبر في أصل معناه اللغوي الحبس . وهو باعتبار متعلته ينقسم الى ثلاثة أقسام : ( الصبر عن ... ) و ( الصبر على ... ) و ( الصبر في ... ) :

( فالاول ) حبس النفس وردعها عن فعل السوء والشر ودواعي الهوى أو الشهوة وكل ما يحس كرامة الانسان ويشوه سمعته

و ( الثاني ) أن يحبس نفسه ويوطنها على المسكروه والألم وتحمل الرزايا والمصائب وكل ما يقلق الراحة وينقص العيش . ومن ذلك الصبر على ما يفوت الانسان من المآرب والحفظ الدنيوية

و ( الثالث ) أن يحبس نفسه ويمنعها عن التقهقر في مواطن الخوف والذعر بل في مواطن الخطر أحياناً ، وذلك دفاعاً عن حق ، أو حماية لمصلحة ، أو وقاية لعرض وشرف . وهذا النوع من الصبر يسمى الشجاعة والاقدام . فالشجاعة مما يشملها الصبر بدليل قوله تعالى في صفة طائفة من الأبرار : ﴿ والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ قال البأساء والضراء الضيق والفقر والمرض ، والبأس الحرب : فهو لاء الأبرار كانوا يصبرون لدى المصائب والألام والكروب ، كما يصبرون في المخاوف واشتداد هول الحروب

وقال بعض الحكماء « ليس الصبر المدوح صاحبه أن يكون الرجل قوى الجسد على الكد والتعب ، لأن هذا تشاركه فيه الدابة . ولكن أن يكون للنفس غلباً ، وللخطوب حمولاً ، ولجأته عند الحِمَاظ مرتبطاً ( أي مالكا نفسه

عند الغضب )

وهذا الخلق - أعني الصبر والشجاعة - من دعائم الاسلام ومن أخص الصفات التي يجب أن يتخلق بها المسلم ، وإذا أردنا أن نعزو ونجاح الاسلام وظهور أمره وافتشار كلمته في العالم الى 'خلق من الأخلاق وجب أن يكون هذا الخلق هو خلق ( الصبر والشجاعة ) اللذين تشبعت بهما نفوس سلفنا الصالح ، وأبطالنا الأقدمين . قل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه « خمس خذوها عني : ألا لا يَرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ ، ولا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ ، ولا يَسْتَكْفُونَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَيْسَ عَنْده ، وإذا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ : لا أعلم ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد » . وقل أيضاً : « لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان » وإن أعز شعوب هذا العصر ، ورأفها شأنًا ، وأوسعها سلطانًا ، هو الشعب الذي عُرف من أخلاقه

النصبر والثبات في مواطن الأخطار ، وَلَدَى اشْتِدَادِ الْأَهْوَالِ :  
 فهو يُعِدُّ للأمور عدتها ، ويهيئ لها أسبابها ووسائلها . ثم  
 يصبر صبراً بعد صبر حتى يمين الوقت ، وينضج الامر .  
 واذا ذاك بجنى ثمرته ، ويحتجى فائدته

هذا الخلق يصح أن نسميه ( الخلق القرآني ) لكثرة  
 ما ذكر في القرآن من التنويه به ، والحض عليه ، في أكثر  
 من سبعين آية . من ذلك قوله تعالى :

﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ : إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾  
 ومعنى كون الصبر من عزم الأمور انه مما يتأكد مطلبه  
 وتتحتم على الشخص ممارسته من أمور الأخلاق . لان هذا  
 معنى العزم في اللغة . ويكون ذلك شاهداً على صحة اطلاق  
 كلمة « الواجبات الشخصية » على الأخلاق والسجايا  
 النفسية . وقوله تعالى :

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾

﴿ ان الله مع الصابرين ﴾

﴿ وجعلنا منهم أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾

أي انما كانت أولئك القوم من المفلحين ، والأئمة

المهتدين الهادين ، لانهم كانوا متصفين بالصبر في عامة

أحوالهم . وقال تعالى :

﴿ كأنهم بُقيانٌ مرصوص ﴾

أي إنه تعالى يُعجبه من أولئك المدافعين عن الحق

أن يكونوا في موقف دفاعهم متساندين متلازمين بما وُطِّئوا

نفوسهم عليه من الصبر والثبات حتى يصبحوا كالبنيان

الذي تراصت أحجاره ، وتماسكت جناده

وأحاديث الصبر والشجاعة كثيرة منها قوله صلى الله

عليه وآله وسلم - يبين مكانة الصبر ، ومنزلته من سائر

آداب الاسلام - :

﴿ الصبرُ من الإيمانِ بمنزلة الرأس من الجسد ﴾

﴿ الصبرُ سترٌ من السكروب ، وعونٌ على الخطوب ﴾

﴿ إن الله يحبُّ الشجاعةَ ولو على قتلٍ حية ﴾

أي يجب الصبر في مواقف درء الأخطار والإقدام على دفع أذى كل مؤذ حق ما كان قليل الشأن كالحية . فكيف ترى الشارع الاسلامي يُحب شجاعة الشجاع في المواطن العظام كما اذا كان يدافع عن حق مقدس عام ينتج عن الجبن فيه ، والنكوص عنه ، ضياع أمة برمتها مثلاً

﴿ آفةُ الشَّجَاعَةِ البَغْيُ ﴾

يحذّر في هذا الحديث الشجاع من استعمال شجاعته وجلادته في الشر والفساد فيبغى على غيره أو يبخسه حقاً من حقوقه

﴿ الصبرُ عندَ الصَّدمةِ الأولى ﴾

في هذا الحديث أيضاً تنبيه للشجاع أو كل من كان في حالة تستدعي ثبات القلب والصبر أن يوطن نفسه

وَيُنْعَشُ فِيهَا خَلْقُ الصَّبْرِ وَالشَّبَاتِ لِأَوَّلِ مَفْاجَأِ الْمَدْوِ  
 أَوِ الْكَارِثَةِ أَوِ الْبَلَاءِ ، حَتَّى إِذَا تَيْسَّرَ لَهُ الصَّبْرُ فِي ذَلِكَ  
 الْوَقْتِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ لَا يَلْبَثُ حَتَّى يُلْقَى فِي نَفْسِ خَصْمِهِ أَوْ  
 مُؤْذِيهِ الْهَيْبَةَ وَالْاِكْبَارَ ، وَرَبَّمَا اضْطُرَّ بِصَبْرِهِ هَذَا إِلَى  
 الْهَزِيمَةِ وَالْفِرَارِ . أَمَّا إِذَا لَمْ يَصْبِرْ لِدَى الصَّدْمَةِ الْأُولَى  
 وَاسْتَسْلَمَ لِلْخَوْفِ وَالْجَزَعِ أَطْمَعَ خَصْمَهُ فِيهِ وَجَرَّأَهُ عَلَيْهِ .  
 ثُمَّ صَعُبَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قُوَّتِهِ وَيَمْلِكَ عِنَانِ  
 تَحْيِيزَتِهِ ( نَفْسِهِ )

وَقَدْ اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ عَلَى أَنْ أَبْلَغَ مَا قَبِلَ فِي  
 الْخُصِّ عَلَى الصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ قَوْلُ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ الْبَطَلِ  
 الْعَرَبِيِّ الْمَشْهُورِ :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً

مِنَ الْأَبْطَالِ وَبَحَلْتُ لَنْ تَرَاعِي<sup>(١)</sup>

( ١ ) الضمير في ( لها ) يرجع إلى النفس . ( طارت شعاعاً ) كناية

عن انتشار النفس وتفرقها فلما بحث لا يعود يمكنها أن تستجمع قوتها



فانك لو سألتَ بقاءَ يوم  
 على الأجل الذي لك لم تقاطعي  
 فصبراً في مجال الموت صبراً  
 فما قيلُ الخلود بمُستطاع  
 ولا ثوب البقاء ثوب عزٍ  
 فيطوى عن أخي الخنوع البراع<sup>(١)</sup>  
 سبيلُ الموت غاية كل حيٍ  
 فداعيه لأهل الأرض داعي<sup>(٢)</sup>

( ١ ) . الخنوع ، الخذل ؛ و . البراع ، الجبان . ومعنى البيت ان ثوب  
 البقاء وملول الحياة لو كان ثوب عز وشرف اطوى وامدح الدليل الجبان  
 فلم يلبسه . لسكتا لما رأيتك قد تمس وتماهى ؟ ، علنا انه ليس ثوب عز  
 ولا عار

( ٢ ) . اللام في قوله . لأهل الارض . متعلق بداعي في آخر البيت أي لمن  
 داعي الموت يدعو أهل الارض كلهم ولا يستثنى منهم احداً

« من لم يُعْتَبَظْ يَسَامُ وَيَهْرَمُ »

وقوله المنونُ الى انقطاع <sup>(١)</sup>

وما للمرء خيرٌ من حياقة

اذا ما عُدَّ من سقط المتاع <sup>(٢)</sup>

وكان الشاعر الافرنسي عقد هذا المعنى الذي قاله

شاعرنا العربي فقال ما ترجمته :

« اذا خسر المرء كلَّ شيء »

« ولم يعد له أملٌ في استرجاع ما فقد »

« كانت حياته عاراً عليه »

« وأصبح الموتُ أحَدَ واجباته »

( ١ ) « من لم يعتبظ ، اي ومن لم يحذّر ، اذا حجبها مات بعد هرمه وسام من الهلاك . فالنوت واقع على كل حال .

( ٢ ) « سقط المتاع » رديئه وما لا قيمة له منه : اي اذا علم المرء انه سيحيى ذللاً في هذه الدنيا لم يعد يبقى لحياته معنى . ولم يعد له فيها خير وفائدة



بقي أمرٌ جدير بالذكر : وهو أنه يشترط في النوع  
النائي من أنواع الصبر الذي سميناه « الصبر على الآلام  
والمصائب والكوارث » شرطٌ لا بدَّ من مراعاته وتحقيقه ؛  
ذلك أن المصائب والمكاره التي تنزل بالشخص قسمان :  
قسم لا يكون فيه حيلة ، ولا لدروئه وسيلة ، كما إذا مات  
للتحصن ابنٌ أو أخ عزيز أو عمٌّ أو إيفَ بعض أعضائه <sup>(١)</sup>  
فالصبر الجميل إذ ذاك على المصيبة أمر محمود

الدَّهرُ لا يبقى على حالةٍ

لا بد أن يُقبلَ أو يُدبراً

فإن تلقاك بمكروهه

فاصبر فإنَّ الدَّهرَ لن يصبراً

و القسم الآخر أن ينزل بالشخص نازلة أو مصيبة

( ١ ) إيف أصيب بآفة أو علة

يكون له حيلة في تفريجها أو وسيلة في تخفيفها . فالصبر على هذا المكروه محمود أيضاً : لكن يشترط مع هذا الصبر الاجتهاد والميل على اتخاذ السبب والوسيلة في دفعه ، والتخلص منه . أما الاستسلام الى المكروه ، والصبر على المصيبة : والتقاعد عن دفعها بالطرق والوسائل المشروعة الساخلة تحت الطاقة فليس نماً يرضاه الشرع ولا العقل لنا ، ولا يكون الصبر عليه صبراً محموداً ، ولا خلقاً مشهوراً :

ينزل المرء قدر أو ضائقة وله عيال يتضورون جوعاً  
 وأسباب الرزق مهيأة بين يديه فيعرض عنها ويقول : انه صابر وان الصبر مفتاح الفرج ا

يُصاب المرء بمرض مؤلم ويكون له علاج أو دواء ناجح  
 ويخفف بإذن الله فيتقاعد المريض عن تناول ذلك العلاج  
 ويقول عن نفسه انه صابر وان الصبر سلاح المؤمن ا  
 يعتدي مُعتد عليك ، أو ينتصب بعض حقل ويكون

في مكننتك كفت أذاء باحدى الطرق والوسائل لكنك لا تفعل بل تفذل ونخضع وتسلمي أنك صابر وأن الله مع الصابرين ! في نظير ذلك من أحوال الناس وأطوارهم التي تتكرر مشاهدتها تحت مواقع أبصارنا من وقت الى آخر . وكل هذا لا يقال انه من الصبر المحمود ، ولا ينبغي ان يُقرَّط صاحبه عليه . وإن استنكار ذلك وإيماءه عن الأخلاق ومنافاته للواجبات الشخصية ، أمر ظاهر لا يحتاج الى استدلال بل يكاد يكون الشعور باستنكاره من الوجدانات الطبيعية وكثيراً ما سُمِّي هذا الصبر المحموت باسم « التوكل » واشتبّه به : فتُذِلُّ أمةٌ أمةً وتُدوس حقوقها . يقال للأمة المستذلة « اصبري وتوكلي » ، إن الله مع الصابرين والله يحب المتوكلين » وهذا في الحقيقة خداع وتغريب ، وإن صبر هذه الأمة وتوكلها - اذا تظاهرت بالصبر والتوكل - ليسا من الصبر والتوكل الاسلاميين في شيء ، مادام في طاقتهما

الاستعدادُ واتخاذ الأسباب للدفع الشرِّ ، واسترداد الحقِّ ،  
والاحتفاظ بالكرامة

وقد مُني المسلمون في آخرَيَاتِ أيامهم بشيء من  
هذا الصبر والتوكل المقوتين ، بحيث التبس أمرهما  
عليهم أو لبسوه على أنفسهم بالصبر والتوكل الشرعيين . وليس  
المقام يتسع للافاضة في هذا البحث بأكثر مما ذكرنا ،  
ولا للاستشهاد عليه من النصوص الشرعية وأعمال النبي ﷺ  
والصحابية والتابعين بأكثر مما أشرنا . وإنما نكتفي ببيت  
من الشعر قاله تابعي جليل من أصحاب سيدنا علي رضي الله  
عنه - وهو أبو الأسود الدؤلي واضح علم النحو - وهو قوله :  
إذا كنتَ مَعْنِيًّا بأمرٍ تريده

فما للمضاء والتوكل من مثلٍ

يقول إذا كان يهتك قصاء أمر من الأمور فلا طريقة

للاوصول إليه أحسن من المضاء والتوكل . والمضاء : الذئط

وصدق العزيمة في طلب الأمر

فانظر كيف قرن التوكل وهو الاعتماد على الله بالمضاء  
والجِدَّة ، فيكون التوكل في اعتبار سلفنا الصالح هو ما اقترن  
بالسعي والعمل ، لا بالتقاعد والكسل .

(الاخلاق والباحث) الشيخ عبد القادر المغربي

### ﴿ أعظم مطبعة في العالم ﴾

أعظم مطبعة في العالم . مطبعة الحكومة الأمريكية في  
واشنطن وهي ذات ثناء فخم مؤلف من ثمانين طبقات يعمل  
فيها أربعة آلاف عامل وفيها ١٤٤ آلة صف ( ايموتيب )  
و ٣٧٥ مصححاً . والقسم الخاص بطبع أوراق العملة يعمل  
تحت عشر ألف مصرف مالي ، فضلا عن طبعة جميع أوراق  
العملة في الولايات المتحدة . وفي المطبعة فرع للبطاقات يصدر  
أربعة ملايين بطاقة في اليوم ، وفرع لطبع طوابع البريد  
وتلوينها ونجفيفها في آن واحد . وفيها مستشفى خاص بها لها

## موت العلماء

أصاب الأخصيين <sup>(١)</sup> بصيرُ خطب  
 أعاد الأعشييين <sup>(٢)</sup> بلا حوار  
 وغفل المازني من الليالي  
 برز من خطوب الدهر وار  
 ولله جرمي <sup>(٣)</sup> ما اجترمت يدها  
 حسبك من فلاح أو بوار  
 فأما قرُّحه <sup>(٤)</sup> فبلا جناح  
 يطير بحمل أنقال جوار  
 وما نفع <sup>(٥)</sup> الميرد من حميم  
 وصادت ثعلباً نوب ضوار  
 (أبو العلاء وما إليه)  
 عن لزوم مالا يلزم  
 أبو العلاء المعري

(١) الأكر، واللاوسط: أي أبو الخطاب أستاذ سبويه، وتلميذه

أبو الحسن سعيد بن مسعدة

(٢) أعشى قيس الأكبر ميمون بن قيس، وأعشى مائة عام بن

الحارث (٣) صالح بن اسحق، مولد جرم بن زيار المتوفى سنة ٢٢٥

(٤) كتاب لأجرمي في النحو (٥) في الأصل نفع بالفاء. مصحفاً



نبوغ أبي العلاء المعري  
في الحفظ

## نبوغ أبي المهرز الهجري

### في الحفظ

نأتى هنا على أخبار رواها الثقات عن الثقات ، والأصغر عن الأكبر ، سوى بعضها مما وقع فيه خلل في النقل . وما أكثر من يستنكرها من أبناء العصر ، إذ حرموا هذه الفضيلة ، اللهم إلا شذمة منهم نزر . والعرب أحفظ الأمم « ومن يشابه أبه فما ظلم » . والباحث على ذلك ليس إلا عرقهم في البداوة وسكنى الوبر والمكر ، وبُعدهم عن الوسائل المغنية عنها في الحضر



(١) روى السمعاني في الأنساب<sup>(١)</sup> عن التبريزي أنه كان قاعدا في مسجده بمكة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ

(١) ورواه ١١٠ - وإقوت عنه ١ : ١٧٣ ونكت المبيان ١٠٧ والديهي

١ - ١٠ والبغية ١٣٦ ومعاهد التخصيص ١ : ٤٩

عليه شيئاً من قصائده، قل و كنت قد أتممت عنده سنتين<sup>(١)</sup>  
ولم أر أحداً من أهل بلدي . فدخل مغافصة المسجد بمس  
جبرائيل للصلاة فرأيناه وعرفته . وقهرت من الفرح . فقال أبو  
الصلاء : ما أصابك ؟ فحكيت له أني رأيت جبرائيل بعد أن  
لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين<sup>(٢)</sup> فقال لي : قم وكلمه  
فقلت له حق أنتم السابق<sup>(٣)</sup> . فقال قم إذا أنتظرني . فقلت  
وكلمته بالأذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما  
أردت . فلما عدت وقعدت بين يديه قال لي : أي لسان  
هذا ؟ قلت هذا لسان أهل أذربيجان . فقال لي ما عرفت  
اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلنا . ثم أعاد لفظاً باللفظ  
ما قلنا ( من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه ) فجعل جاري  
يتمجج غاية العجب ويقول كيف حفظ شيئاً لم يفهمه اه . قال

(١) وفي غير نسخة الاسناد أتمت عنده سنين

(٢) كذا في هذا المصحف . بالسر . والوجه هو . . . . . فإنه روى سنين

(٣) بمعنى السور . كما هو مستعمل إلى الآن ما يزال والمقد

ياقوت : وهذه غاية ليس ببعدها شيء في حسن الحفظ . وقال  
 الصفدي : هذا أمرٌ مُعْجَزَانُهُ بَلَفْنَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْحُقَاقِ .  
 وما يحكى عن البديع الهندي وابن الأنباري ( لعله أبو  
 بكر محمد ) وغيرهما ما هو قريب من الإمكان ، وأما حفظ  
 ما لم يسمعه ( ؟ يفهمه ) الإنسان ولا يعلم مفرداته ولا مركباته  
 وهو أقل ما يكون أربع مائة سطر ( ؟ بدون الجواب ) .



( ٣ ) قال ابن العديم في العدل : قيل إنه أملى من ديوانه  
 لزوم ما لا يلزم في ليلة واحدة نحو ألف بيت ، كان يسكت  
 زماناً ثم يملئ نحو خمسمائة بيت ثم يعود إلى الفكرة والعمل ،  
 إلى أن كملت العدة المذكورة



( ٣ ) وروى ابن العديم أيضاً أن بعض أمراء حلب  
 قيل له : إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من الجمهرة ،  
 وعنده من الجمهرة نسخة ليس في الدنيا مثلاً وأشاروا عليه

بطلبها منه قصد الأذاة . فسبّر أميرُ حلبُ رسولا إلى أبي  
العلاء يطلبها منه . فأجابه بالسمع والطاعة وقال : تقبم عندنا  
أيما حق تقضي شغلك . ثم أمر من يقرأ عليه كتاب  
الجمهرة ، فقرأت عليه حتى فرغوا من قراءتها . ثم دفعها إلى  
الرسول وقال له : ما قصدتُ بتعويقك إلا أن أعيدها على  
خاطري خوفا من أن يكون قد شذّ منها شيء عن خاطري .  
فعاد الرسول وأخبر أمير حلب بذلك فقال : من يكون عدا  
حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب . وأمر برده إليه



(٤) وروي أيضا أن البغداديين أرادوا امتحان حافظته  
فأحضروا دستور الخراج الذي في الديوان وجعلوا يوردون  
ذلك عليه مياومةً وهو يسمع إلى أن فرغوا من ذلك  
فابتدأ أبو العلاء ومرد عليهم كل ما أوردوا عليه



(٥) روى البديعي<sup>(١)</sup> عن الأمير أسامة (؟) بن  
منقذ عن أبي العلاء الممرتي . قال : كان بإفطاكية . خرافة  
كتب وكان الخازن بها رجلاً علوياً ، فجلست يوماً عنده  
فقال قد خبأتُ لي خبيثة غريبة فظيفة لم نسمع بمثلهما في تاريخ  
ولا في كتاب مفسوخ . قلت وما هي ؟ قال صبي دين البلوغ  
ضرير يتردد إلى وقد حفظته في أيام قلائل عدة كتب  
وذلك أني أقرأ عليه السكراسة والكراسة مرة واحدة فلا  
يستعيد إلا ما شك فيه . ثم يتلو على ما قد سمعه كأنه كان  
محفوظاً له . قلت فله قد يكون محفوظاً له ، قال : سبحان الله  
كل كتاب في الدنيا يكون محفوظاً له ، ولئن كان ذلك  
كذلك فهو أعظم . ثم حضر المشار اليه وهو صبي دميم الخلقة  
بمجدد الوجه على عينيه قليلاً وهو يتوقد ذكاء ، بقود درجل  
طويل من الرجال أحسبه يقرب من نسبه ، فقال له الخازن :  
(١) الصحيح التبي ١ : ٧ - وهذا الحكاية توجد باختلاف يسير منسوبة  
إلى التبريزي في غرر الحماض ١٨٧

يا ولدي هذا السيد رجل كبير القدر وقد وصفت عنده وهو  
 يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك فقال ممماً طاعة  
 فيختار ما يريد . قال ابن منقذ : فاخترت شيئاً ، قرأته على  
 الصبي وهو يوحى ويستزيد . فإذا مرُّ بشيء يحتاج إلى تقريره  
 في خاطره يقول أعيد هذا . فأرَّده عليه مرة أخرى حتى  
 انتهت على ما يزيد على كراسة ثم قلت له : يمنع هذا من  
 قبلك نفسى . قال أجل حرم الله قلته كذا . وتلا على ما  
 أمأته عليه وأنا اعرضه بالكنايب حرفاً حرفاً حتى انتهت  
 إلى حيث وقفت عليه ، فكاد عقلى يذهب لما رأيته منه ،  
 وعلمت أن ليس في العالم من يقدر على ذلك إلا أن شاء  
 الله . وسألت عنه فقيل لى : هذا أبو العلاء المعري من بيت  
 العلم والقضاء والثروة والغنى اه . أقول جمع البديعى بين  
 الغضب والنور وحاول أن يجري في البراري الفلك المشعرون  
 فان صاحبنا توفي سنة ٤٤٩ هـ واسامة ولد سنة ٤٨٨ هـ لعل

الحكاية عن بعض منقدي بني منقذ قبل ان يملكوا شبرز  
 بنحو نصف قرن أو أكثر أو الأصل « عمن حدثه عن  
 أبي العلاء » فيوجد ثم واسطة بينهما . والراجح هو الأول  
 فني مساق هذه الحكاية في العدل والتحري ما يدل على أن  
 صاحب أبي العلاء هو أبو المتوَّج مقلد بن نصر بن منقذ  
 وكان يسكن حلب وهو الذي ترجم له ابن خلدون وياقوت  
 والعماد . ولكن هذه الخزانة على ما قال ابن العديم كانت في  
 كفر طاب أو في حلب . وذكر جبراً طريفاً عن خزانة حلب



(٦) وروى أيضاً<sup>(١)</sup> قال : وأعجب من هذه ما حكى بعض  
 طلبته عنه قال : كان لأبي العلاء جار أعجمي فاتفق أنه  
 غاب عن المعرفة ، فحضر رجل يطلبه قد قدم من بلده فوجده  
 غائبا فلم يمكنه المقام . فأشار إليه أبو العلاء ان يذكر حاجته  
 فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي اليه  
 (١) الصبح للنبي ١ : ٩ ولعله من كتاب العدل والتحري لابن العديم



الى أن فرغ من كلامه . ولم يكن أبو العلاء يعرف الفارسية  
ومضى الرجل . وقدم جاره الغائب وحضر عند أبي العلاء  
فذكر له حال الرجل وجعل يذكر له بالفارسية ما قاله  
والرجل يبكي ويستغيث ويلطم الى أن فرغ من حديثه  
وسئل عن حاله فأخبر أنه أخبر بموت أبيه وإخوته  
وجماعة من أهله \*\*\*

( ٧ ) وحكى أيضاً <sup>(١)</sup> عن بعض أصحابه أن جارا له  
سماناً كان بينه وبين رجل من أهل المعرفة معاملة فجاء ذلك  
الرجل وحاسبه برقاع يستدعي فيها ما يأخذه منها عند  
حاجته اليه . وكان أبو العلاء في غرفة يسمع محاسبتها . قال  
فسمع أبو العلاء السمان المذكور بعد مدة يناوذة ويتملل ،  
فسأل عن حاله فقال : كنت حاسبت فلاناً رقاع كانت له  
عندي وقد عدتها ولا يحضرني حسابها . فقال : عليك من  
بأس أنا أملي عليك حسابها . وجعل يملئ معاملته رقعة برقعة

والسمان يكتبها الى أن فرغ وقام . فقامت إلا أيام يسيرة  
 ووجد السمان الرقاع فقابل بها ما أملاه عليه أبو الصلاء  
 فطابق الملاء الرقاع اهـ

ومثله ما في الوفيات لابن خلكان <sup>(١)</sup> عن أبي بكر  
 النحوي قال : لما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن  
 أجمع قوماً من أهل الادب . فأحضر أبا عبيدة و الأصمعي  
 ونصر بن علي الجهمي وحضرت معهم فابتدأ الحسن  
 فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها  
 فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدُفعت الى الخازن . ثم أقبل  
 علينا فقال : قد فعلنا وخيراً نظرنا في بعض ما نرجو نفعه  
 من أمور الناس والرعية ، فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه . فأفَضْنَا  
 في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت  
 أبو عبيدة فقال : ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى  
 والحاضرة هاهنا من يقول ما قرأ كتاباً قط فاحتاج الى أن

به، وفيه ولا دخل قلبه شيء، فخرج عنه، فالتفت الأصمعي  
 وقال: إنما يريدني بهذا القول أيها الأمير والأمر في ذلك  
 على ما حكى، وأنا أقرب إليك، قد نظر الأمير فيما نظر فيه  
 من الرقاع وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة رقعة  
 قال فأمر وأحضرت الرقاع، فقال الأصمعي: سأل صاحب  
 الرقعة الأولى كذا وإممه كذا فوقع له بسكندا، والرقعة  
 الثانية والثالثة حتى مرّ في نيف وأربعين رقعة، فالتفت  
 إليه نصر بن علي فقال: أيها الرجل أبقِ على نفسك من  
 اللمين، فكف الأصمعي اهـ

وأغرب منه وأعجب ما روى الحميدي في الجذوة  
 والخطيب في تاريخ بغداد عن البخاري ومخنته، هناك في  
 مائة حديث مقاربة الاسانيد والمتون. وراجع الوفيات<sup>(١)</sup>



(٨) دعوا<sup>(١)</sup> أن رجلا من أهل اليمن وقع له كتاب في اللغة قد ضاع أبوه فعرضه على طائفة من أهل العلم فكلهم لم ينفعه (؟ يعرفه) ولم يدله على اسم الكتاب فلما عرضه على أبي العلاء أنذاه باسمه واسم صاحبه وأملى عليه ما ضاع منه . قال ابن العديم قيل إن الكتاب هو ديوان الأدب للفارابي

وفي النور السافر لاسيد العيدروس : « وذكر عنه أنه أملى الحكم والمختص من صدره » . أقول : لعل الراوي اشتبه عليه تهذيب الأزهرى بالكتابين وإلا فإنهما لم يكونا صنفًا بعدُ



(٩) حكى بعض العصرين<sup>(٢)</sup> - والعهد عليه إذ لم

(١) ابن العديم في العمل والتحرى وصاحب ذكرى أبي العلاء ٢٢٢ ولعله عن الفنطلي

(٢) وهو صاحب الإلياذة العربية في مقدمتها ٢٨ - فإن صح أنكاه على بحثنا فهو الخبر الأول هنا

يحل على مأخذ - أنه سمي محاورته إسرائيليين باليونانية  
وضوئي شأن غير شأنهما ، ثم طلب بعد مدة مديدة للشهادة  
فأماد تلك المحاوره وهو لا يفقه من اليونانية حرفا . اهـ . ولم  
أعثر على الخبر فيما بيدي من دواوين الاخبار . وليس  
بدع من صاحبنا ، إلا أنني رأيت المتأخرين يتكلمون  
على حفظ ليس حفظ أبي العلاء ولا برحمون إلى الأصول ،  
فيخيطون ويخلطون واليصححه الله وحده <sup>(١)</sup>

هذا وغرأ أكثر الغربيين قول الصدقي <sup>(٢)</sup> أظنه  
والناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة  
وغالبها مستحيل ، وإني لأعجب كيف ذهب عليهم أو خفي  
عنهم مثل هذا ، مع أنه ترك شغل السماع والمطالعة حين بلغ  
<sup>(١)</sup> ونقطة حكاية عرس النازي عابه شعره أولا بالمعرة وتأيا بها وهي  
الآية الأولى في الدلالة على الحفظ والذكر.

<sup>(٢)</sup> معاهد النسخ ص ١ : ٤٩ . ولعل أن رجلا له هي حبيب أصوب  
الصدق في الوافي

من العمر أثنى . وهذه جمل من نثره <sup>(١)</sup> :

قال في مقدمة منقط الزند <sup>(٢)</sup> وقد كنت في ربان الحداثة  
وجنّ اللشاط مائلا في صفو القريض . . ثم رفضته رفض  
السَّئِب غرسه والزال تريكته اه . وفي الملائكة : لم  
أعرضت الأغرقة عن النعيب ، إعراضي عن الأدب  
والاديب ، لا أصبحت لا تحسن نميبا اه . وفيه : وقد حرّم  
على الكلام في هذه الأشياء لأنني طلقها طلاقا بائنا لا أملاك  
فيه الرجمة اه . وفيه : ولو كنت في عمر الحسل لكنت قد  
أنسيت أو نسيت ، لأنني حديثي لا يجهل في لزوم عطني  
الضيق . . . وإنا ينال الرُتب من الآداب من يباشرها  
بنفسه ، ويهني الزمن بمرسه اه . ومرر لنا نقل قوله من  
الإغريقية . وفي رسالته الى الفلاحي <sup>(٣)</sup> : وإن العامة

(١) ومن نظمه في المديح قوله في لزوم . لا يلزم :

وكيف أروم في نص وهم درسا وللال هو اندراس

(٢) ١ : ٦

(٣) ص : ٦٠

عصدي تني في صدر العمل أمة صاحب شيئاً من أساطير الأولين  
فقلت عالم ، والناطق بذلك هو الظالم ، ومن رسالته الى  
أبي المعلى <sup>(١)</sup> « من غدا بفرع منال ، فقد بمد عهدي  
بالنضال . ألم يبلغك .. أني دفعت الأدب الى جانب كليب ،  
وعقدته بأذن الضييب » وفي رسالته <sup>(٢)</sup> الى النكفي « كان  
دعاه أبا المعلى ( مقصورا ) ومحمداً بدلاً أحمد فمعى عليه سوء  
حفظه ثم قال : فأما أنا فحفظت اسمه وكنيته ونسبه ولم أنس  
أيامه ولا مذاكرته .. فعهدي به تعجبه هذه الأرجوزة » اهـ  
وهذا كله دليل على أن هذه المصادر اللغوية والنحوية  
والتاريخية والدينية وغيرها مما نجد مبعثراً في كتبه ورقاعه ،  
ومما يدركه شبيب ويكمل من حدة بنانه وإيراعه . ومن  
فتون يضيق عنها نطاق الدهر ، وغاية يحضر دونها نجائب  
العمر . وغرائب الأخبار ، طرائف الآثار - كلها من

مكاسبِ صباه وشرُّه و عمرٌ غَضُّ ارِيانِ عمره قبل  
 حنكته و رَسْفِه . و ظاهرٌ أن عقد الثلاثين لا يفي بجمع مثل  
 هذا العلم الجَمِّ ، ما لم يكن تَمُّ واعية لا يشذ عنها شيء حلٌّ  
 بها أو أمٌّ ، و بحرُ حفظِ لغابه زَخرٌ و طَمٌّ . و كيف لنا  
 بالتكذيب و التبريزي أحد الثقات الأثبات فيما ينقله . و هذا  
 ابن القارح يشهد له بذلك و يفضله فيه على أعيان أشياخه قال (١)  
 « و المعجب المجيب و النادر الغريب حفظه . . لا أسماء  
 الرجال و المنشور كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنزاهين .  
 و هذا سهل بالقول صعب بالفعل » ( ثم رجعه فيه على ابن خالويه  
 و أبي الطيب اللغوي و أبي عمر الزاهد الأسوة في الحفظ . )  
 لولا بدائع صنع الله ما نبقت

تلك الفضائل في لحمٍ و لا عَصَبٍ

و قال الذهبي مع عداوته له : « و يقال عنه إنه كان يحفظ



ما يمرّ بسمعهم . وكان عجباً من الذكاء المفرط والاطلاع الباهر على اللغة وشواهد ما <sup>(١)</sup> وأوثق من كل ما مر ما رواه ابن العميد في (العدل والتحري) أن بعضهم سأل أبا العلاء عن حفظه فأجابه بقوله « ما سمعتُ شيئاً إلاّ وحفظته وما حفظت شيئاً فليسيتُهُ »

ولكن هذا الحفظ الباهر بطاعته اختلّ في كونه على ما يقول في لزوم مالا يلزم :

رَضِيتُ مَلَاوَةً فَوَعَيْتُ عِلْماً

وأحفظني الزمان فقلّ حفظي

عبد العزيز الراجكوتى

(١) ولقد في الامة الامية كثيراً من مقلتي الحافظ فان حرارة اللاد ترقق المزاج وتلطّف الاخلاط والامشاج . والبلاد قد اجت واعرقت . وكثيرة . قرأت في بعض المرائد ان يدرّس صبية من مشرقة امند حنابل عنها كتب سنسكريتية وهي لم تعد الاثمة من العمر سد وأثار الاطباء على اهلها ان يظلموا وشأنها في حجرة فارغة من التوالغل . انقل على دماغها . ورفناً بوأعيتها

## الأنظمة والادوية

تشتمل العوامل السياسية على القوانين والأنظم ، ويمزو  
 النظر بون من جميع الاحزاب - ولا سيما الاشتراكيون -  
 أهمية كبيرة الى هذين العاملين لاعتقادهم أن سعادة الامة  
 بأنظمتها وأن مقاديرها تتغير بتغييرها ، وهم بذلك على غير  
 رأي بعض المفكرين الذين يعتقدون أن تأثير الانظمة ضئيل  
 جداً وأن مقادير الأمم بأخلاقها ، أي بروح أفرادها  
 روح الاشتراكية  
 غوستاف لوبون  
 ص ١٢



## ( قِدم الشعر العربي )

جاء في المقتطف ( ١٤ : ٢٨٣ ) بياناً لقدم الشعر  
 العربي : « وقد شاهدنا صورة قصيدة وجدت منقوشة بالقلم  
 العادي على إحدى الخرائب القديمة ببلاد اليمن ، ويظن  
 أنها نقشت قبل التاريخ المسيحي بأكثر من ألف سنة »

محافظون

## كافظونه . . .

مَثَلْنَا وَمَثَلُ دُعَاةِ التَّجَرُّدِ - وَلَا أَقُولُ التَّجَدُّدَ -  
 كَمَثَلِ إِخْوَةٍ ثَلَاثَةٍ ، نَشَأُوا مِنَ الْقَرْيَةِ فِي أُرُومَةِ هَرَّهَا ،  
 وَبَيْتِ سَيَادَتِهَا . وَقَدْ تَرَكْهُمْ أَبُوهُمْ قَصْرًا شَامِخَ الذَّرَى ،  
 فَسَبَّحَ الْأَرْجَاءَ ، مَتِينَ الدُّعَائِمِ : إِذْ خَرَفِيهِ الْأَجْدَادُ  
 الْأَمْجَادُ كُلُّ مَا حَصَلُوهُ فِي أَدْوَارِ النِّينَى وَالْفَقْرِ مِنْ سَمِينِ  
 وَغَثَ ، وَمَا جَعَلُوهُ فِي الْأَيَّامِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ مِنْ أَنْبَقِ  
 وَرَثَ . وَلَكِنْ شَفَلَةً أَصْحَابِ هَذَا الْقَصْرِ الْقَدِيمِ عَنْ تَعَهُدِهِ  
 دَائِمًا بِالْخِدْمَةِ وَالْإِصْلَاحِ ، وَجَهْلِهِمْ بِقِيَمَةِ مَا فِيهِ مِنْ دَقِيقِ  
 الْفُنُونِ الْأَثَرِيَةِ الْقَائِمَةِ مِنْهُ فِي بَرُوجِ الْقُوَّةِ وَدُعَائِمِ الْخُلُودِ ،  
 أَنْتَهَى بِالْقَوْمِ إِلَى أَنْ صَارَتْ مُحَاسِنُ قَصْرِهِمْ مُحْجُوبَةً بِطَبَقَاتِ  
 الْغُبَارِ ، وَفُنُونُ بَدَائِعِهِ مَسْتَوْرَةٌ بِبُيُوتِ الْعَنَّا كَب . . .  
 وَكَانَ قَدْ قَلَمَ إِلَى جَانِبِ هَذَا الْقَصْرِ الْعَظِيمِ الْقَدِيمِ - فِي

تلك الغفلة من أهله - منازلٌ حديثة الطراز ، ذات رافقٍ  
للخير ، وأخرى للشر ، جمعت جميع مظاهر الزخرف ووسائل  
الافراء ، لكن شوايخها الفرازة ارتفعت على دعائنين من  
حرمان لا حد له ، تستعبده شهواتٌ لا حد لها ، لذلك  
كانت حياة ساكني تلك المنازل الفتانة بعيدة كل البعد  
عن طمأنينة السعادة

فلما صار القصر القديم الى هؤلاء الاخوة الثلاثة اختلف  
رأيهم فيه باختلاف البيئات التي اقبلوا بها ، والجماعات التي  
عاشروها ، والميول التي نشأوا عليها ، والمعارف التي  
تعدت مداركهم بالبانها

كان أحد الاخوة قد ألف الانزواء في قصر آبائه  
لا يبرحه قط ، ولا يقع نظره على ما حدث في جواره ،  
فهو - لذلك - يأنى أن يجاري جيرانه في شيء مما عندم  
من مستحدثات نافعة ، كما يأنى ما انغمسوا في حماه من

المستحدمات الضارة. بل إنَّ «نُشوء» في دور الفقر والافتقار  
 من أدوار ذلك القصر، جملة يستأنس بآثار ذلك الدور،  
 ويستوحش من جميع الأساليب والوسائل التي بلغ بها  
 أجداده قمة مجدهم، وأوج سيادتهم. فهو لا يرى من  
 التصواب أن يمتدُّ يده إلى هذا القصر بالاصلاح: سواء كان  
 هذا الاصلاح من طريق الرجوع إلى وسائل الاجداد أيام  
 عظمتهم واعتلائهم، أو باقتباس ما عند الجيران من أساليب  
 القوة ودواعي التفوق

والأخ الثاني زرع بقصر آباءه - لسبب من الأسباب -  
 فالتحق بمنازل الجيران، وانغمس إلى أذنيه بما فيها من  
 وسائل الإغراء المتنوعة. وما زال سمعه يأنس بما يسمعه  
 من ذم قصر آباءه، ووصف المنازل التي قامت إلى جنبه  
 بجميع المحامد، حتى أخذ المِعْوَل بيده، وشرع يضرب  
 أسوار القصر بقمحه مرة وبرأسه مرة أخرى، ثم يرجع عنها.

في المساء بلا طائل ؛ لأنّ النفس والرأس لم يخلقا لتقويض  
دعائم النخلود ...

بين هذين الاخوين أخٌ ثالثٌ من دأبه التمهّل بين  
محاسن قصر أجداده ، واستعراض ما يتجسّم فيه أمام  
باطريه من ذكريات العزّ ، ومناقب المجد . فاذا استعصى  
عليه تعليل أسباب الانحطاط في القصر القديم ، قام يطوف  
بين منازل الجيران باحثاً عن أسباب الاعتلاء في البناء  
الجديد . وما زال هذا دأبه : لا يحجب الغبارُ ونسيج  
العناكب محاسن بيت آباءه عن عينيه ، ولا تحولُ عداوةُ  
جيرانه له دون أن يرى بواعثَ نشأتهم ، وأسبابَ قيام  
دولتهم ؛ الى أن تكونت عنده عقيدة راسخة كرسوخ أبراج  
ذلك القصر بأنّ من الواجب أن تُصان دعائمه من عبث  
العابثين بها ، وأن يكفّ معوّل أخيه عن محاولة التهديم  
الذي لا نتيجة له غير إضاعة ذلك المجهود كالهباء ثم أن

يحمل أخاه الآخر بكل وسائل الاقتناع الحكيمة على السبي  
لتحديد شباب ذلك القصر ، وإزالة ما يحجب محاسنه وإشوة  
جمال بدائعه ، وأن يعملوا جميعاً - كأن أيديهم كلها يد  
واحدة - على بحارة أولئك الجيران في أحدث أساليب  
المظلة والقوة والتقدم ، مع الاحتفاظ بقايا القصر النافعة ،  
وشعائره التي تبقى له معها شخصيته الممتازة في مضمار الحياة  
ذلك مثلنا ومثل دُعاة التجرد : أنهم يريدون إزالة  
ذلك البناء الشامخ من أساسه إذا استطاعوا ... وإقناع  
السدوق والعدو بأن محاسن سيئات ومحامد دنائات ...  
وأن جميع ما فيه من ذكريات العظمة والفضائل لم يكن  
شيء منه ...

وهذا ما نسميه نحن « تجرداً » وننتصر بمقاومة  
الجانحين له ، وبيان ما يسيئون به إلى الحق بذاته ، وإلى  
تعليم التزيه ، وإلى الاجداد في قبورهم ، وإلى الجامعة القومية



بكل مفاخرها

و إذا دعوناهم الى التعاون على نشر جميع ضروب  
المعارف النافعة ، بشرط أن لا يسبغوا الى الامة في عقائدها  
وشعائرها بما لا طائل نفعه ، ولا دخل له في تقدم الامة نحو  
الغاية المنشودة من القوة و الثروة و التفوق في الصناعة  
و فنون العمران ؛ قالوا : انكم محافظون ...

و اذا دعوناهم الى التعاضد في تسهيل أساليب تعليم هذه  
اللغة و توسيع دائرة بيانها و إحسان التأليف في مادتها و فنونها  
و آدابها ، بشرط أن لا نخرج على قواعدها الثابتة و أساليبها  
الجزالة البديعة التي قام عليها تأليف ملايين الكتب ، و اتبعت  
في ثمرات قرأنا عشرات الآلاف من الشعراء ، و احترمها  
الناطقون بالضاد في جميع أنحاء الوطن العربي الا كبر ، و تكون  
اللغة بالشذوذ عنها لغة أخرى ؛ قالوا : انكم محافظون ...  
و اذا دعوناهم الى أن نكون جميعاً متخلفين بخلق الأمانة

والانصاف والوفاء فيما نستنبطه من مادة التاريخ العربي  
والاسلامي التي تركها لنا السلف ، فلا نعلم عما هنالك  
من فضائل تبهر الأنظار بأشعتها ، ولا نظير فرحاً بالهنة  
الصغيرة التي زلت بها قدم فرد من أفراد هذه الامة فنصم  
الامة كلها بها ، قالوا لنا : انكم محافظون . . .

واذا قلنا لهم جنبونا طريق الدلّ والخنوع الذي  
يريدون من الامة أن تسلكه : فتذوب في هؤلاء الافرنج ،  
وتفني شخصيتها في شخصيتهم ، ووجودها في وجودهم ،  
فتزداد بذلك ضعفاً على ضعفها ، وذلاً على ذلها ، قالوا لنا :  
انكم محافظون . . .

نعم ، اننا محافظون . ولكن على كياننا ، وعلى حياتنا  
المعنوية ، وعلى شخصيتنا القومية ، وعلى لغتنا التي أعجب جميع  
المستشرقين بعجائب أسرارها وبدائع جمالها ، وعلى ديننا  
الذي كنا أقوىاء وأعزّ قلوباً كنّا متمسكين به وصرنا ضعفاء

وأذلة يوم ضللتنا عن هدايته ، و«منذ» تسكننا بالخرافات التي  
 سعلع نوره لتبديد ظلماتها الخالصة  
 أما التجرد . .

التجرد الذي تبقى معه مسلمين حقاً . . .  
 التجرد الذي ينسحب في نفوسنا فضيلة الوفاء لأجدادنا ..  
 التجرد الذي يزيدنا قوة وثروة ومعمة ، ويرفع عنا  
 ذلة الخنوع لنير الأجانب ونزعاتهم ونزغاتهم . . .  
 فذلك التجرد نحن دعاة ، والمرحبون به ، والحاضون  
 عليه . فإذا علمنا بإقدام رجل من بني قومنا على فتح مصنع  
 ميكانيكي لغنينا عن شيء من صناعات الأجانب ، وإذا علمنا  
 بأن شركة من بني قومنا عولت على إنشاء باخرة تغني نفراً  
 من قومنا عن السفر تحت راية الأجانب ، وإذا علمنا بأن  
 حكومة من حكومات وطننا الأكبر أخذت في تمظيم جنديتها  
 وإحداث تحسين في أسلحتها ، وتوسيع دائرة معارف بلادها ؛

كان ذلك كله روحاً انسا وربحاناً ، واستقبلناه بالبشر  
والترحيب والتشجيع . أما انصراف مدارك اخواننا  
الآخرين ومواهبهم الى تشويه محاسننا الاسلامية والقومية ،  
حتى تبلغ بهم آدابهم ، وفهمهم المكسور لروح التعاريض  
الاسلامي ، الى زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يجاهد لأجل الدنيا ، وأن أبا بكر رضي الله عنه كان يقاتل  
لأجل الملك ، ومحاولتهم صبغ تاريخنا - بوجه خاص - بلون  
اسود قائم خلافاً للحق وافتئاتاً على الواقع ، فذلك شيء  
ليس من التجدد في شيء ، وما بهذا تفسير الامم في  
طريق القوة والحياة

إذا كان الفوز كل الفوز عندهم في أن يزلوا عقيدة  
الشباب من شبابنا بدينه وقوميته ، ويبعدوه عنهما الى جهة  
هؤلاء الافرنج واو بالظواهر التي لا يتوقف عليها نهوض ولا  
تقدم ، ثم يريدون منا أن نعد ذلك إصلاحاً وتجديداً

فذلك مما لا يسلم به رجل في قلبه ذرة من إيمان ، ولا  
يستطيع السكوت عليه فتى تجول في عروقه قطرة من دم  
القومية الطاهر

أيها الإخوان ،

إن كنتم تريدون التجدد حقاً ، وإن كنتم تعرفون  
قيمة الوقت وتضنون به أن يذهب في السفاسف ، وإن كنتم  
ترون السرعة التي يندفع بها أعداؤنا في طريق القوة ،  
فدعونا من القشور التي توسع الهوة بينكم وبين جمهور الأمة ،  
وألقيوا من لا يدرك هذه الحقائق من إخوانكم حجراً بجمعهم  
من الهديان بما يؤذي الناس في عواطفهم ومقدساتهم .  
ضحوهم ولا تترددوا ، أو أسكتوهم إن كان ذلك في  
استطاعتكم ، وتعالوا نعمل معاً في سبيل التجديد ، فإن  
الطريق واسع ، وكل من سار على الدرب وصل . . .

مكتب البعثية الوطنية

## ﴿ وحدة اللغة - في الوطن الساسي ﴾

« في العصور القديمة »

استنتج الاستاذ سايس من قراءة الكتابات الاثرية التي وجدت سنة ١٨٨٩ في تل العمارنة بين المنيا وأسيوط أن اللغة الاثرية كانت لغة العلماء والسياسيين في مصر والشام والعراق قبل خروج بني اسرائيل من مصر



قال عبد العزيز بن ذرارة الكلابي :

لقد عجبت منه الليالي لأنه

صبورٌ على عَضَاءِ تلك البَلَابِلِ

إذا نال لم يفرَحْ ، وليس لنكبة

ألمتْ به بالجاحش المتضائل

المرأة العربية

## المرأة العربية

نحن نزرع الى السكّال لان لنا نسباً عريقاً ، وطريقاً  
 حقيقاً . اذا انثنى عطف الزمان فنحن مطلم فجره ومبمّث  
 نفهه . أو التبتت حقد العظام فنحن حماة شرعتها ، وكما  
 حومتها . بنا استحصفت مرّة المجد واستشرفت ذرّوته . ولنا  
 عقد لواؤه ، وتائل بناؤه . فاذا اتغينا الحياة سنية ، وابتعثنا  
 الامل جنياً ، فلسنا بُغاة نصفة ، ولا عُنّاة معدلة ، وانما  
 هو ميراث سلْبناه في غفوة الليل ، وغلس الظلام . فنحن  
 فنزع عنه شرك العوائق ونرد دونه كيد الخطوب

تلك صفحة من صفحات تاريخنا الذي نعتز به ،  
 ونطرب له ، ونستنشي الرجاء منه ، ولعلها أحفل الصفحات  
 بالعظات ، وأجمعها للعظام ، وأهلها بنبل الخلق ، ومناها الحياة  
 تلك هي حياة المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها حياة



المنظمة الوادعة الرائعة ، والنفس الأبية النثية

تلك هي حياة المرأة التي يحدث عنها المؤرخ المنقّر  
 الإنجليزي العظيم ( كلاي Clay ) - مما استشفه من  
 اطلال بابل - أنها كانت منذ أربعة وأربعين قرناً تجاذب  
 الرجل سياسة الأمة ، وولاية الأمر ، وجد الصلء  
 وشئون الحياة

تلك هي المرأة التي وثب بها الإسلام ووثبت به .  
 وكان أثرها في تكوين رجاله وتصريف حوادثه أشبه ما  
 يكون بأثر الغدير الهاديء الفياض ، في زهر الرياض  
 يريد نسائونا أن ينهضن ، فهن يبتغين الوسائل  
 ويتلمسن الخطى . وما هن لا ينهضن ؟ ومن ذا ينودهن  
 عما شرع الله لهن ؟ وهل هن إلا منابت حاتنا ، وأساءة  
 جراحنا ، وبناة دولتنا ، ومنار دعوتنا ، ومثار قوتنا ؟  
 وهل نحن وإياهن إلا كجناحي النسر الصاعد : إذا هيض

أحدهما خفض الآخر ، فيصبح لا يجد في الأرض مقبلاً ،  
ولا في السماء مصعداً ؟

لينهض الفساء ما شئن أن ينهضن ، ففي نهوضهن  
نهوضنا وبأوغ غايقتنا . ولكن ليعذر الآخذون بيد  
المرأة والداعون الى نهوضها التواء القصد ، والتباس  
الطريق ، فينالها الزلل ، وتلج بها العثرات ، حتى يقول  
قوم : لقد كان ما كانت فيه خيراً وأبقى

ألا وإن من التواء القصد ، وضلال الطريق ؛ أن  
ندع نساءنا يتخذن من المرأة الأوروبية مثالا يحتذينه ،  
ويعمن في التشبه به

نحن قوم نحتكم بنا أمرجتنا ، واسلوب حياتنا ،  
وأجواء بلادنا ، وتكوين طبائعنا ، ونظم شرائعنا . فمن  
الظلم أن نقول للنساءنا : خضن ثبج البحر واقتحن شعاف  
الجبل ، وكن نساء أوربيات ، نرين مايرين ، وتدعن ما

يمدعن . ذلك تكليف لاقدرة عليه ولا خير فيه

نمود بالله أن نشكر على المرأة الاوربية وافر فضلها ،  
ومهاحة عقلها . فذلك مالا نجد السبيل الى جرده والانكار  
له . ولكننا نشكر عليها أعراضاً قد لا تفتنس بها ، ولا يأتها  
لها من حولها ، على أنها بما يحجز المفاصل ، ويستثير اللذائذ  
وهي اذا نقلت اليها كانت أشد وأفتك ، ونخشى اذا حملنا  
فسادنا على الأسوة بنسأهم أن تكون تلك الأعراض هي  
الأولى والآخرة

لأأكتب المرأة الاوربية فليست بالمثل الاعلى للمرأة  
العقلية . فان قيل هي كاتبة حاسبة ، وصانعة بارعة ، قلنا لم  
نزد أن دعمت حياة المادة وزادتها نوطاً جديداً ، ولو كان  
لها أثر نافذ في الحياة لنسخت عبادة القوة ودال سلطان  
الاثرة ، ولأبصرت القوم يبادرون الى عون الضعيف  
وغوث الهيف ، ولما استمعت أنه المظلوم تكاد تنفطر لها

السموات و تفتش الارض و تحفر الجبال هداً .

أجل بصرك بين أعطاف هذا العالم و أطرافه ثم انظر  
هل ترى الا رجلاً مغطياً بالغل أو مخنياً على الضعيفة ؟ وهل  
تجد الا امرأة مطلوبة على كبد حري أو موهجة حسري ؟ وهل  
تبصر إلا وائراً و موقوراً ، ، فاهراً و مقهوراً ؟ هل تحس  
بين الألفاء و القرناء باخاء صاف و د غير مدخول ؟ وهل  
تسلم في القوم إلا اخلق المضطرب و الخلعة الموهة ، و يدأ  
تمسح شعث الكلب و تدبى قلوب الشعوب ، ، فما يهمل من  
السم و يشكو الأوامر ، فأين يد المرأة و أين أثرها ؟ وهل  
لغير تهذيب النفوس و تطهير القلوب خلقت المرأة ؟

لكل ذلك أناشد نساءنا أن يسدن الحجب بينهن  
و بين نساء أوربا ، ففي امهاتنا الآ و آيات فضل و غناء .  
أوائك اللواتي نستن عن طيب أعراقهن و كرم أخلاقهن ،  
و تلك دماؤهن تترقرق بين جوانحنا و أعطاف قلوبنا ،

فأما ما نحن فيه من مظاهر النوء بالواجب والنكول عن الجسد ، فأنا هو صدىً عارض وغشاه مستحدث القاء علينا تطاول الزمن وتتابع الحادثات وما أصابنا في سبيل ذلك من فداحة الظلم وذل المسار

ففي سبيل السكال المطلق ، والحياة الخالدة ، أسوق حديث المرأة العربية ، لا الى النساء فحسب بل اليهن و الى الرجال مصهن ، فان صلاح كل من الفريقين لا يقوم الا على صلاح صاحبه ، والمتجاوز له عن حقه الذي شرع له . وسيعلم الناس مبلغ تلك المرأة في عهد جاهليتها من قوة النفس وحرمة الرأي وعزة الجانب ونبيل الخلقة ، وكيف انتهى بها الاسلام الى أبعد مدى من الحياة ، وتهيج لها أوضح سنة من الفضائل ، وألبسها أحسن لبوس من جلال السكال ، وجمال الخلال

عبد الله عفيفي

مربى سمو الأمير طارق

## المدة يحصل البريد

ليس لجزيرة « سنت كيلدا » بشمال سكوثلندا بانكلترا مواصلات للبريد ، إنما الذي يحمل بريدها هو ممد الاقيانوس . إذ ليس في هذه البقعة المنعزلة مكتب للبريد ، ولا يستطيع شراء طوايح للبريد بها . ولذلك توضع الخطابات المرسلة الى العالم الخارجي في أوعية من الصفيح ومعها النقود المقابلة لما يلزم لها من طوايح البريد ، ثم تلقى هذه الاوعية في الأقيانوس ، مرتبطة بعوامات من جلد الماشية مقترنة بقطع من الخشب طافية مكتوب عليها « برید سنت كيلدا . الرجاء فتحه »

وتحمل تيارات الاقيانوس معظم الرسائل الى جزائر شيتلاند حيث تجري جلبها الاجراءات البريدية ونحملها بواخر البريد الى برانكلتر الأصلي

ففى العرب

## فني المصير

- شكاةٌ مرسلَةٌ الى العالم العربي -

قضيتُ شيبتي وندلت جهدي

فلم تكن الحياة كما اريد

الى كم أمتحتُ النفسَ عزماً

وكم أسمى ، وغيري يستفيد ؟

نهضتُ ، فقيل أيُّ فني ، ولما

خبرتُ الأمرَ أعجبني التعود

وإني - بعدَ جبهة - وقومي

كضاربةٍ وقد بردَ الحديد

وحيدٌ بينهم ، ولعلَّ يوماً

عصياً فيه يفتقدُ الوحيد



لنا في الشرق أوطان ، ولكن

تضيقُ بنا كما ضاقت لحودُ



تنازع أهلها فلكلّ حزب  
 حتى ، ولكل مملكة عميد  
 نقيم بها على ذلّ وفقر  
 ونظماً لا يسوغ لنا الورود  
 أكاذيبُ السيامة بيناتُ  
 تكيد بها الحكومة ما تكيد  
 وعودٌ كلّها كذبٌ وزورٌ  
 فكم وإلامّ نخدعنا الوعود ؟  
 إذا ما الملكُ رشيدٌ على خداع  
 فلا يبقى الخداع ولا المشيد  
 ومن لم يتخذْ ملِكاً صحيحاً  
 فلا تغني الممالك والحدود  
 وقلّوا دولة نشأت حديثاً  
 تؤيدها السيامة والعمود

كذبتم ما لنا في الأمر شيء  
 فقولوا إنا شعب عبيد  
 رقلوا أمة نهضت تداعي  
 بحق كاد طالبه يبيد  
 تفرق أهلها، ومضى بنوها،  
 وفي أرواحهم عزم عتيد  
 \* \* \*

ألا ما للشارق في اضطراب  
 وما طال النوائب تستعيد  
 أعادت كزة التاريخ طوراً  
 فدان من الألى سادوا المسود  
 ودالت دولة جرّت وبالأ  
 عليه وعاقها الجهد الجهد  
 تمخضت الحروب فكان يوم  
 عليه حادث الآت، شهد

وما بال الجزيرة لا نظام  
 يتم بها ولا رأي سديد  
 تضج بها الحواضر والبوادي  
 وتختل الحزونة والنجود  
 \* \* \*

أرى الأمل الذي نخبأ عليه  
 أضاء من الصباح له عمود  
 خفوا بنفوسكم طرُق الماعلى  
 فدهر كم عصامي عنيـد  
 وجرح الشرق يضمده بنوه  
 وهل يتلاءم الجرح الفصيد  
 نيام أغرقوا في النوم حتى  
 أشيع بأنهم شعب بليد  
 \* \* \*

أرى الحريّة اختضبت دماءً  
وقد خفت لعلها ضرر  
وأقسم أن عاشتها زعيم  
بخطبتها ولو قطع الوريد  
رخيص كل ما بذلوه فيها  
ولا تقار النفوس ولا النفود  
إذا جعلت لها الأرواح مهراً  
فإن لمجدها كتب الخلود  
يسوم المجد طالبه بفال  
ولا يطغى به الثمن الزهيد  
إذا سهل النزول إلى حضيض  
يشق إذاً إلى التسم الصمود  
محمد السهاسمي

بغداد



النظم والشعر

# ما بين النظم والشعر

## ﴿ خطرات ﴾

ما عرف الخليل الشعر إذ قال انه الكلام الموزون  
 المقفى . ولكنه نظر اليه من جهة بنيته وقوافيه ، فعرف  
 الخلق الذي يفرغ فيه ، وذلك هو النظم  
 فم انه عرف النظم وحده ، وبقى الشعر على حدة ،  
 ولو كان الشعر كما قال لكائنات الشاعرية بين القافية والوزن  
 لاني الديباجة والمعنى ، ولكان كل من وضع قافية وأقام  
 وزنا شاعرا ، ولضاق بعدئذ رحب الفضاء بعداد المنجوم  
 المتسمين بسمة الشعراء

ولعل تعريف الخليل هو الذي حدا جماعة النظامين  
 على النظم فما يكاد أحدهم يقف بهذا الباب ، ويلج بالخفيف  
 والثقيل من الاسباب ، حتى يغامر في النظم بحسبه

شعرا ثم يحسن فيه ما يحسن و كما حاول أن يقترب منه ابتعد  
ولقد تقرأ له مائة بيت في عرض واحد فلا تشم في  
تلك الأسطور عبقا من المعاني الشعرية ولا تلمح فيها شيئا  
من جلال الشعر

يطالع عليك أبداع أولئك بيانا بأسطار في شكاية  
الطوى فإذا نفضها على مسامحك مر به منها ألفاظ متنافرة تد  
الى أوتاد من الوزن وثاقها ، ورأيت ديباجة كأنها الطلل  
البالي ، وبصرت بانخيال يظل يسامر صاحبه فأونه تحت  
قدميه وأخرى الى أحد جانبيه ، لا يعنى هذا النظام اذا  
استقام له الوزن وظفر بالقافية أن يرتفع بأسطاره عن مراقبة  
اللفظ ، ولا به أن يبدعك بمعنى بديع ، أو يروعك ببيت  
ترقم ألفاظه في نفسك أو تشيع معانيه فيها  
ولو كان شاعرا كما زعم لك لأطلعك من قلبه على  
موضع ناره ، وأسمعك منه رنين أوتاره

وبحيثك آخر بكلام موزون مقفى في الحفاصة ، فاذا  
 جالس اليك طفق يرميك منه بما يغري بك الكرى ، ثم  
 نقلك على جناح من خياله الى أحد القطبين فافترقما وكلاهما  
 في مكانه قائم

ولو كان شاعراً كما يقول لهز من قلبك وترا جامدا ،  
 وابتهت من عزمك ما كان خامدا ، واقتادك بحصاد من  
 شاعريته الى السبيل الذى يريد

ويلقاك ثالث الجماعة بثالثة الاثافي في وصف الحرب  
 وهولها ، فاذا أعرته أذنك سمعت براعة مطلعه عتاب  
 حبيب أو شكوى رقيب ، فاذا جاوز المطلع وانحدر الى  
 ما يليه لم يزد على أن يريك صديقين يتعانقان ، لاجيشين  
 يقتتلان

ولو كان شاعراً لدرج بنفسك بين مسل السيوف ،  
 ومسل الختوف ، وخاض بها من شعره بحراً من الدم ،



ثم مشى بها على جسر من الأشلاء

لقد جدد النظمون حتى هزل الشعر، ولو أن بعض  
الذين سمعنا نظمهم وقفوا إلى الصمت حيناً وقبض لبعض  
الذين صعدوا اليوم ما يبعثهم على القول، لصفينا من شعرهم  
إلى مثل تغريد البلابل في الحناائل النضرات

إن بين النظم والشعر أن ذلك وزن وتفعيل، وسبب  
خفيف وآخر ثقيل، وهذا تصوير لما تهش له السريرة من  
حكمة، ويخطر على القلب من أمنية، ويسكن إليه العقل  
من حقيقة، ويتعاق به الخاطر من خيال، وبأخف لعنان  
النفس من كمال

ومن أراد أن يتميز ما يمر بسمعه من القول ليعرف أشعر  
هو أم نظم، فإن شعر أن في كل بيت من معانيه حياً جميلاً  
يشرق من نافذته، وحسناً يترقق على قافيته، فلم يمالك أن  
يهش له ويضطرب وينقاد إلى الشاعر بزمام، فذلك هو الشعر

وان مر به القول فلم يحدث في نفسه من الاثر الا مثل  
ما يحدثه مر الطائر في الهواء ، ولم يحدث فيه من روعة الشاعرية  
ما يشغف به القلب حنانا ، أو يصيب من النفس مكانا ،  
فذلك هو النظم

غفرانك اللهم ، أينطق الاعراب وهو على غراره  
الاولى بالبيت من الشعر فيؤنس به غزالا نافرا ، ويعطف  
به حبيبا هاجرا ، ويريك من السحر المبين عيونا ، ويطبع  
من نظراتها سيفا مسفونا ، ويستثيب به نفس المذنب  
فتضل المآثم ساحة تقاها ، ويثرب بها الى هداها ، ويسلى به  
الغريب في غربته ، ويخرج المليك من وقار الملك وهيئته ،  
ويناجى به عافي الربوع فتجيبه آثارها ، وتكلمه ملاعبها  
وأحجارها ، ويخلق به من الغصن قدأ ويصور به من  
الورد خدا ، وكأن في لسانه قوة من السماء ، تريك الاشياء  
كما يشاء ، ويحاول العصري الناشئ في حجر الحضارة ،

المثقل في صنوف النسيم أن يقول فيكبو به جواده في  
أول الميدان ، فإذا أمن العثار قصر فلم يبلغ مبلغ ذلك  
الاعرابي في فنون الشعر ولم يشق له خبارا ١٢

ألا ليعلم أولئك الذين زعموا الشعر قافية ووزنا وليس  
لهم منه الا الضرب والتقطيع أنهم في واد والشعر في واد  
آخر ، فإذا كان بهم أن يحسنوا الى أنفسهم وإلى الناس  
فليزلوا حيث أنزلتهم الفطرة ، ولا يعالجوا الا ما وجدوا  
من أنفسهم عليه القدرة ، ليعفوا آذاننا من استماع ما يسمونه  
شعراً وما هو من الشعر في شيء ، ثم ليخلوا السبيل لأولئك  
الذين اذا شعروا دعوا الشعر فأجابهم عن كتب ، وأعادوا  
الى دولة الادب جلالها الذي كان لها على عهد العرب

محمد صادق عفيف



## كلمات حكيمة

قال هلي بن أبي طالب لـ كَمِيل : يا كَمِيل ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه . والمال تنقصه النفقة . والعلم يزكو بالإنفاق

لما حضرت عبد الملك الوفاة قال - وهو يعني الدنيا - ان طوبك لتقصير ، وان كثيرك لقليل ؛ وان كنا منك لفي غرور

أوصي رجل بـ ليه فقال : يا بني إياكم ومخالطة السفهاء ، فان مجالستهم داموا نه من يحلم على السفه يسرّ بحلمه ومن يحبه يندم . ومن لا يقرّ بقليل ما يأتي به السفه يقرّ بالكثير واذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى ؛ وليوقن بالثواب من الله عز وجل ، انه من يوقن بالثواب من الله عز وجل لا يجد مس الأذى

روح العندليب

## فروح المندليب

نقد من « Arabische Dichter der Gegenwart »

تأليف الأستاذ Georg Kampffmeyer

دع المندليب على غصنه  
 يردد على الفصن احزانه  
 فلم أر في لحنه كانه  
 تهجن - إن نوح - ألحانه  
 لن دة ن الناس أشعارهم  
 لقد جعل الروض ديوانه  
 وإن قيد الوزن أفكارهم  
 لقد أطلق الشدو أوزانه  
 كتمت الشجون عن المندليب  
 فراح يبتك أشجانه

وَأَخْفَيْتَ هُنَّ دُمُوعَ الْجَفُونِ  
 وَقَدْ بَلَّلَ الدَّمْعُ أَجْفَانَهُ  
 فَهَلْ شَطَّ عَنْ وَكْرِهِ جَارُهُ  
 فَأَصْبَحَ يَنْدُبُ جِيرَانَهُ  
 أُمُّ الْبَارِزِ أَوْ دَى بِمَخْلَانَهُ  
 فَوَدَّعَ بِالنُّوحِ خِلَانَهُ  
 أُمُّ الرِّيحِ هَبَّتْ بِأَفْنَانِهِ  
 فَزَلَزَتْ الرِّيحُ أَفْنَانَهُ  
 فَيَاكَ مَنْ مَعْنٍ فِي الْحَبْنِ  
 أَلَمْ يَشْهَدْ النَّاسُ إِمْعَانَهُ



أَتَبْكِي الْعُنَادِلُ أَوْطَانَهَا  
 وَلَا يَنْدُبُ الْمَرْءُ أَوْطَانَهُ  
 شَفِيقُ جَبْرِي

## ﴿ الكلدانيون والمقاييس ﴾

روى المقنطف ( ١٤ : ٢٧٩ ) أن الكلدانيين - سكان العراق القدماء <sup>(١)</sup> - سبقوا الناس أجمع إلى استعمال الحساب العشري في المقاييس والموازين ، كما استعملوا الحساب الاثنى عشري في قسمة السنين والأيام ، و السنين في قسمة الدائرة والساعة الدقيقة . و اشتقوا المكيال من مكعب الذراع كما اشتق الفرنسيون الكيلو غرام من مكعب الديسي . ومن الغريب أن المتر الفرنسي أقصر من مضاعف الذراع الكلدانية السلطانية بنحو عقدتين فقط ، والكيلو غرام أثقل من المنة الكلدانية السلطانية بنحو قحمة أو قحنتين لا غير



(١) أنظر بيان أصل الكلدانيين في الزهراء ص ٢٢٢ من السنة الثانية «  
ورسالة ( انجماء الموحبات البغمية في جزيرة العرب ) ص ٧



و يجب أن تبقى كذلك

## وَجِبَ أَنْ تَبْقِيا كَمِثْلِكَ . . .

قال الشاعر الهندي راندرانت تاعور المصنفي للإيطالي أوفو، سوراني :

« أعتقد دائماً أن المدينتين - الشرقية والغربية

تستطيعان أن تبقياً متميزتين الواحدة عن الأخرى ، ويجب أن تبقياً كذلك . وبالوقت نفسه يجب أن تُكَمَّلَ كُلُّ واحدة منهما مافي الأخرى من نقص ، وأن تتلاءم معها

« إذا كانت مصيبة الحرب كافيةً لتُعَرِّبَ للعرب للعرب عن عواقب القلق الداخلي والخارجي الذي لا يدوم الى الأبد ، فسيأتي يوم تدركون فيه أن هذا الميل للمنافع الخارجية ، وتكديسها ، لافائدة منه - فضلاً عن كونه خطراً - وحينئذ تشعرون بحاجتكم الى السلام الحقيقي ، والى تنظيم مافي بلادكم وبيوتكم ونفوسكم من اضطراب ...

« حينئذ تشعرون أن كثيراً مما كنتم نحسبونه صالحاً

هو في الحقيقة غير صالح ، بل هو قذارة الاجيال المتراكمة و  
 فتنهم تنون لتطهيرها ، وتسريحون مما يضايقكم ويعرقل  
 مساعيكم اليوم . ومعنى بل انتم تلك الدرجة انتقلتم الى أفق من  
 آفاق نفوسكم - في داخلها وفي خارجها - هو أرض الميعاد  
 الحقيقية ، فتبنون عليها ، وتزرعون فيها بذور المواسم  
 السعيدة المقبلة ، وتبلغون مدينة أرفع شأنًا و حياة أسمى  
 حالاً لانفسكم ولمن تجاورونه .

• ان أمريكا أبعد جداً من أن تكون مصدر المعونة  
 في العمل الضروري للتطهير والتجديد ، لأنها فريسة  
 المساويء التي تهيج أوروبا . وهي منهمكة بملاذ هذا العالم ،  
 ويمكن أن يصدق على غناها قول السيد المسيح عليه السلام  
 لأنَّ يَدْخُلَ الْجُلُ من سَمِّ الْخِلْيَاطِ أَهْوَنُ من أن يَدْخُلَ  
 غَنِيٌّ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ

« ان أمريكا ليست حرّة . ونحن في الهند - وان نكن  
 تحت سيطرة أجنبية أكثر حرّية من الامريكيين ، لأننا  
 نتمتع بحرية الروح . . . »



### ﴿ السياسة ﴾

يقول غاندي الزعيم الهندي : « ليست السياسة ذلك  
 اللغو كما يفهمها الناس ، وانما هي توسيع دائرة الفضائل  
 المنزلية حتى تشمل الوطن ، وهي - في الوقت نفسه -  
 وسيلة لتجديد الروح في الوطنيين »



بی یحیٰ!

## بني يرب

اجنتم ركوها : فآين الهمم  
 وآين الحناظ وآين الشمم  
 وآين الابه اباه الجدود  
 وآين الوقله وآين الشم  
 ألسم إذا الخيل ضاقت بها  
 صدور النبأى لدى المزدحم  
 ليوث شرى صهوات اعياد  
 مراضها ، والموالي أجم  
 نهوضا الى العز حيث القنا  
 تميس وبيض الطبأ بتسيم

نهوضاً الى العزّ في مقب  
 يرْفُ على حافتيه العلم  
 فلا صبر أو تنجلي ، والرموس  
 كأن على الارض منها أكر  
 ولا صبر أو تنجلي ، والدماء  
 تسيل على الارض سيل العرم  
 وحقى تدين رقاب العدى  
 لاسيافنا أو نظير القسم  
 فهل نختشي عدداً في العدى  
 ، شمال الرفاق بنا ملثم  
 يفوت العزائم خوض النهار  
 الى العز ما لم تنرها المم  
 ويلبو حسامك في غمده  
 فإن رزع الضيد عنه حسم

قفوا تحت ظل القنا موقفاً

جيوش المنايا به تزدحم

على ضمير تغطى الرؤوس

بغير الكواكب لاتهضم

وخوضوا الى العزيج الردى

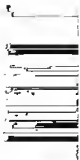
فأما الحياة وأما المدم

المحرم ، ١٣٤٥

الحوماني







## الحجج

قرأنا في مجلة النهضة النسائية ( ٤ : ٢٣٠ ) مقالة  
بنوقيع الائمة وولد صادق عنبر تم على القلم البليغ  
الذي يشي به والدهما الفاضل فصوله الممتعة ، ورسائله  
الشائعة . وهذه هي المقالة :

### سيدتي الرئيسة الفاضلة ،

حال بيني وبين مراسلة المجلة في الشهر الفارط مرض  
عاقني كرهاً أن أكتب وإن أقرأ عامة ذلك الشهر ، فما  
ألمت فيه يداي بقلم ولا صافحت عينايا سواداً في بياض ،  
فكنمت في تلك الأثناء أشبه حرة بسجينة لأن المرض  
تعطيل للحرية فهو سجن لها ، وإن كان مفتاح هذا السجن  
في يد القدر لاني بد القضاء

واقدر بصرت وأنا مغمضة العينين بما لم أكن أبصر  
به من قبل ، بصرت من خلل الظلمة ، بنور القلب ، إلى

أي مدى تبلغ الرحمة بقلب الأبوين ؟ فقد كان يودّها أن  
 يمنحاني نور أعينهما لو ملكا أن يمنعا وملكتم أن أقبل  
 وتبينت أن النظر هو وحده الجارحة التي يجسّ بها  
 الإنسان هذه الدنيا بما فيها من رحمة وقسوة وحب وبغض  
 وحسن وقبح إلى آخر فهرس المتناقضات !

وكان يصبرني على هذه الحجة أنها ذاهبة أردت أولم  
 أرد ؟ فكل شيء حتى الحجة التي تمزّ في النفس حزناً لو  
 طلب الإنسان دواها لما دامت له لأن كل شيء إلى مدى  
 وانتهاء . ولو اطردت حالة بعينها وانقضت لبعض الناس  
 لبقى بعضهم أشقياء مدى الحياة ، وبعضهم سعداء حتى  
 الموت . وماذا العدل الإلهي أن يكون ذلك

وأذكر أنني - ساعة صحت عيمائي من الرمد وفتحتهم -  
 أحسست كأنني قفلت من مغارة بعيدة الشقة ، كثيرة المشقة .  
 بل أحسست كأنني وجدت نفسي ، بعد أن كنت فندما

قراءة شهر ؛ ففرحت واستخفني الفرح ، فعرفت لماذا  
 تطرب أمة ، ما حين ترتفع عنها الوصاية أو الحجر أو القهر  
 في أي صورة كان ، وتصبح حاكمة نفسها بنفسها ؟ انها  
 تطرب ويستخفها الطرب ، فتنتف ، لأنها تمجد نفسها بعد  
 فقدانها . واذا كان الاستعباد فقداناً ، فإن الحرية لا تعدو  
 أن تكون وجداناً

وقد حدث الله أن اقترن شقائي وعودة السيدة  
 الرئيسة الفاضلة من حجتها المبرورة ، ولشد ما تمنيت لو  
 كنت معها أسرح النظر في تلك البقاع التي فج منها نور  
 النبوة كفجة الشمس أول شروقها ، وكانت مغدى ومراحا  
 للوحى ، وكانت ميداناً لصولة الحق في ذات محمد ﷺ على  
 الباطل في ذوات الأصنام التي كان العرب يعنونها حجارة  
 وينصبونها حجارة ويعبدونها حجارة ، تلك البقاع التي  
 خضبت بالدم الزكي : دم حماة الحقيقة من السلف الصالحين

الذين فنوا ليبقوا ، وان فناء في الحق هو - كما قال حجة الاسلام في عصره محمد عبده - عين البقاء

أجل ، لشدة ماتميت لو اجلت عيني في تلك البقاع فان مرآها يهز النفس هزاً بما يبعث فيها من الذكري والحنين والاعتبار ، بل إن مرآها ضرب من ضروب التربية السامية لأنه ينشيء فيما بين جنبي الراى أنبل نقر وأسرفه ، إذ يذكر أن العرب الذين خاطوا - بابر من الرماح وخيوط من الأعنة - ثوب هذا المجد الذي يبلى غذا الدهر وهو لا يبلى ، ما فتوا إلى ذلك إلا بأخلاقهم تلك الأخلاق التي غزوا بها مالم تغزُ سيوف الفاتحين مند أسرع أول رمح في الارض إلى أن يستطأ آخر منقطد من حرم السماء . ويذكر أن على تلك الرمال - التي تتلهب في الهاجرة - قامت للحضيفة السمحة دولة أظلت في مدى ثمانين عاماً مالم تظال أدلول الدول عمراً في التاريخين القديم

والجديد في ثمانية قرون ، فيوقن أنه لاصلاح لعاقبة من  
 هذه الامة إلا بما صلحت به أوليتها  
 هذا إلى أن الحجج ركن من أركان الدين من حكمته  
 أن يرقق القلوب ويصقلها ويصلحها لتلقى الفيض الالهي .  
 فإنه متى صلح القلب صلح الانسان ، لأن الانسان تفصيل  
 أجل في حبة ودم مذهما يكون القلب



ومن حكمه أنه علاج لطيف لمزاج الارستقراطية لأنه  
 يجمع للملوك والسوقة في صعيد واحد ، والزام لهم أن يكونوا  
 طرازاً واحداً ، وتذكير للناس جميعاً أن من يحملون  
 التيجان على رؤوسهم ومن يحملون السلال عليها سيستورون  
 تحت الارض استواءهم على ظهرها ، حينئذ وحينئذ تخف  
 سورة الارستقراطية التي كانت أمس ، كما هي اليوم ، وكما  
 تبقى في الغد ، عوجالاستقامة لهذا النظام إلا به



ومن حِكْمِهِ أن يتعرف المسلمون بعضهم لبعض  
ويتآكفوا ويتبادلوا إلى أى فيها يصلح من أمر دنياهم وهل  
كان الحج إلا مؤمراً عاماً وان غفل المسلمون عن ذلك  
أحْتِساباً طويلاً

وإذا كانت هذه الفريضة قد فاتتني في هذه السنة فاني  
أمل ألا أفوتها في تاليتها ، وهذا الأمل هو الذى يفنأ  
حدة حزني ، واكبر ظني أن الأمل تسليمة الهية الحرة  
تصبره على ما يكره قليلاً ، ليستمتع بما يحب طويلاً  
وأحسب أن الحياة لا أمل معها صورة حية ثلاث  
فانك لا ترى الآيس ولا تسعته الا حسبت أنك ترى  
محتضراً وتسع حشرجة . . .

بل أذهب الى أبعد من هذا فأزعم أن اليأس فن من  
الموت ، كما أن الأمل هو ائمن عنصر في مادة الحياة أو

هو الا كسير الذي يُدْرُ على الحياة فيحيل ممدنها ذهباً نضاراً  
وما رأيت قط فيما يتو اصفه المبتلون من صنوف البلاء  
بلاء أوجع للنفس وأجمع لها وأذهب بها من بلاء اليأس ،  
اذ لا تكون الدنيا في فطر الآيس الا قبراً متراصيا لا تكون  
الحياة معه الا مرانا على الموت وما أخرى الآيس أن تسقطه  
صلحة الاحصاء من عداد الاحياء ا

قال انسان بخير ما أمل ، لأن الامل ينبه فيه جميع  
قواه ويبعثها فيما خلقت له فتنبعث آثارها جليلة ، والجماعة  
بخير ما أملت لأن الامل يظهر خصائصها ويشحذ ملكاتها  
ويقوي شخصيتها ، فتكون وهي جزء من أمة كأنها قائمة  
برأسها ، والامة بخير ما أملت لأن الامل يطمح بها الى  
العلاء ، ويصبرها على المكروه التي تحف بكل جنسة في  
الدنيا ، ويفريها بكل عظيمة حتى لا تترك في المصور الجغرافي  
العام الا البقعة التي تميزها بلونها ....



النبي محمد  
صلى الله عليه وسلم

## النبي محمد

(ﷺ)

هدمت أوهم القديم محرراً  
 أيقال دينك ملؤه الأوهام ؟  
 وضرعت للعقل الحكيم سياسة  
 ضمنت بقاء جلالها الأيام  
 بُنيت على النفع الأتم وكل ما  
 للعلم ، فالعلم الصحيح قوام  
 عقل كعقلك لن يُبيح جهالة  
 أبداً ، فكم سطعت له أحكام  
 الشئ من بعض شعاعه وروائه  
 وله على سرر الضياء دوام

تخفي القرون ولن يزول حديثه  
 فحديثه الاشعاع لا الاظلام  
 تفسيره شرح الذي يقضي به  
 العلم والابداع والاقدم  
 يا هادم الأسمان دينك قدره  
 أن لا تمت لوحيد الأسمان  
 بين الذين تعصبوا وفتنوا  
 وحجلك يا علم الشعوب خصام  
 هم يحسبون الدهر ليس بسائر  
 ودليل شرعك للزمان إمام  
 آياته بذت القهار ولم تزل  
 تسمع الذي رضى به الأفهام  
 من أنكر العلم الصحيح فدبته  
 وهم وليس مثله اسلام  
 ابوشادي

## البحر الأحمر

### أمس واليوم

كان مصدر المجادة لآمننا ، ومنبع السعادة لأجدادنا  
 حينما كانت الكلمة متحدة ، والغاية واحدة . ذلك البحر  
 الذي أصبح اليوم وليس لنا فوقه راية ، ولا في مصيره رأي ،  
 منذ تخاذل العرب ، وافقسموا على أنفسهم ، حتى مكّنوا  
 العليج من دوس أعناقهم ، ومن ارغام أنوفهم في عقر ديارهم  
 فأصبحوا فيها غرباء ، بل خوّلا أذلاء . . . اللهم الا في  
 في البقية الباقية لنا وسط جزيرتنا العربية المقدسة . . .

البحر الأحمر : الباخرة جنوى ١١ الهرم ١٣٤٥

أحمد زكي باشا





## قلمه ماه

أشرقَتْ في بُهْرَةِ الحَيِّ الأَمِينِ  
وسَمَتْ بينَ دُبُوعِ الصَّامِتِينَ  
فَطَلَعَتْ وهي مِرْآةُ الدُّرَى  
فهي بالصَّمتِ تَبْدُ النَّاظِرِينَ  
ما لها من بَعْدِ ما كَانَتْ رَحَى  
أَصْبَحَتْ مَرعى الذُّنُوبِ العَابِتِينَ  
انَّ من يَذْكُرُ مَنها مَجْدَها  
يَتَوَلَّى وهو بِالقَلْبِ الحَزِينَ  
وَيَرى الأَحْدَاثَ في كُتُبِها  
مَائِلَاتٍ تَرْقُبُ الغَيْبَ المُكْنِينَ  
ولها إِمَّا تَرَامَتْ في الدُّجَى  
صُورٌ شَتَّى تَرُوعُ النَّاظِرِينَ



قَمُّ عَلَى السَّفْحِ وَشَاهِدٌ مَنْظَرُ  
 يَبْعَثُ الْوَجْدُ وَيَرْضِي الشَّامِتِينَ  
 جَلَّتْ رَوْعَةٌ مَمْرُوجَةٌ  
 بِأَفَانِينَ مِنْ الدَّمَاءِ الدَّمِينِ  
 وَعَلَى الْوَادِي جَلالٌ فَهَمٌّ  
 فِي ثَمَاهِ عَجْمٌ مُسْتَبِينٌ  
 وَقَامَلُ رَهْنٍ لِحَدَرٍ ضَيْقٍ  
 بَعْدَ أَنْ كَانَ مَلِيكَاً لَا يَدِينُ  
 كَمْ تَعَادَتْ خَيْلُهُ حَالَةً  
 أَسَدَ خَتَّانٍ إِلَى الْحَرْبِ الزُّبُورِ  
 دَارُهُ أَضْحَتْ خِلَافَةً وَانْمَحَتْ  
 عَيْنُهَا حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ عَيْنُ

لميت « إسماعيل » حي فيرى  
 وحشة الدار ونوم القاطنين  
 ساد في أرجائها صمتٌ ولم  
 يخلُ من ركز المنى هذا السكون  
 فلحم الدار وهذا رسمها  
 هدمتها بفتة أيدي المنون  
 بعثرت ريماءها كف الشقا  
 فجرت بين سهول وحزون  
 قلت - لما أن تراءت طللاً  
 دارساً - قول أمير الشعراء :  
 « يَدْحِي المِيت وَيَبْلِي رَسْمُهُ  
 وَيَقُولُ الرَّبْعُ مَا غَالِ القَطِينُ » (١)





ففتُ والشمسُ تردى للنوى  
صفوة الخلف وبرد البائسين  
كلما مالت الى الغرب بدا  
من نواحي الشرق آثار السكون  
وعلى الربع تجلّى روعة  
في ثناياها حنين السالفين  
فكان الريح لما أن هفت  
ساعة المسمر شيكاة الواجدين  
وكان الليل لما أن دجا  
بادرات اليأس للشخص المنين



أي قلب هائم خلفته  
دون شط النهر أه تحت الغصون  
يسمع البلبل يشدو لكم  
شاقه من خشب الماء الأنين

ليته لم يتعال بالمني  
 ليته من ألف السرى يكون  
 إذ يلدُ النوم فلهند يرى  
 خافقاً يرجو وإن عم الهدون  
 حماد : عمر يحيى

### نفس الزاهد

قيل لرجل عليه جبة صوف متخوقة وقدماء حافيتان :  
 — لم لا تسأل فعلاً يقيك الحفا ؟  
 فقال : -- يا أخى لردُّ أمس بالحبال ، وحبس عين  
 الشمس بالعقال ، ونقل ماء البحر بالغربال ، أهون من موقف  
 السؤال ، وارتجائي من انخلق النوال  
 ثم خرج الى صخرة في البلد مكتوب عليها :  
 « كل من كدَّ يمينك ، وعرق جبينك ، فإن ضعفت  
 نفسك فاسأل المولى يمينك »

دار ابن لقمان

## دار ابن لقمان

## ولوز التاسع ملك فرنسا

وصفا العلامة الكبير سعاد الاستاذ احمد باشا نيمور في المجلس الاول من  
العهاد الثاني من الزهرل . . وكان الشاعر قد دارها سنة ١٢٢٧ هـ صحبة صديقه  
الاستاذ الفانوتي محمود افندي عزمي من كبار رجال الضبط بمصر . وخطب  
الشاعر وتقديره في منزل القصيدة موجه الى سعادة الاستاذ المؤرخ الشهير :

بَسَمْتَ ثُمَّ بَكَيْتَ الذِّكْرَ لِلنَّاسِ  
كَمَا بَكَيْتُ قَدِيمًا مَلَأَ أَفْغَانِي !  
فَنَارَ شَمْعِي بِاحْسَاسِي عَلَى قَلَمِي  
وَمَا بِطَاقَةٍ مِثْلِي دَفَعُ احْسَاسِي  
فَاصْفَحْ إِذَا كُنْتَ قَدْ وَفَّيْتَ فِي عِظَمِ  
دَرْسِ الْحَكِيمِ ، فَقَوْلِي وَصْفَةَ الْآسِي  
لَا خَيْرَ فِي الشَّعْرِ مَوْقُوفًا عَلَى طَرَبِ  
وَعَازِفًا عَنْ بَيَانِ الْفَضْلِ وَالْبَاسِ

ولا بشاعر قوم لا يعلمهم  
أسمى الحياة بقابِ جد حسام

١٠٠

زار ابن لفان<sup>(١)</sup> قد جدت دارها

بوصفك المُرْجَم التاريخ للناسي<sup>(٢)</sup>  
تكادُ تَخْلُقُ مِنْ بَرِّ مَعَالِمِهَا  
رغم الزَّمانِ وتبدو بين حُرَّاسِ  
وقد صدقت بما حققت من أثر<sup>(٣)</sup>  
لكنه وارثٌ محبٍ، أساس

(١) هي الدار المروية موصفاً بعبث المصوره ، وكانت للوزير السكاف  
عمر الدين ابراهيم بن لقمان ، وفيها سبع مائة منسا لويز التاسع لا اسره  
للصربون بعد وائمة للتصوره الشهيرة سنة ١١٧٠ هـ ( ١٢٤٨ م . )  
(٢) اشارة الى الوصف البالغ التفصيلي الذي سرده سعاده تيمور ماندا ،  
حتى كأنما تتجدد برأ بوجهه

(٣) اشارة الى ما وصل اليه تحقيق تيمور باشا مع الاسف دارسي  
Darysy من ان الاثر المأخوذ غير النار الاضدة وان كان في موصفا

كَأَنَّهُ حَارِسٌ كَنْزاً يَضُنُّ بِهِ  
 وَسَاتِرٌ لِّلْمَعَالِي أَيِّ مَقْبَاسٍ  
 فَهُوَ الْحَقِيرُ الْجَلِيلُ الْمُنْتَمِي شَرَفًا  
 لِلتَّاجِ وَالْمَلِكِ ثُمَّ السُّودْدِ الرَّاسِي

~ ~ ~

يَا دَارَ مِيشِي عَلَى رِغْمِ الرَّدَى الْقَاسِي  
 نَفْرًا يَشْمُ بِنِيرَاسٍ وَنِيرَاسٍ  
 فِي مَوْضِعِ سَوْرٍ النَّارِيخُ تَرْقِيهِ  
 حَبْرِي وَتَرْفَعُ فِيهِ جَمْعَ أَقْوَاسٍ  
 وَلَا تُفَاخِرُ مِنْهَا أَيُّ وَاقِعَةٍ  
 فَقَدْ تَفَرَّدَتْ فِي نَصْرِ وَمُقْبَاسٍ  
 وَفِي خِلَالِكَ سَارَتْ مَصْرَفِي شَمَمٍ<sup>(١)</sup>

إِلَى التَّغْلُبِ مِنْ حَزْمٍ وَمِنْ بَاسٍ

(١) إشارة إلى توحيد كلمة المصريين واشتداد عزيمتهم وحلمهم حلة سادقة

على الفرنسيين بعد أن كاد المعريون يهزمون شرهزيمة

أعجوبةُ الهمّةِ القمصاءُ إنْ صدقتْ  
 و غايةُ الصّدقِ منْ جُندِ وسواسِ  
 ولو دُرَى ما بكى المأسورُ منْ خورِ  
 فالشعبُ في حادثةٍ كالصبيغِ العاسي<sup>(١)</sup>  
 إنْ الأسيرَ لبأسٍ لا نظيرَ له  
 غيرُ الأسيرِ العثورِ الخاطيءِ الخاسي!



وأنتَ يا وطني الباكي الضيّمةِ  
 بينَ السّأسِ بعدَ الجهلِ والكاسِ ؛  
 صبراً فكلُّ بلاءٍ سوفَ يعقبه  
 تكافؤٌ بينَ إسعادٍ وإعاسِ  
 وإنْ ذُرّاً كراً لدنّى<sup>(٢)</sup> قد رفعتَ بها  
 نورَ الجلالِ ليكفيننا لا يناسِ

(١) العاسي : الملبّط القوي الذي لا ينسى (٢) يشير إلى مجاريه الملك

وَأَنْ رَسَمًا حَوَاهِ الْمَجْدُ فِي حُجُبٍ  
وَلَمْ يُحَجَّبْ لِأَبْنَى دُونَ أَحْرَاسٍ !  
هَيْهَاتَ بِعَلْفِي دُخَانُ الْعَسْفِ شُعْلَةٌ  
هَيْهَاتَ ! هَيْهَاتَ ! فَالْذُّنْيَا بِقَسْطِاسٍ  
وَلَنْ يُضْمَعَ جِهَادٌ فِي تَوْهَجِهِ  
شَمْسٌ ، وَفِي خُلْدِهِ الْمَفْنَى لِأَرْمَاسٍ !



وَأَنْتِ يَا ذُرَّةُ<sup>(١)</sup> ضَنْ الزَّمَانُ بِهَا  
فِي الشَّرْقِ قَدْرُكَ فَوْقَ الدُّرِّ وَالْمَاسِ

المعلم والوطني المصور الصالح نجم الدين أبوب فني التي أخفت خمر موته وسيرت  
جثته سرا الى جزيرة الروسة حتى لا تذهب قوة الجيش المعنوية

(١) يشير مرة أخرى الى جارية الملك ، واسمها ( شجرة الدر ) ،



أَكْمَتِ أَسْرَ لُورِيَّزَ <sup>(١)</sup> أَيْمًا شَرَفِ  
 وَتَاجَ مُلْكِكَ مِنْ نَبْلِ وَمِنْ دَاسِ  
 بِكِي دَمَاءَ نَجِيمِ الدِّينِ فَلَا سِيَهَ  
 مَجْهَتِ آسِيَةٍ فِي بَاسِ قَرَّاسِ  
 وَعَاشَ فَضْلُكَ وَضَاءَ يُشْجَعُنَا  
 بَيْنَ الْمَآتِمِ مُزْجِنَا لِأَعْرَاسِ  
 حَتَّى نَعِيدَ جَلَالاً صَارَ غَائِبُهُ  
 يَشْتَاقُنَا شَوْقَ لُورِيَّزِ وَالزَّاسِ  
 نَحْنُ الْأَحْقَ بِسِيرَاتِ يَرْدَدُهَا  
 جَيْلٌ لَجِيلٍ ، وَأَقَارُ لَأَشْمَاسِ  
 أَبُو شَادِي

(١) لوريز التاسع ملك فرنسا الملك عند توليه من لوريز Saint Louis  
 امي القديس لوريز - ولد سنة ١٢١٠ م وتوفي سنة ١٢٧٠ م من ولد غيضي عليه  
 وعلى حيشه وهو محاصر لنونس في الحرب المايبية الثامنة

## عبء الشهرة

قال رابندراناث طاغور عند زيارته الأخيرة لابلاليا :

« ان ايطاليا تزداد في نظري بهمة وجهالة ، وفلورنسا  
أجل المدن الايطالية . ومنت ، أفضل لوزرتها وأنا غير  
مثقل بالسنين والشهرة ، إذن لكان في وسع الفتوة أن  
تدرك ما به حبه الشعر الابطالي أكثر مما تستطيعه الشبيخوخة .  
ولكن ليس الحق علي في أنني شفت ، وأني اشتهرت ...  
أنا لم أخلق لأطوف العالم بين أصابع تدلّ الجمهور علي  
ولا سببا للجمهور الاوربي ، فان حياتي والفرض من  
وجودها داخلي »

يجتمع الناس ليشاهدوا الشاعر وليسمعوه ، ولو أنهم  
رأوه ومعه لا عرفوه ، لأنه يبقى مخفياً . وكلما ازداد  
الجمهور عدداً ، وعلا ضجيجهم ، ازداد الشاعر توارياً في  
حامي نفسه ويبقى مجهولاً

لست أدري كيف أتخلص من عبء الشهرة ... »



## الشاعر

هبط الوحي عليه من سماوات الخيال  
 في الظلام  
 وأضاءت جانبيه ربة السحر الحلال  
 في الكلام  
 خر يبكي وله - لما تجأت - صفات  
 قد وعى سر الوجود ومماني العدم  
 في غشيتيه  
 فروى بيت قصيد من عيون الحكم  
 في صحوة  
 فظمت زفرات ، قطمته شقائق

هتكتُ عن مَظْهِرِهِ مَسَلَاتُ الْحُجُبِ

وَالسُّتُورِ

فَجَرَى عَنْ أَصْغَرِيهِ غَيْرُ مَا فِي الْكُتُبِ

مِنْ سَطُورِ

صُورٍ عُلُويَّةٍ مِثْلَهَا بِالْكَلِمَاتِ

• • •

فَلَمَّا يَرْنُو لِلسَّمَاءِ وَاحِرَارِ الشَّفَقِ

وَيَقُولُ :

ذَا نَجِيعُ الشُّهَدَاءِ شَاهِدٌ فِي الْآفَقِ

لَا يَزُولُ

فَصَلِيهِمْ أَعْيُنُ السَّحَبِ تَرِيقُ الْعِبَرَاتِ

•

نَسَمَاتُ الرِّيحِ تَكَلُّنِي لَا تَنِي تَنْتَحِبُ

فِي أَسَاوَا

وميض البرق ليلاً بهرة تلميح

في حشاها

أو فؤاد بين جنبها شديد النزوات

✽

هزَمَ الرعدُ فقلاً ذا صُراخُ البائسينا

فأطفوا

ودجا الليلُ وطالاً وهو عسفُ الظالمينا

فأفوا

وانكشِفْ يا ليلُ إنَّ الرعدَ أَمسى صرخاتُ

✽ ✽ ✽

صَوَّبَ الطرفَ بروضِ بلسمِ زاهٍ وسيمٍ

فبكي

عَظْلاً - والجفنُ مَقْضٍ - : هاهنا صبٌّ ورِيمٌ

هلكا

قدَّها بالقلبُ منه غَصْنُ ذُو زَهْرَاتٍ

•

عَلَقَتْ كَفًّا نَكْفًا بِاللَّيْلِ حَدًّا وَحَدًّا

فِي الْقَرَابِ

يَالَهُ قَلْبًا بِرَفٍّ وَضُلُوعًا تَقْتَدِ

بِالْتِهَابِ

وَنَفُوسًا قَدْ زَكَّتْ فِي الزَّهْرِ مِنْهَا عَمَقَاتُ

•

أَخَذَ النَّايَ وَأَدْرَأَ فِيهِ نَمَّ تَفْخُ

فِيهِ رُوحَةً

فَأَذَابَ النَّفْسَ لَحْنًا وَمِنْ الْجِسْمِ النِّسْخَ

كِي يَرْجَحَهُ

هَكَذَا تَذْهَبُ أُنَاسُ الْمَعْنَى حَسَرَاتُ

مَدْبُولِ مَرْدَمِ بَلَدِ

مَشَقِّ

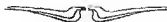
## سبب عظمة أمريكا

« أنها تنفق وحدها على التعليم بقدر ما ينفق عليه العالم كله مجتمعاً

وأنها تحاشت الاصطدام بين رأس المال والعمل :  
فوقعت بينهما ، وجعلتهما شريكين في المنفعة

« وأنها أقامت دستوراً لها على قواعد ثابتة بعد تفكير  
طويل في جهله موافقاً لروح شعبها وحاجته ، فلم تضطر بعد  
ذلك الى الإلحاح عليه بالتغيير والتعديل كاللجان الأخرى  
التي صارت لكثرة التغيير فيها كالبنايات المهتمة

« وأهم أسباب عظمة أمريكا الاتحاد العادل بين  
ولاياتها ورفع الحواجز الجركية فيما بينها والتعاون على ما  
فيه مصلحة أقطارها





\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

## الحكمة

هاج نسيمُ الريح لي أمرها  
 بالله ياربُّ ابعثي ذكرها  
 تجهز الدهرُ لا فلاقها  
 ما حدث في ليلة دهرها  
 إن نفسك الأقدارُ عن نصرها  
 فإنا مطرُح نصرها  
 أو تعبس الظلماء في خدرها  
 فأنت يابرقُ أنزل خدرها  
 دب مفيض الحب في أضلعي  
 لا تحسبني طاوياً سرها  
 صبرتُ عنها مهجتي ساعة  
 فلم تطيق من بئدِها صبرها

باتت في ظل الصبا حلوها  
 فهل تراني بالياً مرّها  
 عشقتها ، بالله أدري بنا  
 ما مسّ صدري في الهوى صدرها  
 ظلل أكسافاً إلى طيفها  
 هنيئاً ثم ابتغى حمرها

\* \*

لا تخفضن يا زهر من قدرها  
 كل كريم رافع قدرها  
 دحرتها والنفس في إثرها  
 خارجة ، ما احتملت دحرها  
 كم حائر طاحت به ضلّة  
 ثم اهتدى لما بأي يدِها  
 وصاغر الموت « ذلّة  
 فخر في إعلاؤه أمرها

ومستقبد راحه حطباها  
 يجهد في تهيمكه سترها  
 لئن طوى استبداده ليلها  
 فما طوى عن مقلتي فجرها  
 حصرت يادهر نفوس الوري  
 وهل أطلقت مهجة حميرها  
 نجوت من ظلم ومن ظالم  
 يادهر إن يسرت لي عسرها

□□□

إن تخرجوا الآساد في غابها  
 جهات ما تكفيكم شرها  
 شفي جبري مستق



العربية في أمريكا

قبل اكتشافها

# العربية في أمريكا

قبل كولمبوس (\*)

نشر في السنوات الأربع الماضية كتاب كبير في ٣ مجلدات ألفه ليون وير (Leon Wiener) من علماء جامعة هارفرد عنوانه «أفريقية وكشف أمر نكاح» أثبتت سريته وجود كلمات عربية في لغات هنود أمريكا

يعرف هذا المؤلف ٢٦ لغة وقد شرع منذ سنوات في تعلم لغات هنود أمريكا ليرى ما فيها من الكلمات والتعابير التي يستدل منها على الشعوب الذين اتصلوا بالأمم الهندية في غابر الزمن، فوجد فيها كثيراً من الكلمات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية، وأقدم من هذه كلها كلمات عربية.

(\*) من مقالة للمصنف (أغسطس ١٩٢٦) ملخصة عن مقالة للمستر برنثن كلين في مجلة (العالم اليوم - World to day) فبراير ١٩٢٦

وقال بعد نشر كتابه انه به حجة أقدم هذه الكلمات الى سنة  
 ١٧٩٠ م أي الى قرنين قبل وصول كولوموس الى أمريكا، وقد  
 يكون أصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين  
 وذهب بعض الباحثين الآن الى أن عمران الأزدي المايه  
 عمران عربي محض وأن الأزدي المايه من ممرات عربية وجدت  
 في أمريكا بين سنتي ١١٥٠ - ١٢٠٠ م والعمران العربي بلغ  
 أوسع في إفريقية في القرن التاسع المسيحي وامتد جنوباً الى  
 مندنجو في غرب إفريقية ومن هناك وصل الى مشوا كان على  
 ساحل خليج المكسيك لأن آثار العرب في لغات أمريكا ترد  
 كلها الى ذلك المكان وإلى مندنجو، وهر الكلمات التي تبقى  
 عادة من لغة الغالب في لغة المغلوب كالكلمات الطبية والسياسية  
 ولما انقطع اتصال العرب بأمريكا ذوى عمران الأزدي والمايه  
 لانه كان مبنيّاً عليهم وكان في أساسه نبحار با



## جهد المقل

١

أنا ما حييتُ فقد وقعتُ لأُمِّي  
 نفسي ومالي في سبيل بلادي  
 فإذا قُتلتُ - وتلك أقصى غاية  
 لي - فالوصية عندها أولادي  
 بنت لتضيد الجراح ، ويافعُ  
 يعني بمتقيف القنا المياد  
 حتى إذا بلغ الأشدَّ رأتُ به  
 ذُخراً ليوم كريمة وجلاد  
 خليل صروم بك



- ٢ -

قل للخليل مفضيًّا أو طائفة  
وموصيًّا إن راح بالاولاد  
هذا لتتقيف القنافة ، وهذه  
وقفٌ للأسير جراحة وضاد :  
في مثل هذا يا ابن مرّدم يلتقي  
عِظَمُ الجدود وسُدُودُ الاجداد  
إن كان في الشبان مثلك جملته  
فلنا الرجاء بأمة ببلاد  
أفديك بالروح العزيزة ، إنها  
لفداء مثلك من عزيز طائفة  
الاسير مكيب أم سوطه



## الاجرام السياسي

أسفي على عهد به      يجني الجبان على البلرغ  
ويسومه أقسى الهوا      ن فيقتل الخلق الصحيح  
باسم السياسة خلل الأ      إجرام والعيش القبيح  
حتى تبرأ كل ذي      فضل من الفضل الصريح  
كما يصون حياته      كما يريح ويسريح  
أسفي على عهد به      إنكار بطرس المصريح<sup>(١)</sup>  
أبو شادي



(١) نظام الحواري بطرس بالإنكار علاقته بالسيد المسيح أثناء الاضطهاد

# فهرس

صفحة

|    |                                              |
|----|----------------------------------------------|
| ٣  | اهداء الجزء الثالث                           |
| ٤  | مقدمة الجزء الثالث                           |
| ٥  | مكايد بعض الفنانين :                         |
| ٦  | مكر ابراهيم المولى بوجه من آل نوبك           |
| ٨  | بان جامع                                     |
| ١٦ | الامير ابراهيم بن المهدي ابراهيم الوصل       |
| ١٩ | الشرق الاقصى للسيد محمد رضا الشبيبي          |
| ٢٦ | التربية الرياضية للفر الى                    |
| ٢٧ | رسالة القاضي الفاضل الى أخيه عبد الكريم      |
| ٣٠ | جبابرة الارض لانا تول فرانس                  |
| ٣١ | الليلة الرهيبة للشيخ فؤاد الخطيب             |
| ٣٨ | لاطفرة لانا تول قرانس                        |
| ٣٩ | آراء لانا تول فرانس مترجمة بقلم عمر الفاخوري |
| ٤٧ | يوم الفزع الاكبر في دمشق لخليل بك مرّقم      |
| ٥٤ | كيف صار دوكفلر غنياً ؟                       |

- ٥٥ سبب انحطاط المشرق شو ستاف لوبون
- ٥٨ جنون التجدد الكاذب من مقالة منشور غارديان
- ٦٠ سقوط همة المتبر نظاين للاستاذ محمود العقاد
- ٦٢ قدر الجراء المعروف الرصافي
- ٦٣ حدائق الحيوانات في الحضارة العربية
- ٦٤ العرب مكتشفو حقيقة انكسار النور
- ٦٥ صباغات أبناء الملوك
- ٦٥ البحر تحليل بك مردم
- ٧١ المتنبي وابن جني لابن العديم
- ٧٢ الوفاء تحليل بك مطران
- ٧٣ زهد علي من أبي طالب
- ٧٩ العقل
- ٨٠ الزهد في الحياة لابي العلاء الممري

مدينت

٨٦ ثمي عن الشعر :

٨٧ كفة معاوية في شعر الانراف

٨٨ ابيات دعل في الشعر الحله

٨٩ بيتا عدى من الوقاع في لغة الشعر

٩٠ ابيات المنفلوطي في القلم

٩١ بيتا في غمام في بناء شعير

٩٢ شعر العرب

٩٣ مناصب الناس في نقد الشعر

٩٤ الجواب الحاضر للشيوخ عبد القادر المغربي

٩٥ ابيات في الدنيا وبنائها

٩٦ تحليل شاعرية شوقي للدكتور محمد حسين عيكل

٩٧ الشرق والغرب للامير شكيب أرسلان

٩٨ يوم المبدان (بدمشق) للسيد ادبب النمي

٩٩ ما تخوفه على السكاتبات للاستاذ جبر صومط

١٠٠ حضارة العرب في الاندلس :

عصر الجوراء للامير شكيب أرسلان

بركة الالود لابن جونس

- ١٣٥ ط حسين في ميزان التشكيك للاستاذ ابراهيم المازني
- ١٤٧ الملكة السجينة ( النحلة ) للدكتور أبي شادي
- ١٥٠ معرة النعمان لابن الوردي
- ١٥١ الحزم لابن المنيع
- ١٥٢ التقليد في الزندقة للجاحظ
- ١٥٣ الشكو كيون لمحمد بك الموباهمي
- ١٥٤ الصبر والشجاعة في الهداية الاسلامية للمغربي
- ١٦٧ أعظم مطيعة في العالم
- ١٦٨ موت العلماء لابي العلاء المعري
- ١٦٩ نبوغ أبي العلاء في الحفظ للعلامة عبد العزيز الراجحي
- ١٨٦ الأنظمة و الاخلاق لغوستاف لوبون
- ١٨٦ قديم الشعر العربي عن المقتطف
- ١٨٧ محافظون . . . لمحب الدين الخطيب
- ١٩٨ وحدة اللغة في الوطن السامي للاستاذ سايس

٢٧١

- ٢٧١ بيتان لعبد المزيّن بن زوارة
- ٢٧٢ المرأة العربية      لشيخ عبد الله عفيفي
- ٢٧٣ المد يمتل البريد
- ٢٧٤ فتي العرب      للسيد محمد الهاشمي
- ٢٧٥ النظم والشعر      للاستاذ محمد صادق عنبر
- ٢٧٦ كلمات حكيمة
- ٢٧٧ نوح العندليب      للسيد شفيق جبري
- ٢٧٨ الكلديون والمقاييس      عن المتطف
- ٢٧٩ تمايز مديني الشرق والغرب      لطاغور
- ٢٨٠ السياسة      لغاندي
- ٢٨١ بني يعرب      للحوماني
- ٢٨٢ الحج      للاستاذ محمد صادق عنبر
- ٢٨٣ النبي محمد ﷺ      لدهكتور أبي شادي
- ٢٨٤ البحر الاحمر أمس واليوم      لاسعد زكي باشا

الصفحة

|                    |                                                   |     |
|--------------------|---------------------------------------------------|-----|
| السيد عمر يحيى     | قلعة حماد                                         | ٢٤٥ |
|                    | نفس الزاهد                                        | ٢٥٠ |
| الدكتور أبي شادي   | دار ابن لقمان                                     | ٢٥١ |
| لطاغور             | عبء الشجرة                                        | ٢٥٨ |
| خليل بك مرّدم      | الشاعر                                            | ٢٥٩ |
|                    | من أسباب عظمة أمريكا                              | ٢٦٤ |
| لشفيق بك جبرى      | الحرية                                            | ٢٦٥ |
|                    | العربية في أمريكا قبل اكتشافها للمستعمر برتن كلين | ٢٦٩ |
| خليل بك مرّدم      | جهد العقل                                         | ٢٧٢ |
| للأمير شكيب أرسلان |                                                   | ٢٧٣ |
| الدكتور أبي شادي   | الاجرام السماوي                                   | ٢٧٤ |